الهدف

ياسيّة عربيّة

كل الحقيقة للجماهير

السبت ٣ ايار ١٩٧٥ ـ العدد ٣٠١ ـ السنة السادسة ـ الثمن ٥٠ قرشا — VOL. 6 — No. 301 — SAT. 3-5-1975 — AL-HADAF



المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ٣ ايار ١٩٧٥
العدد ٣٠١ - السنة السادسة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ ق.ل
سوريا	٦٠ فلس
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
اليمن الديمقراطية	١٥٠ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.م.ع	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٣٥ ل.ل – للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل – للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل – في العراق – الكويت والخليج – الجزيرة العربية – اليمن – السودان – ليبيا – تونس – الجزائر – المغرب ٧٥ ل.ل – للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل – اليمن الديمقراطية ٧ دنانير – افريقيا – الولايات المتحدة – كندا – اليابان – باكستان – الصين – ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل – اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل – اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON



تحية وبعد

ما زالت الرسائل تتوارد علينا وللاسبوع الثاني على التوالي ، استنكارا للمؤامرة الكتائبية ، وتأييدا للثورة الفلسطينية .

– الجماهير اللبنانية التي وقفت في وجه المؤامرة تستنكر المؤامرة ، تعاهد على استمرار التلاحم مع الثورة الفلسطينية .

– اللجان الشعبية في « مزبود » تصدر بيانا تستنكر فيه المؤامرة الكتائبية وتعرب فيه عن تأيدها المطلق لحركة المقاومة . وفي ما يلي نص البيان :

في الوقت الذي تنشط فيه وتيرة التآمر الامبريالي والرجعي ضدمصالح الجماهير العربية بشكل عام وضد مصلحة الشعب العربي الفلسطيني بشكل خاص مستهدفة تصفيةقضيته الوطنية العادلة لحساب راس حرب الامبريالية في المنطقة (دولة العدو الصهيوني) .. في نفس هذا الوقت قام حزب الكتائب الضالع في وتيرة التآمر بجريمته النكراء ضد الشعب العربي الفلسطيني ، وذلك بعد المذكرة التي صاغها بيار الجميل والتي تتحدث عن ضرورة وضع حد لوجود المقاومة الفلسطينية في لبنان ، الان وبعد ان تأكدت هذه الحقيقة عبر عشرات الاعتداءات المدبرة التي تنفذها عصابات الكتائب ابتداء من الكحالة مرورا باعتداء « ترشيش » والدكوانة الى الاعتداء على طلبة المدارس والجامعات .

من هنا بات مطلوبا من الثورة الفلسطينية وكل القوى الوطنية والثورية ان ترد على عنف الكتائب الرجعي بالعنف الثوري والمنظم ..

وفي ختام البيان حذر اهالي مزبود من مغبة استمرار الكتائب في اتباع هذه الممارسات الاستفزازية قائلين في بيانهم :

« ولتعلم عصابات الكتائب وكل من تراوده نفسه على التصدي للثورة الفلسطينية ، ان قدرة الثورة على الوصول الى اوكار تلك العصابات اينما كانت ليست على الاطلاق باقل من قدرة ثوارنا على الوصول الى قلب تل ابيب » .

اللجان الشعبية في مزبود

الاستسلاميون يفقدون اعصابهم

من التجمع الطلابي التقدمي الفلسطيني (الكويت) ، وردنا هذا البيان الذي يستنكر ممارسات مكتب منظمة التحرير الفلسطينية الارهابية – في الكويت – ، ويدين ذلك المسلسل من التصدي « للاتحاد العام لطلبة فلسطين » من قبل مكتب منظمة التحرير الفلسطينية ، حيث اعتدى حرس منظمة التحرير الفلسطينية في اخر « فصل » من هذا المسلسل على رئيس الاتحاد بالضرب والشتيمة .

وفي ما يلي نص البيان :

يا جماهيرنا الطلابية

لقد عاهدكم التجمع التقدمي الفلسطيني دائما ان يتصدى لتعرية كل الاساليب البربرية التي تمارس ضد جماهيرنا وقضيتنا وطلابنا .

ان الاساس في العمل الوطني والذي يقصد منه الوصول الى نتائج اخوية وودية متفق عليها، هو الحوار الديمقراطي وليست الاساليب النازية الفاشستية .

وان الاسلوب الارهابي الذي مارسه بالامس كما مارسه من قبل اكثر من مرة مكتب منظمة التحرير الفلسطينية ضد رئيس الفرع واعضاء في الهيئة الادارية واعضاء في فروع الثانويات يدل بشكل قاطع على عجز في الحوار الديمقراطي البناء لدى امن المنظمة ان استخدام الامن كدمية وكأداة في ضرب اخوتنا اعضاء الاتحاد لا يمكن ان نسكت عليه . بالامس اكد امن مكتب المنظمة فيالكويت ان الرجعيين فعلا يضعون الحراب دائما على طاولات اجتماعاتهم .

واضاف البيان قائلا :

ان يهان طلابنا واخوتنا ويعتدى عليهم في الشارع فهذا ممكن ان نتقبله ولكن ان يتعرضوا للاهانة داخل مكتب منظمة التحرير من قبل الامن فهذا ما لا يقبله كل انسان شريف يشعر بوطنيته وانتمائه لقضية شعبه وامته . ان مكتب المنظمة يجب ان يكون القلعة التي تحمي ابنائها وليس المكان الذي يمارس فيهاسلوب الضرب والارهاب ضد هؤلاء الابناء.

واختتم البيان بالقول :

لقد تكررت هذه الاساليب ضد اخوة لنا كثيرين ، وقد تقدمت الهيئة الادارية بشكواها اكثر من مرة الى الاخ مدير مكتب المنظمة والذي بدوره اتصل بالامن حيال هذا الموضوع،ولكن دون فائدة . وما زال الامن يمارس هذه الاساليب ضد اخوتنا كما شاء.

فلنقف جميعا ضداساليب الارهاب ولنتصدى لها بكل عنف من اجل تثبيت الحوار الديمقراطي اسلوبا لنا في العمل الوطني على طريق التحرير .

التجمع الطلابي التقدمي الفلسطيني

هذه المجلة

١ – □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على أساس الجريدة العامة .. »

٢ – □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

الانتصار الفيتنامي الكمبودي العظيم.. والطابع المميز لاحتفال الطبقة العاملة العالمية بعيدها هذا العام..

الطبقة العاملة الفلسطينية والعربية امام دروس الانتصار

ان احتفال الطبقة العاملة العالمية بعيدها السنوي ، يكتسب هذا العام طابعا مميزا .. فهو ياتي في ظل الانتصار الرائع للكفاح التحرري في الهند الصينية على زعيمة المعسكر الرأسمالي الامبريالي ، واصابة الامبريالية الاميركية بما يمكن تسميته هزيمة العصر ..

واهمية هذا الانتصار التحرري ، لا تنبع فقط من كون ذلك الكفاح جزءا اساسيا من كفاح الطبقة العاملة العالمية ، بل وبالاضافة لذلك مما يحمله ذلك الانتصار من دلالات ومميزات خاصة به ...

ففي هذا العصر ، حيث تبلغ الامبريالية العالمية اوج عدوانيتها ، وتحاول بما تملك من ادوات قمع لا حدود لها ، ان ترهب شعوب العالم ، وتحافظ بذلك الارهاب على علاقات النهب والاستغلال التي تفرضها على تلك الشعوب ، وتضمن بذلك النهب بقاء نظامها الرأسمالي الاستغلالي داخل بلدانها . في هذا العصر حيث تقوم الامبريالية بذلك كله ، لا يمكن ان يكون انتصار الشعبين الصغيرين الكمبودي (٧ ملايين) والفيتنامي (١٤ مليونا) على زعيمة ذلك المعسكر الامبريالي وفي معركة المواجهة المباشرة معها ، ولا يمكن ان يكون ذلك الانتصار الا الدليل على ان الامبريالية العالمية قد بدات تواجه نهايتها المحتومة ، وان كل جبروتها العسكري وعدوانيتها الفاشية ، لم تعد قادرة على منع حكم الشعوب وحكم التاريخ .

هذه هي الدلالة الاولى والبالغة الاهمية للانتصار الفيتنامي الكمبودي العظيم . اما الدلالة الثانية فهي ان هذا الانتصار الثوري ذا الافق الاشتراكي، لم يتحقق ضد انظمة رجعية عميلة فحسب كما جرى في كوبا ، او ضد دولة استعمارية ضعيفة ، بل جرى مباشرة ضد الامبرياليه الامركية نفسها ، وهي التي تتبوا زعامة المعسكر الراسمالي الامبريالي كله .

كذلك فان هذا الانتصار الثوري ذا الافق الاشتراكي قد تم في ظروف دولية طبيعية .. في حين ان الانتصارات الكبرى السابقة كانت تتم في ظروف دولية استثنائية كانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى الذي تم في ظروف الحرب العالمية الاولى، او انتصار الثورة الصينية الكبرى الذي تم في اعقاب هزيمة اليابان وخروج المعسكر الراسمالي كله مضعضعا من الحرب العالمية الثانية .

ولذا فان حدوث الانتصار الفيتنامي الكمبودي على الامبريالية الامركية وفي ظروف دولية غير استثنائية ، يؤكد تاكيدا تاما **حقيقة ان الطبيعي في هذا العصر هو هزيمة الامبريالية ، في حين ان اية معركة جزئية تنتصر فيها تلك الامبريالية ، هو الامر الاستثنائي .**

وهذا هو الدرس البالغ الاهمية لجميع القوى الثورية العالمية في هذا الانتصار البطولي للشعبين الفيتنامي والكمبودي .

واهمية هذا الدرس تكمن في ان اية قوة ثورية، اذا ما امتلكت ارادة الكفاح واعتمدت ادواته الثورية اللازمة (التنظيم الثوري والجبهة الوطنية المتحدة) وخاضت الكفاح الثوري المسلح معتمدة على طاقة جماهيرها اساسا ، وعلى التضامن الامميالبروليتاري ... ان اية قوة ثورية تفعل ذلك .. يكون الانتصار ثمرة حتمية لنضالها . تماما كما كان ثمرة غير استثنائية ابدا للنضال البطولي الذي خاضه الشعبان الفيتنامي والكمبودي .

ان هذه الدروس والدلالات العظيمة تكتسب اهمية مضاعفة بالنسبة لطبقتنا العاملة الفلسطينية وطبقتنا العاملة العربية اللتين تواجهان العدو نفسه الذي واجهته الطبقة العاملة في فيتنام وكمبوديا: تواجهان الامبريالية الامركية المعتمدة على القوى الصهيونية والرجعية ، والعاجزة الى حد ما ـ بعد الدرس الكبير في الهند الصينية ـ عن الزج بقواها الخاصة مباشرة .

وان استيعابنا لحقائق الانتصار الفيتنامي الكمبودي ، لا بد له من ان يجدد في جماهيرنا الفلسطينية والعربية ثقتها بحتمية الانتصار، ويدفعها بالتالي الى العمل الجاد لتامين مستلزماته .

ولعل اول تلك المستلزمات هو وضع ارادة الكفاح محل ارادة المساومة والاستسلام، التي تسعى الانظمة والقوى الرجعية والوسيطة الى فرضها على شعبنا..

ولا بد لنا في هذا المجال من التمعن في الـ « لا » التي رد بها سيهانوك على طلب المفاوضات الامركي، والـ « لا » التي ردت بها الحكومة الثورية المؤقتة في جنوب فيتنام على النظام العميل في سايغون .

بعد ذلك ، اي بعد وضع ارادة القتال محل ارادة المساومة والاستسلام ، ياتي العمل الجاد لتوفير مستلزمات الانتصار الاخرى وهي :

- التنظيم الثوري المقاتل .. حزب الطبقة العاملة الفلسطينية والعربية ، القادر على تجنيد الطاقات الهائلة لتلك الطبقة ، وممارسة كافه اشكال الكفاح الثوري وعلى راسها الكفاح المسلح .
- الجبهة الوطنية المتحدة التي تعبىء كل طاقات الشعب الوطنية في المواجهة المظفرة ضد العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي ..

وعلى هذا الاساس .. اساس استيعاب الدرس الفيتنامي الكمبودي العظيم .. يجب ان يكون احتفال طبقتنا العاملة الفلسطينية خاصة والعربيه عامة ، محطة تاريخية فاصلة في توجهنا الثوري ، وفرصة لحسم كل الترددات والتارجحات التي تفرزها القوى والانظمة الرجعيه والمستسلمه والوسيطة في وجه مسيرتنا الكفاحية .

فليكن عيد اول ايار .. عهدا لتاكيد عزمنا على الكفاح والنصر ..

وتحية منا للشعبين الفيتنامي والكمبودي اللذين رفعا رايات الانتصار في عيد الطبقة العاملة العالميه هذا العام .

النصر للشعوب المكافحة ... والنصر للطبقة العاملة العالمية .

« الهدف »

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين :

• للكتائب حزب الفاشية والطائفية والانعزالية والعمالة، تاريخ طويل في معاداة القضية الفلسطينية

• وحدة الدم التي تتعمق يوميا بين قواعد الثورة أقوى من ان يفصمها التآمر أو الانحراف



اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانا سياسيا هاما كشفت فيه للجماهير ابعاد مؤامرة الكتائب الفاشية على الثورة الفلسطينية ، مؤكدة على الدور البطولي الذي لعبته القواعد الفدائية لكافة المنظمات الفدائية التي فوتت الفرصة على دسائس الكتائب ومخططها الرامي لتحريك نعرات « الفدائي المنضبط وغير المنضبط » كما كانت السلطات الاردنية تحرك فتنه الفدائي الشريف والفدائي غير الشريف .

واكد البيان على ان قوى الرفض الفلسطينية ستكون هدفا لمؤامرات الاعداء لكونها تشكل عقبه كبرى في طريق التسويات الاستسلامية المطروحة .

وناشد البيان كافة قواعد الثورة الفلسطينية بضرورة الحذر واليقظة فمؤامرات الكتائب مستمرة والعدو ما زال يتربص بنا من كافة الجهات .

يا قواعد الثورة : مقاتلين وميليشيا شعبية

يا جماهير المضطهدين والمشردين لبنانيين وفلسطينيين

قبل ان يحمل شعبنا الفلسطيني في لبنان السلاح ويثور من اجل تحرير وطنه ، اي حتى قبل عام ١٩٦٧ كان الحقد الكتائبي الانعزالي الرجعي ضد الفلسطينيين كل الفلسطينيين ، يعبر عن نفسه لدى كل تماس بين فلسطيني وكتائبي سواء في المعاملات الرسمية ضمن دوائر الدولة او خارجها في الحياة العامة واليومية .

وطالما تعرض الفلسطينيون قبل عام ١٩٦٧ وقبل حمل السلاح والثورة للضرب والاعتقال والاذلال في مخافر ونظارات وسجون التعذيب وحواجز التفتيش التي يشرف عليها كتائبيون لا لذنب اقترفوه ، سوى انهم يحملون الهوية الفلسطينية .

لم ير الكتائبيون العملاء في الغارة الاسرائيليةعلى مطار بيروت اعتداء علىلبنان وسيادة لبنان واستقلال الكيان ، وانما راوا في تشييع شهيد فدائي من لبنان الى سوريا اعتداء صارخا على الكيان والاستقلال والسيادة فنصبوا مكمنا لموكب الشهيد في الكحالة ونفذوا مجزرة دموية بشعة لا زالت تشهد على عدوانيتهم ودمويتهم ولا انسانيتهم .

والكتائبيون العملاء شرعوا منذ فترة طويلة بتدريب وتسليح الميليشيات لمحاربة الثورة الفلسطينية وليس للدفاع عن الجنوب في وجه الانتهاكات الاسرائيلية اليومية لان الجنوب ليس من لبنان كما يفهم ويريده الكتائبيون الانعزاليون عملاء اسرائيل في لبنان .

الجنوب عند الكتائب من لبنان فقط ، يريد الكتائب كما يريد الصهيونيون انيستغلوا الاعتداءات الاسرائيلية عليه لتاليب الراي العام على المقاومة تنفيذا لمخططات الامبريالية واسرائيل في ضرب المقاومة وتصفيتها على ايدي الرجعية المحلية من كتائب وغيرها

وحين اراد حزب الشيخ « بيار الجميل » ان يجري تمرينا لميليشياته واسلحته لم يجد غير الدكوانة وتل الزعتر ميدانا لمناوراته لان دموية حزب الكتائب حزب الانعزالية العميل تلتقي فيخندق واحد مع دموية دايان وشمعون بيرز وشارون .

وبالامس والثورة الفلسطينية تحيي الذكرى السنوية الاولى للشهداء الثلاثة ابطال عملية « الخالصة » وفي الفترة التي كان « رابين » رئيس وزراء اسرائيل يجيب على سؤال صحفي حول الرد الاسرائيلي على هجوم فدائيينا الابطال على فندق « سافوي » ، بانه يترك الرد لقوى موجودة داخل لبنان ، يتبرع حزب الفاشية والاجرام بتنفيذ مجزرة جماعية لا تقل هولا وبشاعة عن جرائم ومجازر عصابات الهاغاناه وشترن ، والاراغون في « دير ياسين وقبية وغالين » وبذلك قدم الرد الاسرائيلي الذي كان ينتظره رابين على عمليات الخالصة وسافوي وسينما « حين » .

لقد تبرع الكتائب حزب العمالة والدموية بان يقتل في الاتوبيس في عين الرمانة اكثر من عدد شهداء الغارات الاسرائيلية على النبطية والرشيدية وعين الحلوة والبداوي ونهر البارد .

ان الجماهير اللبنانية والفلسطينية مدعوة لتفويت الفرصة على مؤامرة الكتائب التي كانت تهدف الى خلق حالة من الفوضى والاضطراب تقود من خلالها عملية زج السلطة والجيش في صراع مع حركة المقاومة الفلسطينية لضربها وتصفيتها .

ان الجماهير اذا ما تسلحت بالوعي الكامل لحقيقة المؤامرة تستطيع ان تفوت على الكتائب الانعزالية فرصة تحويل المؤامرة الى فتنة طائفية دموية رهيبة تجر البلد الى اقتتال مدمر والى حرب

بلتهم المواطنين وممتلكاتهم ويلهي المقاومة عن مقاتلة اسرائيل ولا يخدم الا العدو الاسرائيلي والامبريالي.

ان مؤامرة الكتائب حلقة في مخطط الامبريالية الاميركية واسرائيل ، ذلك المخطط الذي يستهدف اضعاف المقاومة الفلسطينية وتحجيمها لتكون طرفا مقبولا في التسوية السياسية المطروحة سواء في مؤتمر جنيف او خارجه ، طرفا مستسلما للامبريالية ومستعدا للاعتراف بالعدو الاسرائيلي ، بعد ان ثبت بالملموس بعد فشل رحلة كيسنجر الاخيرة ان الثمن الذي تطلبه اسرائيل حتى مقابل انسحاب محدود من سيناء هو انهاء حالة الحرب والعداء .

ان مؤامرة الكتائب وما استهدفته منجر السلطة والجيش في لبنان الى صدام واسع معحركة المقاومة كان يستهدف من ضمن ما يستهدف تنشيط الدعوة للياس والاستسلام ، مستفيدين من الوضع الصعب الذي ارادوا ان يضعوا فيه الثورة الفلسطينية وجماهيرها في لبنان .

ان مؤامرة الكتائب الدنيئة استهدفت بشكل اساسي توجيه ضربة قاسية لقوى الثورة الفلسطينية كما استهدفت التحريض على قوى الرفض الفلسطينية وصولا الى زرع بذور الاقتتال بين قوى الثورة الفلسطينية لتصفية الثورة بكل الوسائل والاساليب من وسائل الضرب العسكري ، تقوم به اسرائيل وعملاؤها امثال الكتائب الى اساليب التامر السياسي لتمزيق الثورة منداخلها الىاسلوبالاحتواء السياسي من خلال التسوية ومؤتمر جنيف بعد توزيع الادوار على القوى المحلية الحليفة والعميلة .

ان قوى الرفض الفلسطينية وتيارها الجماهيري تنتصب بقوة كاكبر عقبة في طريق التسوية السياسية والقوى الدافعة بانجاهها ، وهي لذلك ستكون هدفا للعديد من الضربات العسكرية وللمزيد من التآمر السياسي .

لقد حرص شيخ عملاء الكتائب حين فشل في جر الجيش الى جانبه — كما كانت تدعو لذلك صحيفته وبرقيات جماعاته المعزولة — حرص على الضرب على اوتار الانقسام الفلسطيني حول موضوع التسوية ومؤتمر جنيف .

لقد حاول الشيخ بيار ، شيخ العملاء في لبنان ان يصور ان هدف المعركة ليس ضرب الثورة الفلسطينية وانما هدفها ضرب اولئك الجماعات غير المنضبطة الذين يسيئون للثورة الفلسطينية ، ويقصد القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية .

ان شيخ العملاء وهو ابعد ما يكون عن الحرص وتمني الخير والانتصار للثورة الفلسطينية يقصد ان يثير الانقسام داخل الساحة الفلسطينية وان يؤلب قيادة منظمة التحرير على قوى الرفض ليحلو للشيخ بيار ان يتفرج على الثورة وهي تقتتل وتصفي ذاتها على ايدي ثوارها .

وفات شيخ العملاء ان هذه الثورة قد كبرت وان تعاليم اسياده الرجعيين الاردنيين فشلت من قبل في اثارة الاقتتال بين قوى الثورة رغم كل سمومها التي بثتها حول «الفدائي الشريف والفدائي غير الشريف» وان نغمة بيار الجميل حول « الفدائي المنضبط والفدائي غير المنضبط » لن تنطلي على احد .

فكوادر وقواعد الثورة وجماهيرها وهم حماتها الاساسيون الذين تعمدت وحدتهم بالدم على ارض فلسطين وعمان والاحراش والمرقوب وفي الكحالة ونيسان وتشرين وايار والدكوانة وعين الرمانة — هؤلاء القواعد والكوادر الذين توحدهم القضية النضالية الواحدة — يوحدهم العدو الاسرائيلي الامبريالي الواحد — يوحدهم عداء الكتائب لهم جميعا دون استثناء كما اثبتت التجارب وحين لم يفرق برصاصه بينهم — هذه القواعد حريصة على الثورة وعلى قواها الاساسية المصممة على مواصلة القتال حرصها على حبات عيونها وقطرات دم قلوبها حرصها على كل ذرة تراب من الجليل ويافا وغزة وسيناء والجولان .

فقواعد الثورة حققت وحدتها في المعركة ضد الكتائب كما في كل المعارك السابقة — قواعد الثورة ستدفن مؤامرة « الفدائي المنضبط وغير المنضبط » في لبنان كما دفنت مؤامرة « الفدائي الشريف وغير الشريف » في عمان وستدفن كل العملاء وكل المتامرين وكل المستسلمين

يا جماهيرنا اللبنانية المستغلةوالمضطهدة من مسيحيين ومسلمين

يا من عبرتم عبر العديد من الاستفتاءات في نيسان وتشرين وايار والاحداث الاخيرة في عين الرمانة عن وطنيتكم وحرصكم وتلاحمكم مع الثورة الفلسطينية تابعوا نضالكم لعزل ومحاصرة الكتائب العملاء .

تابعوا نضالكم حفاظا على لبنان من مؤامرة « القبرصة » والفتنة الطائفية التي سعت لها الكتائب خدمة للمخططات الامبريالية الصهيونية الرامية الى اسقاط شعار الثورة الفلسطينية باقامة « المجتمع الديمقراطي الموحد في فلسطين المحررة » الذي يتعايش ضمنه الناس على اختلاف اديانهم .

تابعوا نضالكم لتعميق وترسيخ الوحدة الوطنية من خلال تعزيز نضالكم المطلبي والديمقراطي والسياسي الذين يتواجد على اساسه كل المضطهدين والمستغلين كل العمال والفلاحين والمثقفين وذوي الدخل المحدود وكل الجنود الفقراء المضطهدين . هذا النضال المتنامي في لبنان للجماهير الشعبية اللبنانية والذي يخيف قادة الكتائب ومن هم على شاكلتهم من ارباب الاستغلال والاضطهاد سماسرة الشركات الاستعمارية والذين يتسترون بالطائفية لخداع الجماهير وتضليلها وتحويلها عن معركتها الرئيسية وعن اعدائها الحقيقيين لتتلهى بصراعات لا يفيد منها الا الراسماليون والاحتكاريون والاقطاع السياسي والزعماء التقليديون المتاجرون بالدين والطائفية .

تابعوا نضالكم يا من تدركون حقيقة الاطماع الصهيونية في لبنان ويا من تؤمنون بوحدة النضال والمصير العربي وفاء لشهداء النضال المشترك لبنانيين وفلسطينيين ، وفاء للثورة وقضية التحرر المشتركة وحقنا لدماء الابرياء من المواطنين الذين تسبب الفاشيست بقتل العشرات منهم وتحويل مناطقهم في عين الرمانة وغيرها الى ساحة حرب ودمار .

فتحية لكم ايها اللبنانيون مسيحيين ومسلمين يا من وقفتم عبر المحن تحمون الثورة الفلسطينية .

تحية لكم ايها المسيحيون الوطنيون ،يا من احبطتم مخطط الكتائب وكشفت زيف ادعاءاتها .

- **عاش التلاحم النضالي بين الشعبين اللبناني والفلسطيني .**
- **عاشت وحدة مقاتلي وقواعد الثورة الفلسطينية .**
- **الموت والاندحار للكتائب الفاشية ولكل المتامرين وانها لثورة مستمرة لتحرير كامل التراب الفلسطيني .**

٢٥ نيسان ١٩٧٥

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

●●

جورج حبش يهنئ سيهانوك

ارسل الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الىالامير نورودوم سيهانوك بمناسبة تحرير كمبوديا بالبرقية التاليه .

نورودوم سيهانوك . فنوم بنه
زعيم الجبهة الوطنية الكمبودية الموحدة

بالنيابة عن كوادرنا ومقاتلينا وجماهيرنا نرسل اليكم تحياتنا النضالية وتقديرنا العميق للنصر الكبير الذي حققه الشعب الكمبودي العظيم

ان مثابرة وشجاعة وتصميم شعبكمعلى تحقيق الانتصار لامر يستحق الاعجاب ، وان نضال شعبكم وانتصاره ليس نصرا لشعب كمبوديا وحسب ولكنه نصر لجميع قوى الكفاح المسلح التي تقاتل ضد الامبريالية في جميع انحاء العالم .

اننا نؤكد لكم اننا سنستمر في النضال الى ان يتمكن شعبنا من تحقيق نصرمماثل على الصهيونية والامبريالية والرجعية العربية .

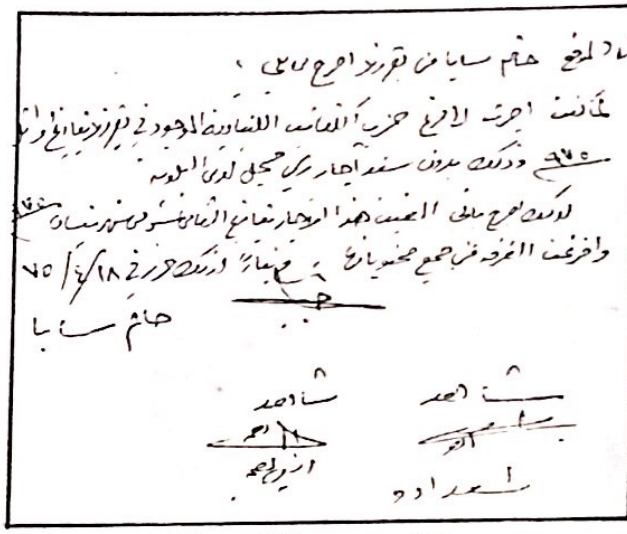
اننا نعرب عن تضامننا مع شعب كمبوديا ومع كل شعوب الهند الصينية في نضالهم العادل وان انتصاركم هو بحق انتصار لنا جميعا .

الدكتور جورج حبش
الامينالعام للجبهة الشعبيه لتحريرفلسطين

الكتائبيّون الشرفاء يسلمون أسلحتهم للمقاومة



اسلحة الكتائب في بقرزلا



صوره الماء عقد بيت الكتائب في القرية

لا يـزال اعضاء حزب الكتائب يوالـــون استقالاتهم وشجبهم لممارسات قيادات حزبهم الارهابيــة والفاشية ، ضد المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين فبالاضافة الىعشرات البراءات التي اعلنهـا اعضاء مـن حزب الكتائب في كافة انحاء لبنان.

فقد اقدم اهالي قرية بقرزلا في منطقة عكار على استنكار الجريمـة التي ارتكبتها قيادة حزب الكتائب في منطقـة عين الرمانـة في بيروت . حيث سلم اعضـاء الحـزب هناك اسلحتهم الى مكتب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين استنكاراً لهذهالمجزرة وتضامنـا مـع ابنـــاء الشعـب الفلسطيني .

وفي الوقت نفسه الغى صـاحب البيت الذي كـــان يقيـم فيه حزب الكتائب عقـد الايجـار استنكـارا لمجزرة الكتائب ونشر تعليقا على ذلك كما هو واضح في الصورة .

كما قام وفد من سكان القريـة بزيارة احد مقرات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في منطقة الشمال معلنا شجب واستنكار سكانالقرية لمجزرة الكتـائب التي نفـذت بحق مجموعة مدنيـه من ابنـاء الشعب الفلسطينـي واللبنـاني خدمـة لمخططات العدو الصهيوني الذي هو عـدو للشعـب اللبنـاني قبـل الفلسطيني .

ابناء منطقة التفاح بصيدا يستنكرون مجزرة الكتائب

بدعوة من اهالي اقليم التفاح المجاور لمنطقة صيدا تم عقد مؤتمر شعبي فـي الساعة الحاديه عشر من قبلظهر يـوم الاحـد المـوافق ٢٧/٤/٧٥ في بلـدة ((الصالحيه)) حضرته جماهير من اقليم التفاح وممثلين عن الحركه الوطنيهاللبنانيه وحركه المقاومة الفلسطينيـة كما حضره الشيخ محمديعقوب ممثلا عنالامام موسى الصدر ، وقد تكلم في المؤتمر كل مـن : ١ ــ الشيخ محمد يعقوب ــ ٢ ــ ابـو الفهود عن حركه فتح ــ ٣ ــ الرفيق ابو الطيب عن الجبهةالشعبية لتحرير فلسطين ــ ٤ ــ ابو طارق عن الصاعقة ــ ٥ ــ ممثل عن اهالي اقليم التفاح .

لقد اكد الرفيق ابو الطيب في كلمتـــه علـــى لا طائفية حركة المقاومة الفلسطينية وتوجهات حركة المقاومة في التصدي للامبريالية والصهيونية والرجعية وحملها سلاح لتحريـر كـــامل التـراب الوطني الفلسطيني لاقامة المجتمع الديمقراطي التقدمي حيث تتعايش الاديان السماويـة الاسلام والمسيحيـــة واليهودية ، كما وضح الرفيق ابو الطيب الـدور الخطير الذي تلعبه عصابات الكتائب باوامر اسيادها الامبرياليين والرجعيـين وموقف المقاومـة الصريـح والثوري ازاء هذه المؤامرات بالتصدي لها والقضاء عليها ، لتبقى العلاقة المصيريـــة بين الشعبـين الفلسطيني واللبناني بكل طوائفه كدرع تتحطم عليه كافة المؤامرات والفتن الطائفية ، كما اشار الرفيق ابو الطيب الى ضرب حركة المقاومة في الاردن على يد النظام الاردني العميل الذي يدعي الاسلام وكيف ان المقاومة وجماهيرها الفلسطينية والاردنية قاتلت الملك العميل بكل قواها ودافعت عن الثورة بكـل قوة وشراسة . كما اكد الرفيق ابو الطيب علىعدم ثقة الثورة الفلسطينية بالقيادات العربية الحاليـة وانما اعتماد الثورة علـــى جمـاهيرها الفلسطينية والعربية وضرورة تجنيد كافة القدرات والامكانيات الشعبية لوضعها في خدمة المعركة .

اما ممثل اهالي اقليم التفاح فقد اكد على راي جماهير هذا الاقليم كما يلي :

١ ــ شجب واستنكار مجزرة الكتائب في عـين الرمانة .

٢ ــ ادانة المخطط الاجرامي الذي تنفذه الكتائب لتفسيخ وحدة الشعب اللبناني اولا وضرب العلاقة المصيرية بين الشعبين الفلسطيني واللبناني .

٣ ــ التاكيد على العلاقة الطيبة والاخوية بـين جماهير اقليم التفاح وحركة المقاومة الفلسطينية .

٤ ــ التاكيد على ضرورة عقد لقـاءات مستمرة والحوار المتواصل بين اهاليالاقليم وحركة المقاومة.

مشروع وطني نقدّمه للحكومات العربية:

١- اعلان الاستعداد لقبول اليهود الذين هاجروا منها الى "اسرائيل"
٢- تغطية نفقات العودة وتسهيل أمور استقرارهم كمواطنين ...

نشرت جريدة « الصمود » الناطقة باسم القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية مشروعا وطنيا موجها الى الانظمة العربية من اجل المساهمة في حل مشكلة الاضطهاد الذي يعاني منه اليهود العرب الذين التجأوا الى الارض المحتلة في بداية المشكلة الفلسطينية .

وفيما يلي النص الكامل لهذا المشروع :

ابعاد الخطر الصهيوني

لما كان الخطر الصهيوني المجسد بكيانه الاستيطاني في ارضنا المحتلة ، خطرا قوميا بكل ابعاده ، وبما يمثله من حالات القهر والاستلاب اليومي لجماهيرنا ، ورمز الاستغلال والنهب ، ومخفر متقدم للامبريالية ، مشهرا أسلحته دوما بوجه الجماهير ، والحركة الوطنية العربية وتعبيراتها ، بهدف قمعها وقتل طموحاتها في التحرر والوحدة ـ فان مواجهة هذا الخطر تصبح مسؤولية قومية ، ووطنية ، ويلقي ذلك على عاتق النظم والحكومات العربية مسؤوليات « وطنية » وواجبا لا يجوز التغاضي عنه لطالما ان الخطر مشترك، ويهدد نموه واتساعه كل الوجود العربي الثوري ، والارض العربية تمهيدا لخلق منطقة نفوذ امبريالية ـ صهيونية تشارك في اقتسام خيرات الوطن العربي، وموارد الطاقة الكامنة في ترابه ، ومن جديد لتعود عجلة التاريخ الى الوراء على انقاض الحركة التقدمية والوطنية العربية ، وكرامة الانسان العربي في الاصل .

وفي مجابهة الخطر الصهيوني ، هناك العديد من أشكال النضال وادواته العربية والفلسطينية .

اننا هنا نطرح مشروعا ثوريا على الحكومات العربية ، نعتقد ان قبولها به أو تنفيذه سيسهم الى حد كبير في دعم نضالنا من اجل تحرير فلسطين ودفعه خطوات كبيرة الى الامام .

مشروعنا :

وملخص مشروعنا الذي نطرحه امام الحكومات العربية من المحيط الى الخليج هو ان تعلن هذه الحكومات رسميا ، وعبر مختلف وسائل الاعلام المحلية والعالمية عن استعدادها لقبول اليهود وابنائهم واقاربهم الذين سبق وهاجروا منها الى فلسطين المحتلة كمواطنين ، واستعدادها لتقديم نفقات العودة والسفر الى الاقطار العربية ، وتقديم مساعدات وتسهيلات الاستقرار والعيش في البلدان التي هاجر منها هؤلاء اليهود ، وطمانتهم على مستقبلهم كمواطنين عاديين في ظل قوانين ودستور البلد العربي المعني ، لهم حقوق المواطن العربي، وعليهم واجباته كما هي منصوص عليها اشتراعيا ودستوريا .

تناقضات الكيان الصهيوني :

ان ما يمر به الكيان الصهيوني في هذه الفترة من تناقضات تحتدم حدتها يوما عن يوم نتيجة الاوضاع الاقتصادية الخانقة ، وتمزق الكيان بين مجموعة من الاحزاب والتعبيرات السياسية المتناقضة، بالاضافة الى التميز العنصري القائم بين اليهود الشرقيين ، واليهود الغربيين ـ حيث يحتل اليهود الغربيون المرتبة الاولى في سلم « المجتمع الاسرائيلي » سواء على صعيد الوظائف او الامتيازات او المؤسسات الخاصة والعامة .

كل هذا الجو يزيد من حدة التناقضات القائمة ، ولو دققنا النظر فيما يجري الان من تفاعلات اجتماعية داخل الكيان الصهيوني لوجدنا انتشار اكثر من ظاهرة : فمن وجود عصابات القتل وقطاع الطرق والبلطجة ، الى عصابات الرقيق الابيض، الى تفشي ظاهرة النصب والاحتيال ، والفساد الحكومي على ارفع المستويات في وزارات : الدفاع، والخارجية ، والتجارة، والمواصلات ... الخ .

وهذه ظواهر لها مدلولها ، وتعتبر افرازا منطقيا لكيان غير طبيعي يجمع بين اطرافه صنوفا من البشر متنافرة عاداتهم وامزجتهم وثقافتهم ، وتعبيراتهم .

هذه الصورة من شانها ان تشجع نجاح المشروع ، وافراغ الكيان العدواني المحتل لارضنا من جزء كبير من اليهود الذين كفروا بالفردوس المزعوم ، ويريدون الخلاص من جحيم العيش داخل هذا الكيان المهدد بالحرب دوما سيما وان كثير من الظروف الموجودة ، والموضوعية تطعنه ، وتدفعه للهجرة من اسرائيل ، بدليل زيادة موجات النزوح من اسرائيل وانخفاض معدلات الهجرة الى اسرائيل كما اعلنت ذلك الاوساط الرسمية الاسرائيلية .

انها فرصة للحكومات العربيه ان تعبر عن الوجه الوطني لها ، وتتضامن مع شعبنا الفلسطيني في كفاحه من اجل التحرير والعودة .

اننا نهيب بكل الحكومات العربية ، ووسائل الاعلام الوطنية لتبني هذا المشروع وتنفيذه ، ومتابعته . ومن الجدير بالذكر ان كلا من حكومتي السودان واليمن الشمالي اعلنتا من فترة عن استعدادهما لاستقبال اليهود الذين هاجروا منها كمواطنين عرب .

تنويه

تعلن مجلة الهدف لقرائها الاعزاء ان محمد البعلبكي الذي ورد اسمه في مجلة الهدف عدد ٢٩٩ في خبر تحركات السفير الاردني قبل مجزره عين الرمانة هو غير الزميل محمد بعلبكي صاحب جريدة صدى لبنان وللعلم جرى التنويه .

«الهدف»

تقرير من قطاع غزة

يكشف مخططات العدو الرامية الى افراغ المخيمات من سكانها

في الوقت الذي تتصاعد فيــه احتمالات الوصول الـــى تسوية سياسية للصراع القائم في المنطقة بين جماهيرناوقواها الوطنية والتقدمية مــن جهــه والعدو الامبريالي الصهيوني من جهة اخرى يكون بنتيجتها حسم الصراع لمصلحــه تثبيت العدو الصهيوني واعطائه الشرعيه العربيــه والفلسطينيــه اولا ، وفتح ابواب المنطقه امام الاحتكارات الامبرياليه ثانيا وضمان استمراريه وسيطره الرجعيه العربيه ثالثا في هــذا الوقت ـــ وبالرغم من فشل كيسنجر المؤقت في تنفيذ مخططه الذي لا يهم الامبرياليه كثيرا سواء وصلت باهدافها المذكوره بعنوان « الخطوه ـــ الخطوه » او باي عنوان اخـــر تـــرد التقارير من الارض المحتلة تشير ان العدو الصهيوني لا يزال يعطي مسالة تهجير جماهيرنا من مخيمات قطاع غزه ،واعادة توزيع للخارطه السكانيه فيالقطاع اهتماما كبيرا فيمخططاته، حيث يقوم حاليا بعمليه مسح لمنطقه الشيخ رضوان شمالي غرب مدينه غزة بفرض اقامه مسكان شعبيه هناك ، بدعوى ان هذه المساكن للموظفين العاملين في القطاع فقط . فيالوقت الذي تؤكد فيه معلوماتنا ان هذه الخطوه تتم ليس فقط من اجل الموظفين كما تدعي سلطات الاحتلال ولكن من اجـــل تسكين جزءا من سكان المخيمات وبشكل خــاص مخــيمي الشاطىء وجباليا في هذه المساكن . استمرارا للخط الذي بدا العدو الاسرائيلي منذ الفترات الاولى للاحتلال القائم على افراغ المخيمات منسكانها تارة تحتعنوان تخفيف الازدحام، وتاره تحت عنوان توسيع الشوارع او مد خطوط الكهرباء.. الخ .

ان هذا المخطط جزء من المخطط الاسرائيلي العام الذي يقوم على اساس العمل على فرض مجموعــة من الحقائق الجديدة في المناطق المحتلة تساعد على تثبيت الاحتلال كهدف اعلى او العمل على وضـــع اسس ماديه لاستمرارية العلاقة بين هذه المناطــق وجسم العدو اذا اضطر العدو للانسحاب من هذه المناطق .

لقد بدا واضحـــا للعدو الصهيوني ان نضـــال جماهيرنا في الداخل سيجعله يدفع ثمن احتلالهغاليا في المرحلةالحالية وسيهدد كل وجوده مستقبلا. لهذا فلا بد لمواجهة هذا الخط من احداث تغيير نوعــيفي الواقع الاقتصادي والاجتماعي للسكان بالشكل الذي يوجد نوعا من التشابك بين حياه السكان في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ وجسم العدو في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ .

اننا في هذا المقال لسنا بصدد تناول كل هـــذه السياسات ، لكننا سنتناول محاولة العدو اعـــادة التوزيع السكاني في القطاع كمحاولة مـــن محاولات العدو فرض « الحقائق الجديدة » داخـــل الارض المحتلة ، وهو يسعى الى مواجهة تنامي حـــــركة المقاومة في الداخل ومحاصرتها .

المخيمات والثورة :

لقد اصبح واضحا منذ الاشهر الاولى للاحـــتلال الصهيوني ان جماهير المخيمات تمثل القوة الاساسية في مقاومته . فقد كان ابناء المخيمات الرافد الاشد بروزا وعطاءا لنهر الدماء التي سالت عـــلى ارض الوطن تقاتل العدو ، ونجعل من كل يوم من ايـــام الاحتلال نزيفا بشريـــا واقتصاديا مستمرا للعـــدو الصهيوني ، كذلك فقـــد شكل البحـــر الجماهيري الواسع لسكان المخيم الغطاء الامني الجيد للمقاتل، ومما ساعد في تعزيز الحماية للثوار الروح النضالية الكفاحية العالية التي سادت جماهيرنا في القطاع ،

لقد شكلت جماهير مخيماتنا صورة حية للشعب الصامد المناضل ، حيث كان المخيم كله بيتا واحدا تقريبا في مواجهة اي غارة او طوق لجيش الاحتلال ... كل الابواب مفتوحة للمقاتل كي يدخل فيها حتى ادق خصوصيات السكان اصبحت مسخرةلخدمة المقاتل . فكثيرا ما سمعنا عن المقاتل الذي اخذت الفتاة توحي الى سلطات الاحتلال انه زوجها عـند دخول البيت او الـــذي اخذتـــه السيدة المسنة في حضنها وقالت انه ابنها .... الـــى اخر هـذه الممارسات البطولية الفذة التـــي اقدمت عليهـــا جماهيرنا ، مما جعل سلطات العدو تعيش حالة من الرعب والحيرة الدائمين ، رعبا تمثل في خوفها من ظهور الفدائي في كل بيت وشارع ، وحيرتها في عدم قدرتها العثور عـــلى هـــذا الفدائي نظرا لحمايـة الجماهير له .

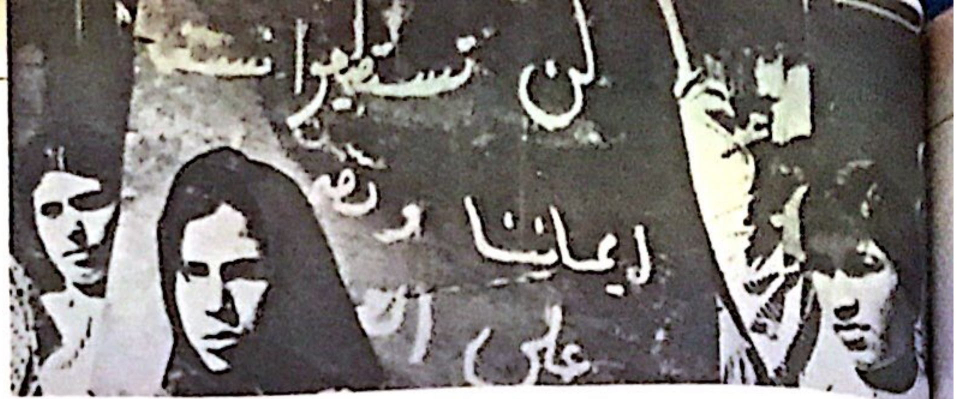
لقد بلغت حالـــة التعبئـــة والكفاح في قطاعنـــا ومخيماتنا على وجه الخصوص درجة اصبح فيهـــا اطفالنا جنودا رائعين في معركة المقاومة ، وقـــد اصبح هتاف « بيعـــوا ، بيعوا » عنوانا لمطاردة اطفالنا لجنود الاحتـــــــلال ، سواءوظف هذا الهتاف . لتحذير الفدائي القريب ، او كـــان حربا نفسية يشنها اطفالنا على حنود الاحتلال .

وقد لجا العدو الى كل اشكال القمع الممكنـــة لمواجهة هذه الحالة المتنامية من المقاومة ، بـدءا من سياسة القتل الجماعي وانتهاء بسياسة نســف كل بيت يشتبه في ان الفدائيين قد مروا بالقــرب منه ، لكن المقاومة كانت بعد كل تصعيد من قبــل العدو في بطشه تتنامى وتزداد فعاليتها ، ووصلت بالحد الذي لم تستطع دوائر الاحـــتلال انكـــار ان « الغزاة يحكمون القطاع في النهار بينمـــا يحكمــه الفدائيون في الليل » ونستطيع القول ان وجود الفدائيين كان الاكثر حضورا في النهار والليل على السواء في بعض مناطق القطاع والمخيمات بشكـــل خاص .

مخطط التفريغ للمخيمات :

امام هذه الصور البطولية الفذة الـــتي مثلهـــا مقاتلينا وجماهيرنا في القطاع ،وقف العدو الصهيوني يراجع خططه ، ويستعمل هذه المره بالاضافه الى اساليب القمع المشهور بها عـــلى تفتيت مخيماتنا بالقطاع ، والعمل على تحويلها تدريجيا الىتجمعات صغيرة للسكان يسهل تطويقها والسيطرة عليها ،

وقد اخذت بالفعل سلطات الاحتلال تنشط وتسرع في تنفيذ هذه الخطة وتخفيف سكان المخيمات حيث جاء في دافار ٦ ـــ ٩ ـــ ١٩٧١ « ان المرحلة الاولى من شق الطرق الامنية، وتخفيف عدد سكان المخيمات في قطاع غزة قـــد انتهت ، وان الاشغال نفذت في هذه المرحلة في ثلاث مخيمات كبيرة هـــي جباليـــا والشاطىء ورفح ، وقد تم في هـــذه الفترة هــدم ١٠١١ منزلا في مخيم جباليا يقطنها ٦٥٠٣ نسمة ، وفي مخيم الشاطىء تم هدم ٥٩٨ منزلا يقطنها ٤٠٢١



شعبه اما في رفح فقد تم هدم ٢٤٨ منزلا يقطنها ٢٨٥٨ فردا . ويشير دامار الى ان العامل الذي جعل قوات الاحتلال تكتفي بهذا الحجم من عمليات الهدم في هذه المرحلة هو « النقص في المنازل » التي يمكن ان تنقل اليها العائلات التي تهدم بيوتها وهذا يشير بشكل واضح ان المسألة تتوقف على توفير المنازل الكافية حتى يمكن ان ينقل لها اكبر عدد من سكان المخيمات بشكل يفضح حقيقة المخطط الاسرائيلي ويكشف كذب ادعائه القائل ان المسألة تتعلق بحل مشكلة السكان من طرق وكهرباء وغيرها، وحال الانتهاء من هذه المرحلة تبدأ سلطات العدو في الاعداد للمرحلة التالية حيث ذكرت عال همشمار في ٢٠ ــ ٩ ــ ١٩٧١ « ان الحكومة الاسرائيلية تبحث مشروعا لاستئناف تخفيف مخيمات اللاجئين وشق الطرق فيها » .

وقد كتبت هارتس ايضا في ٢١ ــ ١٠ ان الحكومة الاسرائيلية صادقت في الاونة الاخيرة على مشروع نقل ٢٥ الف لاجىء من المخيمات في قطاع غزة الى مساكن جديدة سيتم بناؤها في اطار احياء تقام في مدن القطاع »

رفض السكان ترك مخيماتهم :

ولم تستطع سلطات الاحتلال واجهزة دعايته الا ان تعترف بان عمليات الهدم والتهجير التي اضطرت اليها تم بدون موافقة السكان بل بارغامهم بالقوة، فقد جاء في جريدة معاريف في ٢٦ ــ ٧ ــ ٩٧١ « يوم السبت الماضي تظاهرت مائة عائلة امام المكتب الرئيسي لوكالة الغوث في القطاع ــ لتثبت للمخربين انها لا تنتقل بارادتها بل بالقوة » .

ان معاريف في هذا القول قد اكدت حقيقتان دارت ان يحمل منهما نفيا لبعضهما البعض ، الحقيقة الاولى تثبت ان الفدائيين يشكلون مظهرا اساسيا من مظاهر وجود جماهيرنا في القطاع ، بل اكثر من ذلك ان هذا التواجد يصل في قوته الى الحد الذي يجعل السكان يتمردون على كل الارهاب الصهيوني ويلبي « رغبات الفدائيين » .

اما الحقيقة الثانية فهي ان عمليات التهجير لسكان المخيمات تتم بالقوة ، حيث مهما حاولت سلطات الاحتلال ان تعطي حركة السكان الرافضة للتهجير من اسباب تظل الحقيقة الواضحة في ان هذه العملية لا تتم بتعاون السكان ورضاهم .

واذا كانت معاريف لم تر ولم تفهم من تمسك السكان بمخيماتهم الا محاولة من هؤلاء السكان الاستفادة من الخدمات ! التي تعدم داخل المخيمات والرغبة في العيش مع لاجئين اخرين !! كما جاء في عددها الصادر في ٢٦ ــ ١٢ ــ ١٩٧١ فان نظرة جماهيرنا تختلف كثيرا عما تراه معاريف ، حيث لم تنظر جماهيرنا يوما الى هذه المخيمات الا باعتبارها محطة مؤقتة وان الانتقال الاخر لا بد الا ان يكون الى ارضهم ووطنهم فلسطين ــ كل فلسطين ــ وهكذا فقط نستطيع ان نفهم تمسك الفلسطيني بمخيم جباليا ورفح في غزة ، ومخيم بلاطة في نابلس ، والوحدات في عمان والرشيدية والنبطية في جنوب لبنان ... وعندما نقول الرشيدية والنبطية تتمثل امامنا غارات اسرائيل المتكررة على هذين المخيمين، وتمسك جماهيرنا في بيوتها داخل هذه المخيمات بالرغم من تحولها في احيان كثيرة الى انقاض ، وبالرغم من حالات الانتقال التي تقدم عليها بعض عائلاتنا بغرض تأمين سلامة اطفالهم لحظة الغارة كنا نرى عودة سريعة للمخيمات عند توقف الغارة .

من هنا يتضح ان مشروع اسرائيل الحالي في منطقة الشيخ رضوان بغزة ليس جديدا وهو جزء من مخطط خبرته جماهيرنا ورفضته وستقاومه ايضا في مراحله الجديدة . حيث اصبح من الواضح ان المشكلة الرئيسية التي كانت تتصدى لها اسرائيل في هذا الاجراء هي المشكلة الامنية ، اي ان توفير اكبر حجم من الامن الممكن لقوات الاحتلال عن طريق الحد من حجم هذا البحر الجماهيري الذي يوفر المد والحماية للفدائيين ، وهنا لا بد من التأكيد ان فترات الهدوء التي مر بها القطاع لم تكن نتيجة نجاح هذا المخطط ، بل كانت بالدرجة الاولى نتيجة لوقف القتال على الجبهات العربية المختلفة من جهة، ولمجازر ايلول وتموز التي ارتكبها النظام العميل في الاردن بحق جماهيرنا وثورتنا من جهة اخرى هذه العوامل جعلت القطاع جزيرة ملتهبة في ظل محيط راكد الى حد كبير ، مما مكن قوات العدو من محاصرة هذه الجزيرة والنجاح احيانا في محاصرة لهب الثورة .

التفريغ ومخططات التسويه :

اذا كان العنوان الاساسي لسياسة التهجير امنيا فهل تفقد هذه السياسة اهميتها في ظل التوجه الجاد للوصول الى تسوية ؟

ان الاجابة على هذا السؤال تكتسب اهمية خاصة في هذه المرحلة ، حيث تدفع بعض العقبات التي تواجهها التسوية متواكبة مع مثل هذه السياسات التي يقدم عليها العدو الصهيوني في المناطق المحتلة الكثيرين الى الوصول الى نتيجة تقول ان التسوية مستحيلة وان العدو لا ينوي الانسحاب من هذه المناطق مهما كان الثمن السياسي الذي سيقدم له . وان كل ما يجري هو محاولات من العدو الصهيوني مدعوما بالسياسة الامبريالية الامريكية لكسب الوقت والعودة من جديد الى حالة اللاسلم واللاحرب التي عاشتها المنطقة .

ان الوصول الى هذه النتيجة امرا خطيرا وخاطئا ، حيث من شان الوصول الى هذه النتيجة ان يجرد طاقات الجماهير ويفوت عليها فرصة رص صفوفها لمواجهة التسوية المطروحة الان والعمل على احباطها نظرا لوعي الجماهير لما تحمله هذه التسوية من نتائج تهدد مستقبل نضال الجماهير من اجل تحرير الوطن ، وبرأينا ان هذه السياسات التي يقدم عليها العدو الصهيوني في المناطق المحتلة لا تتعارض مع التوجه الجاد للوصول الى تسوية اكثر من ذلك فانها ستستمر في ظل هذا التوجه وما يفسر ذلك عاملين :

١ ــ ان حديثنا عن التسوية .. بل طبيعة التسوية المطروحة نفسها وما تفرض من تطويع وتطويق لارادة الجماهير ليست مسالة اشهر محدودة بل اننا اكدنا باستمرار ان التسوية عملية معقدة تعترضها الكثير من العقبات التي تحتاج الى الوقت والجهد الكامنين لتذليلها مع الاخذ بعين الاعتبار احتمالات التعثر التي قد تعترض طريق تذليل بعض العقبات ، وهذا يعني ان بيننا وبين الوصول الى التسوية فترة زمنية تترك حيزا واضحا لتصاعد الحالة الثورية في ارضنا المحتلة بالشكل الذي يهدد بالتعاون مع مجموعة من العوامل الاخرى ليس فقط مخطط التسوية الذي يسعى كيسنجر ومن وراءه كل قوى الامبريالية الامريكية لتنفيذه ، بل ايضا الوجود الصهيوني في ارضنا المحتلة ، بالشكل الذي يحتم على العدو الصهيوني ان يعمل على قمع اي تحرك جماهيري وتطويق احتمالات تصاعد وتنامي الحالة الثورية لجماهيرنا في الداخل .

٢ ــ العامل الثاني الذي يجعل هذه السياسة مستمرة حتى في ظل التوجه نحو التسوية ، هو تصور الامبريالية والصهيونية لمستقبل المنطقة بعد انجاز التسوية ، حيث اصبح واضحا ان ما تريده الامبريالية من التسوية هو ترتيب لاوضاع المنطقة يحافظ على كل مصالح الامبريالية فيها ، وتحقيق للوجود الاسرائيلي الشرعي وبمنحه الاعتراف العربي ، وهذه خطوة تحتاج الى توفير كل الظروف الموضوعية المحلية التي تمكن من الوصول الى انجاحها .

وهنا تحتل مخيماتنا حيزا كبيرا من مخططات الامبريالية ، حيث تشكلت وتشكل هذه المخيمات باستمرار عنوانا صارخا للقهر القومي والطبقي الذي عانت وتعاني منه جماهيرنا منذ الهجمة الصهيونية الامبريالية على فلسطين في عام ١٩٤٨ ، وهي بهذا تشكل الظرف الموضوعي الذي سينسف نتائج التسوية التي تسعى الامبريالية والصهيونية الوصول اليها . ولهذا فلا بد من تطويق تفاعلات هذا الظرف الموضوعي من الان تسهيلا لمهمة توفير شروط استمرار التسوية .

الا ان ما نريد ان نؤكده هنا ان كل هذه المحاولات ايا كانت اسماؤها او اشكالها لن تنجح ابدا في خلق المناخ الذي يمكن العدو الصهيوني من الاستمرار في احتلال اي شبر من فلسطين ... قد ينجح في تأجيل الصراع لفترة من الوقت لكن الفلسطيني بذاته سيظل ابدا هو الظرف الموضوعي والانسان الذي سيدمر هذا العدو ، وسننتصر .

●●



اين تقع مجزرة عين الرمانة في اطار المخطط الامبريالي الشامل لفرض التسوية السياسية الاستسلامية؟

ان المتتبع لسير الاحداث السياسية المتتالية فلسطينيا وعربيا ودوليا ، لم تفاجئه الاحداث الدامية التي شهدتها الساحة اللبنانية في اواسط شهر نيسان ، ولم تقلب تصوراته رأسا على عقب . فالاحداث جاءت مطابقة تماما للتوقعات والتحليلات العامية والموضوعية لمجمل التطورات والتحركات ...

فقد كان واضحا تماما ان القوى الرجعية الطائفية الانعزالية المرتبطة بالحلف الامبريالي – الصهيوني – الرجعي تبذل كل الجهود ، لاعداد العدة وتهيئة الاجواء المناسبة لخوض معركة دموية مع المقاومة الفلسطينية ، كان لا بد منها ، لمواجهة العديد من العقبات التي لا زالت تعترض سير المخططات الامبريالية – الصهيونية – الرجعية التصفوية التي تشهدها المنطقة العربية . ولم يكن ينقص هذه المعركة، سوى الشرارة التي تفجر الاوضاع، وتشعل الحريق. فكانت المجزرة المروعة في عين الرمانة ، البداية لمعركة طويلة ، ستتلاحق فصولها ومشاهدها، كما اتاحت الظروف العناصر الرجعية الطائفية ، افتعال الازمات والحوادث الاجرامية التي تمكنها من توسيع دائرة الاقتتال لبلوغ اهدافها ، وتحقيق الاهداف التي تسعى القوى الامبريالية – الصهيونية الى الوصول اليها .

فالساحة اللبنانيه تعبر حلقه مركزيه ، تستند اليها الثوره الفلسطينيه في عمليات المواجهه التي تخوضها سياسيا وعسكريا ، بعد ان فقدت قاعدتها الرئيسية على الساحة الاردنيه عقب المجازر التي قادتها الرجعيه الاردنيه في ايلول وتموز . لذلك فان التآمر على الثوره الفلسطينيه ، لا بد وان يتمحور في هذه المرحله على الساحه اللبنانيه ، ولا بد ان يسعى لضربها في لبنان ، ركيزتها الاساسية ، التي من خلالها لا زالت تحافظ على وجودها العلني المسلح ، وعلى نشاطاتها العسكرية ضد القاعدة الصهيونيه في اسرائيل ، وعلى حرية كلمتها السياسيه المحميه بفعل البندقيه الفلسطينيه المشرعة .

ومما يزيد من استشراس القوى الرجعية الطائفية العميله ، انعكاس تأثيرات الوجود الثوري الفلسطيني على القوى الوطنيه والتقدمية اللبنانيه حيث احتدم الصراع الطبقي في الاونه الاخيره بين القطاعات الجماهيرية الشعبية الواسعه وبين الطبقة الرجعية المستغله والمضطهدة لهذه القطاعات ، وبات يهدد الاسس التي يستند النظام الرجعي الطائفي اليها .

المقاومة تتجنب الصدام والقوى الرجعية الطائفية تواصل استفزازاتها لخلق الفتنة

ان الحقيقة الاولى التي يجب تثبيتها في هذا المجال ، هي ان المقاومة الفلسطينية حرصت منذ اللحظة الاولى التي تواجدت فيها على الساحة اللبنانية وباستمرار على تجنب الصدام ، وتحاشي الاستفزازات التي تثيرها القوى الرجعية على الساحة اللبنانية – ليس لانها مقتنعة بامكانيةارتداع القوى الرجعيه الضالعة في ارتباطاتها وعمالتها للقوى الامبريالية – الصهيونية ، وانما انطلاقا من قناعاتها بان مهمة مواصلة المعركة مع هذه القوى ، لعزلها وتصفيتها ، انما تقع على عاتق الحركة الوطنية اللبنانيه – لتفويت الفرصة على القوى المعادية لثورتنا من استغلال الصدامات ، لاثارة العديد من القضايا التي تستطيع من خلالها اقتناص الفرص لمواصلة تعبئتها وتحريضها ، لاظهار وجود المقاومة وكأنه وراء اثارة اضطرابات والقلاقل، وانه سببا مباشرا في افساد الامن والاستقرار والتعايش والتآلف بين جميع الطوائف المتواجدةعلى الارض اللبنانية .

والىجانب ذلك، فقد حاولت المقاومة الفلسطينية ضمن حدود الممكن تجنب الصدامات من اجلالحفاظ على اندفاع الثورة في مواجهة العدو الصهيوني ، ولاسقاط المخططات التي تستهدف استنفاذ طاقاتها وقوة اندفاعها في معارك جانبية على حساب معاركها الرئيسية مع العدو الصهيوني .

الا ان محاولات المقاومة هذه ، والحدود التي كانت ولا زالت تتقيد بها في عمليات الردع ، لم تكن لتثني وتعيق القوى الرجعية العميلة، الضالعة في عمالتها وخياناتها ، عن الاستمرار في نشاطاتها، فواصلت عملياتها الاستفزازيه ، وواصلت محاولاتها الهادفة الى التصادم مع المقاومة الفلسطينية بشتى الطرق والوسائل تنفيذا لمخططات القوى الامبريالية والصهيونية . فالعدو الصهيوني الذي عجز عن منع تصاعد عمليات المقاومة الفلسطينية ، والذي عجز عن توجيه الضربات الموجعة لها ، يستند اليوم الى حلفائه واصدقائه الكتائبيين لتنفيذ مخططاته وتحقيق اهدافه ، دون ان يتدخل مباشرة .

فمنذ الانتصار العسكري الذي احرزته المقاومة الفلسطينية في كفرشوبا ، والقوى الرجعية العميله تنشط لتهيئة الاجواء الصدامية مع المقاومة الفلسطينية ، وصولا الى محاصرتها سياسيا وعسكريا ، ووضعها في مواقع ضعيفة مشلوله ، خوفا من ان يؤدي الانتصار العسكري الذي حققه والهبة الجماهيرية اللبنانية – الفلسطينية التي رافقته ، الى تعميق الاتجاه بالمطالبة بالتسلح والسير على خطى المقاومة المسلحة للعدو ، مما سيؤدي الى تصعيد الوضع الثوري في لبنان ، وتحويل الجنوب الى ميدان صراع حقيقي بينالثوار اللبنانيين والفلسطينيين من جهة ، والعدوالصهيوني – الامبريالي ومخططاته من جهة ثانية .

وقد تبدت الصورةالاولية لانعكاسات صمودالمقاومة الفلسطينية في الجنوب عموما وفيكفرشوبا خصوصا اثناء محاولات العدو الصهيوني احتلالها في منتصف كانون الثاني الماضي ، عندما تصدت بعض العناصر الحاقدة عند حاجز صف الهوا لثلاثة عناصر من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، واطلقت النار عليهم ، بينما كانوا عائدين من احدى المهمات الاستطلاعية داخل الارض المحتلة ، ويحملون معهم احد الجرحى ، مما ادى الى استشهادهم جميعا . وقد جاءت فعلة العناصر الحاقدة هذه وكأنها تطوع لنجدة اسرائيل التي كانت تعاني مرارة الفشل والهزيمة التي منيت بها في معارك كفرشوبا . فقد

البقية على ص ٣٢

تساقط اعضاء حزب الكتائب سقوط لدعائم هذا الحزب

نشط حزب الكتائب خلال الاسبوع الماضي وبكافه الوسائل لتغطيه الاثار الخطيره التي ترتبت على مجزره عين الرمانة على الصعيدين المحلي والعربي . كما ان الاعلام الكتائبي حاول ان يتدارك هذا الانهيار بحصر الخسائر التي مني بها الحزب في اضيق نطاق ، واسدال ستار من التعميه والتجاهل على الوضع التنظيمي للحزب الذي جاءت الاحداث الاخيرة لتكشف بنيته الفاشية وتركيبه .

وعلى الرغم مما يبدو على السطح من التفاف هش وغرائزي حول الكتائب نتيجة الاعلام المشبوه الذي خاطب به الحزب، اللبنانيين والمسيحيين بشكل خاص ، فان حجم الخسائر التي مني بها الحزب ، والتي لن تظهر سريعا بالتأكيد ، قد بدات تتسع دائرتها في الداخل .

وقد شعرت قيادة الكتائب بشكل خاص بمدى الخسارة التي وقعت في السمعة وفي كشف بنية وتركيب الحزب وانتماءه وارتباطاته التي احيطت بالكتمان حتى الان .

ان الكثير من عوامل الانهيار ومؤشراته لا بد وان تغزو بنية الحزب في السنوات القادمة، نتيجة عملية التمويه التاريخية الكبيرة والواسعة النطاق التي قام بها حزب الكتائب لكي يعطي لنفسه هوية سياسية بمعزل عن الانتماء الطائفي . والخسارة الكبيرة التي لا تعادلها اية خسارة على المدى البعيد . هي ان الكتائب مضطرة منذ الان ان تكون حكرا على فئة وعلى طبقة ، وعلى غرائز بدائية ، وبالتالي على العودة اكثر فاكثر الى الينابيع التي انطلقت منها اي الانعزالية والانكماش ، وخدمة طبقة التجار والسماسرة .

الى جانب ذلك سقطت الكتائب في الشرك الذي نصبته للقوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، وسقطت ايضا في الامتحان امام اللبنانيين بعد ان تخلت نهائيا عن تمثيل كل اللبنانيين .

هذا على الصعيد العام للانعكاسات التي خلفتها مجزرة عين الرمانة والتي تمثل الوجه الاخر للتفكك والتصدع الذي اصاب بنية الحزب التنظيمية ومدى الوهن الذي يحكم الروابط الفكرية والسياسية والنظرية بين اعضائه وبالتالي العلاقات التي تصل ما بين اتجاهاته .

حتى مجزرة عين « الرمانة » كان حزب الكتائب يظهر بالنسبة لجزء من اللبنانيين — باستثناء الحركة الوطنية التقدمية ، انه يمثل كل لبنان وانه في طريقه الى ان يجاري كافة التيارات السياسية التي تجتاح لبنان وانه جدير بذلك ايضا فكريا وسياسيا. ولكنه على الرغم من ذلك بقي حكرا على فئة وعلى لون واحد ، وعلى التقاط كل المنتفعين والمتسكعين على ابواب الوظيفة ، لان الحزب الذي يحمل « افكارا لبنانية » على هذا النمط مؤهل دون سواه على ان يكون وسيلة سهلة للوصول الى نعمة الوظيفة والارتزاق والكسب المادي .

وقد استخدمت قيادة حزب الكتائب هذا الاسلوب وهذا السلاح على اكمل وجه لالتقاط عدد من الاعضاء والمنتسبين ، ولتغطي هذه العملية بعد ذلك بالحديث عن انفتاح فكر الحزب على كافة قطاعات الشعب اللبنانيين والى اية فئة انتسبت . وحتى في المناطق الموغلة في انعزاليتها وانكماشها كانت الكتائب تواجه صعوبات بالغة في كسب المنتسبين اليها الا بالكثير من عوامل الترغيب والترهيب والاغراءات المادية والمعنوية . ومع ذلك فقد كان الحزب يعني من هزال بنيته التنظيمية وانعدام التوازن والوزن في تركيبه .

وجاءت الاحداث الاخيرة والاثار التي ترتبت عليها لتهز حزب الكتائب وتعيد كل ما في داخل الحزب وحوله وخارجه الى الينابيع الاولى . بالاضافة الى الاثار المدمرة التي تترتب على مواقف الكتائب سياسيا واقتصاديا .

وظهر امام معظم اللبنانيين ان الحزب عبر هشاشته والعقد التي تحكمه يتلاعب باولويات الاستقرار اللبناني ، وانه يقود البلاد الى نتائج واضحة البداية ولكنها بالتأكيد ليست مأمونة النهاية والمصير .

وقد استفادت الكتائب من الاجواء اللبنانية التي نتجت عن الاحداث وقد استغلت ذلك عبر كافة انواع التحريض والاثارة . ولكن قيادة الحزب تعرف ان هذا الكسب الذي حصلت عليه الكتائب مؤقتا في طريقه الى الذوبان في اقرب فرصة وعندما يستشعر اللبنانيين مدى الخسارة في الارواح وفي الارزاق والسمعة . وانهم دفعوا الثمن من جراء موقف الكتائب ونشاطهم باهظا ومكلفا .

ان الكتائب تحاول الان ان تلملم خسارتها بقدر هائل من المكابرة والتعالي للتعويض عن السقوط الكبير الذي اصاب اهدافها على المستويين اللبناني والعربي ووحدها قيادة الكتائب تعرف — كما قال احد قادتها في الاسبوع الماضي — مدى المحنة التي اصابت الحزب حتى على الصعيد اللبناني. والحزب يحاول الان بفعل المكابرة ان يستخرج من هذه المحنة نصرا مزيفا تقنع به اللبنانيين بصوابية الاحداث التي اثارتها .

ان كافة هذه الاجواء واثارها المعنوية تغزو صفوف حزب الكتائب وتضاعف من محنته وقد شهدت المناطق اللبنانية في الايام الاخيرة موجة انسحابات من عضوية الحزب احتجاجا واستنكارا للاثار والاعمال التي قام بها الحزب . وهذه الانسحابات على ضآلة حجمها وفعاليتها ، الا انها تمثل في كل الاحوال ظاهرة تساقط بدأت تتسلل الى صفوف الحزب .

حتى هذه النسبة المحدودة من الخارجين على ارادة الحزب وافكاره يمثلون في جزء منهم خسارة كبيرة طالما اخفت الكتائب وفكرها الفاشي والطائفي وراء عضويتهم ووراء التغطية الاعلامية التي يمنحونها لها

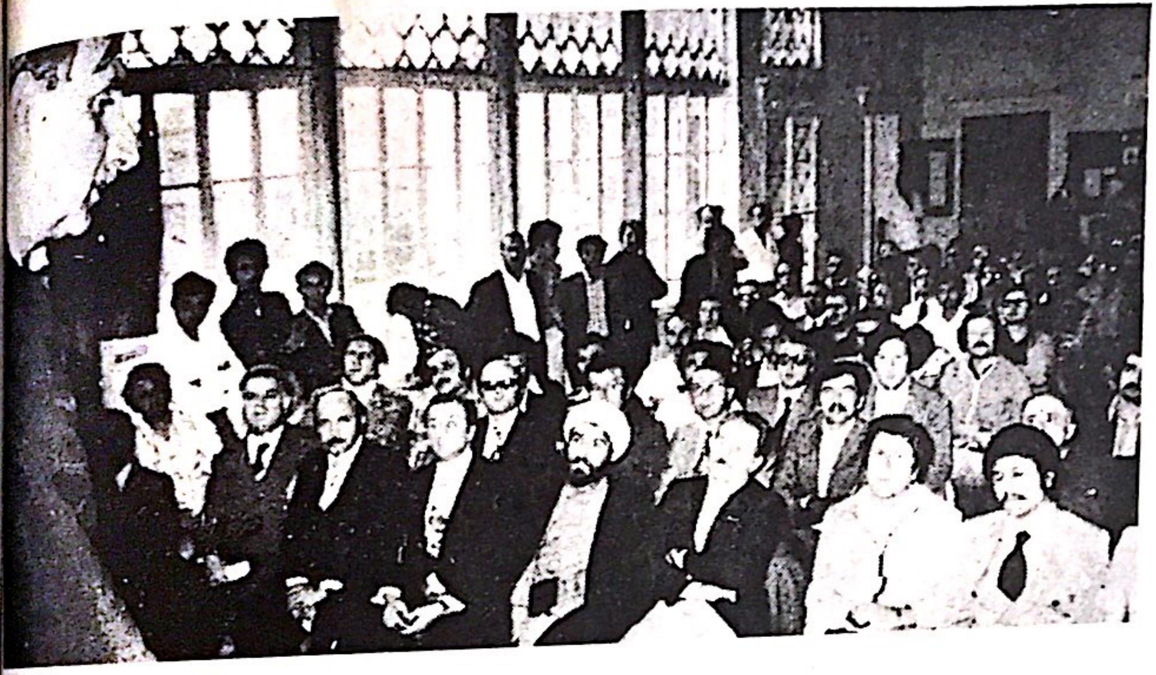


وخسارة الكتائب بالرافضين لها من صفوفها ، الى جانب كونهم ادانة لفاشيتها فانهم قد افقدوها وعلى مدى طويل حجة التطور والتغيير والطموح لتمثيل كافة اللبنانيين . يقول كتائبي طامح لرئاسة الجمهورية : ان ما حدث خيرا سوف يبقى لعنة فوق راس الكتائب الى مدى طويل .

●●

اصدرت الجبهة الوطنية ولجنة المتابعة لاهالي عرب وادي خالد في عكار امس بيانا بعنوان « الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها » استنكرت فيه جرائم شراذم الكتائب التي تستهدف تخريب لبنان وانهاك الثورة الفلسطينية .

وقال البيان ان : بقدر مايحي الوطنيون المطران كبوجي على ممارساته الوطنية يشعرون بالخزي عندما يرون الشيخ بيار الجميل ينفذ مخططات الامبريالية الاميركية . ودعا البيان الكتائبيين في عكار للانسحاب من حزبهم المرتبط بالعدو الاسرائيلي ، وتسليم اسلحتهم الى الفئات الوطنية في قراهم .



بعد تجربة نيسان الدامية المريرة :

ماهي الدروس التي ينبغي ان تستخلصها الحركة الوطنية ؟

● اولا – يبدو ان كـافة اطراف الحركة الوطنية متفقة على ان الكتائب تتحرك وفق مخطط مرسوم وما التحرشات التي تقوم بها بين الفينة والفينة الا من اجل التمرين واكتساب الخبرة في كيفية خوض المعارك الطبقية ضد الجماهير وحركتها الوطنية ، اي انها تريد ان تكون جهاز قمع فاشي يقف الى جانب اجهزة السلطة القمعية في مسالة تاديب الحركة الوطنية وارهابها ، فضلا عن دورها في التربص والتآمر على المقاومة الفلسطينية وضربها .

ان وضوح هذا الامر والتسليم بـه ، يشكلان تخطئة ، بل ادانة لكل النهج السابق الذي اتبعه الحزب الشيوعي ومنظمة حزب البعث وبعض فصائل المقاومة الفلسطينية ، التي كانت تحاور الكتائب وتعقد معها الاجتماعات والندوات المشتركة بهدف التعاون الامر الذي اسهم في تمييع نظرة الجماهير الى الكتائب وفك العزلة عنها ، واتاح لها ان تستغل تهالك هذه القوى على العلاقات معها ، لتمارس نشاطها تحت مظلة تلك اللقاءات . وها نحن نرى قادة الكتائب (ادمون رزق) يستشهدون بتلك اللقاءات والعلاقات للتدليل على خطأ اتهامهم بالتربص بالمقاومة وضربها .

ان معلمي الطبقة العاملة وسائر الحركات الثورية لم يكونوا على خطأ حين رفضوا موضوعة التعاون الطبقي وادانوا ابطالها ، لان التعاون بين الرجعية والتقدمية امر من شانـه ان يميع الصراع بين الجماهير واعدائها وينحدر بالاحزاب التقدمية الى مستوى الحرص على العلاقة مع الاحزاب الرجعية بدلا من خوض الصراع ضدها .

ومع ان التفسير المنطقي لظاهرة الندوات والحوار المتهالك على العلاقة مع الكتائب وغيرها من القوى الرجعية ، نجده في النهج البرلماني لهذه الاحزاب، اذ طالما انهم يسعون للوصول الى البرلمان بالاعتماد على مثل هذه التحالفات وليس اعتمادا على الجماهير وارادتها الثورية ، فانه لامر طبيعي ان يتهالكوا على اللقاء مع الكتائب وغيرها.. مع ان هذا هو التفسير المنطقي لسلوك هذه الاحزاب ، فاننا نرجو مخلصين ان تكون تجربة هذه الايام الدامية كافيـة لتحرير العقول من الاوهام التي اضرت بالجماهير وبحركتها الوطنية .

● ثانيا – ان التذكير بسلبيات النهج السابق، امر ضروري ، لانه يشكل الاساس لاي توجه جديد للحركة الوطنية ، وبدون كشفه لا يمكن تجـاوز الامراض التي تعانيها .

من هنا فان العودة الى سلوك الحركة الوطنية ابان معالجتها وتعاملها مع احداث صيدا امر ضروري ، لعلاقته باحداث اليوم ، ذلك ان التخـاذل امام استفزازات الكتائب والهروب من تحدياتها ، قد شجعها على ارتكاب جريمة عين الرمانة ، اذ لو ان القوى الرجعية قد تلقت ردا حازما وتلقت درسا بليغا كالدرس الذي تلقته اليوم لترددت كثيرا قبل الاقدام على اقتراف جريمتها . لذا يحق لنـا ان نذكر بخطأ الذين ازعجهم نقدنا للحركة الوطنية وراحوا يضعون علامة « فيتو » على وجودنا بين صفوفهم وكأن المشاركة باجتماعات الحركة الوطنية حكر على السادة قادة الاحزاب الاصلاحية صاحبة الحظوة لدى اهل النظام .

ان ردود الفعل التي اثارها بيـان الحزب حول احداث صيدا ، لدى الاحزاب التي تعرض لها ، بسبب سلوك قادتها والدور الذي لعبوه في «اخماد نار الفتنة » ! و « انقاذ البلد من الفتنة » ! والى اخر ما هنالك من شعارات عبرت عن نهج الحزب التقدمي الاشتراكي والحزب الشيوعي وفرعه القومي، اي منظمة العمل الشيوعي ... ان ردود الفعل تلك لم تكن محقة ، بشهادة وقـائع اليوم واحـداثه الدامية !

ان خلاصة وجهة النظر التي تضمنهـا البيان تقول ان دور الاحزاب والقوى التقدمية حقا، ينبغي ان يكون هادفا لتحديد صورة النظام البديل للنظام الرجعي القائم ، وبلورة الاسلوب الثوري القادر على تنظيم نضال الجماهير وتعبئتها . وحشدها في جبهة كفاح ثوري تطرح نفسها باعتبارها القوة السياسية البديلة ، طرحا يجعل منها طرفا نقيضا للطرف الذي يمثله اهل النظام ؟

ان هذه الصورة التي يرسمها البيان ، لم تكن فذلكة لفظية ، انما هي البديهة التي تمثل مصلحة الكفاح الثوري الذي ينطلق من كون الصراع الطبقي

هو المحرك للتاريخ وان القوى الثورية لا تالوا جهدا ولا تبخل او تتقاعس عن اداء كل ما يساعد على بلورة صورة الصراع وتازيم التناقضات بغية كشف مساوىء النظام ، وزج الجماهير بالكفاح الثوري لكي تكتشف بنفسها هذه المساوىء وتقتنع بضرورة العمل

على اسقاطه ، اقتناعا يحشر اهل النظام الرجعيين في مازق العزلة عن الجماهير والعجز عن الوقوف بوجه ارادة التغيير الذي تنشده الطبقة العاملة وحلفاؤها الفلاحون وسائر الذين لهم مصلحة في اسقاط النظام الرجعي واقامة النظام البديل .

والان ، فان نقد البيان لقادة هذه الاحزاب ، وادانته لسلوكها ، كان ينطلق من الحرص على ان تؤدي الحركة الوطنية دورها كاملا وعلى الوجه الاتم وهو في حقيقته حرص على كرامة قادتها ، اذ ان

اقدام الرجعيين على التصدي للمظاهرة السلمية التي كان يقودها معروف سعد ، وضربها عن عمد وسبق تخطيط واصرار ، لا يشكل تحديا سافرا للجماهير فحسب ، بل ولقادة الحركة الوطنية البارزين في الاساس ، بغية اخافتهم وارهابهم لكي لا يتجراوا على تكرار ما فعله معروف سعد ، ولذلك كان على قادة هذه الاحزاب ان يردوا على الفور ويقتصوا من الرجعيين لكي يردوا كيد الرجعيين الى صدورهم ويكيلوا لهم الصاع صاعين ، ليثبتوا انهم قادة الحركة الجماهيرية عن جدارة ، وليسوا وسطاء بين الجماهير واعدائها الطبقيين .

● ثالثا ـ ان الجميع يعترفون بان الكتائب هي التي فرضت المعركة على المقاومة وعلى الحركة الوطنية ، ومعنى هذا ، ان زمام المبادرة كان بيد الكتائب ، ولولا رد المقاومة الفلسطينية السريع والفوري ، لنجحت الكتائب بتمرير ضربتها وتحقيق غرضها الخبيث .

فاذا كانت الكتائب تتصرف وفقا لمخطط مدروس، فهذا يعني انها سوف ترد الضربة في وقت لاحق ، لكي تخفف من وطاة هزيمتها العسكرية والسياسية الجزئية ، الامر الذي يحتم على الحركة الوطنية ان تعد نفسها على هذا الاساس وان تدرك ان سلوكها المتخاذل ابان احداث صيدا ، لا ينبغي ان يتكرر ، لكي تستطيع ان تلقن الكتائب درسا وراء درس حتى تقتنع بان قناة الحركة الوطنية لن تلين وان الحاوي لا ينجو من الافاعي وان اللعب بالنار يحرق اصابع اللاعبين بها .

اننا لا نطالب بغير ما اكدت الوقائع صحته وصوابه ، ذلك ان النتائج الايجابية التي تحققت بهزيمة الكتائب ، تشكل دليلا صارخا على ان الرد على العنف الرجعي بالعنف الثوري ، هو الاسلوب الاقدر ان لم نقل الوحيد الذي تستطيع معهالجماهير وقواها الوطنية فرض وجهة نظرها وارادتها . ان مقارنة سريعة بين النتائج التي ترتبت على موقف الحركة الوطنية من احداث صيدا ونتائج المعركة الراهنة ، تؤكد على سلامة اسلوب العنف وقدرته على ردع الرجعيين وايقافهم عند حدهم . فمع ان موقف الحركة الوطنية لم يكن بمستوى المعركة ولا بمستوى المطالب التي طرحتها هي .. مع ذلك فان النتائج العامة كانت لصالح الحركة الوطنية .

● رابعا ـ ان المعركة مع الكتائب دائمة ومستمرة باستمرار الصراع الطبقي مع الرجعيين والموقف السياسي الصارخ في عدائه للجماهير ولحركتها التقدمية ، لذلك فان الحركة الوطنية مطالبة ان تواصل النضال ضد الكتائب بعنف ثوري ، لا هوادة فيه بغض النظر عن الاشكال التي يرتديها سواءكانت سياسية ام عسكرية ، وبعبارة اخرى ان المعركة مع الكتائب لا يجوز ان تهدا حتى يتحقق مطلب الحركة الوطنية ، القاضي بحل الكتائب والغائها من الوجود !

ان ايقاف اطلاق النار لا يجوز ان يعني باي شكل من الاشكال ، انهاء المعركة مع الكتائب ، اذ ان العمل العسكري ما هو الا جزء من كل وهذا الكل هو السياسة ، لذلك فان المعركة مع الكتائب دائمة ومستمرة بالعنف الذي بدات فيه ، واي فصل بين السياسة والقتال العسكري ، هو فصل اعتباطي خاطىء جملة وتفصيلا .

والان ، مثلما لا يصح ان نفصل بين المعارك العسكرية والمعارك السياسية ، باعتبارهما شكلان يعبران عن عملية الصراع الطبقي مع الرجعية، فانه لا يصح ايضا ان يعتبر ايقاف اطلاق النار انهاء للمعركة العنيفة مع الكتائب .

● خامسا ـ لقد طالبت الحركة الوطنية بحل الكتائب ومصادرة سلاحها ، وهذا المطلب اما ان تقوم به الحكومة واما ان تقوم به الحركة الوطنية بقوة السلاح واجبار الكتائبيين على حل حزبهم واعلان التوبة وطلب المغفرة من الجماهير وحركتها الوطنية ، وبما ان الحكومة لا تكتفي بعدم تجاهل هذا المطلب بحكم طبيعتها ، وسيطرة الكتائب عليها وانما تعمل وفقا لتوجيهات الكتائب ومن هو على شاكلتها فان الحركة الوطنية مطالبة بان لا تكتفي بمحاربة الكتائب فقط، بل والحكومة الرجعية ايضا، والا فان الحركة الوطنية تكون قد ضللت الجماهير حين طرحت مطلب حل الكتائب وطرد وزرائها من الحكومة ، ففي الوقت الذي نزلت فيه الجماهير الى الشارع استجابة لدعوة الحركة الوطنية ، فوجئت بايقاف اطلاق النار بطلب من قادة الاحزاب الاصلاحية قبل ان تتحقق المطالب التي طرحتها !

ان هذه المواقف والشعارات المتناقضة من شانها ان تخلق البلبلة في صفوف الجماهير وتربك حركتها، لذلك فاننا نحذر من مغبة التهاون في المعركة مع الكتائب ومن الانعكاسات السلبية لاية استجابة للمحاولات التي تقوم بها بعض اوساط « الدينية » والتي ترفع شعار « عفا الله عما سلف » للتصالح مع الكتائب الرجعية العميلة الفاشية .

الموت للعملاء الرجعيين والنصر للجماهير ولقواها الثورية ولتسقط الطائفية البغيضة .

●●

هكذا يسقط قناع الرجعيين ..

وزع الاتحاد العام للطلاب « القوميين اللبنانيين » في الجامعات اللبنانية بيانا تحت عنوان «الانسانية والانسانية الزائفة » مذيلا بامضاء امين شؤون الاعلام « احمد مقدام » والرئيس « رشاد الموسوي » .. يطالب البيان : بتقليل عدد «الغرباء» في لبنان خوفا من ان يقضوا عليه ،

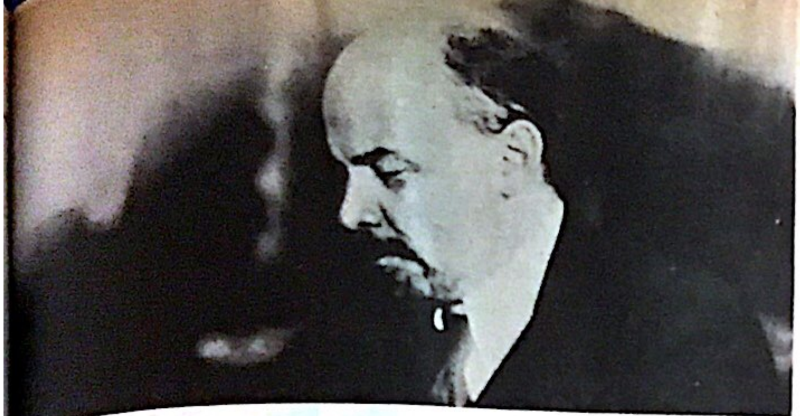
والسؤال الذي يتبادر لذهن المواطن هو ، هل ان المجازر التي ارتكبوها بحق السكان .. لبنانيين كانوا ام فلسطينيين ام عرب.. والتي كان حصيلتها ٣٠٠ قتيل و١٠٠ جريح ، هي احدى الوسائل التي يتبعونها لتقليل عدد « الغرباء » خوفا على « لبنانهم » من ان يغرق في خضم الاغراب ؟

ولماذا لم تبرز انسانيتهم وتذمرهم من كثرة الاغراب وخوفهم على لبنان عندما كان جواسيس العدو الاسرائيلي يسرحون في فردان والاوزاعي والرملة البيضاء والدورة وكورنيش المزرعة مؤخرا ، وسابقا في المطار وغيره من المناطق ؟

لماذا لم يبرز هذا التذمر عندما كانوا يستغلون هؤلاء « الاغراب » في مؤسساتهم المهنية والحرفية وكافة القطاعات الاخرى !؟

ان التذمر الذي استفحل بين صفوفهم لدرجة تصل بهم الامور لارتكاب المجازر الوحشية ضد هؤلاء « الغرباء » لان بعضهم حمل السلاح دفاعا عن كرامته ولاسترداد وطنه السليب ، ولان البعض الاخر لم يعد بمقدوره استغلاله كما كانوا يفعلون من قبل . ان هذا الشكل من التذمر ان عبر عن شيء فهو يعبر عن حقيقتهم الرجعية الفاشية واستماتتهم حرصا على مصالحهم الطبقية الخاصة التي ترتبط بعجلة الامبرياليين والرجعيين وليس عن خوفهم على لبنان الذي اغرقوا ابناءه بدمائهم .

واخيرا لا بد لنا ان نذكر بان البيان الذي وزع لا يعبر عن قناعات اهالي قرية النبي شيت ولا عن قناعات عائلة الرجعي رشاد الموسوي الذين استنكروا ما جاء فيه على صفحات الجرائد .



في الأول من أيّار المجيد

الطبقة العاملة العربيّة

والاتجاهات التي تتنازع حركة البروليتاريا العالمية

بقلم هاشم علي محسن

رغم اهمية العرض التاريخي لوقائع واحداث الاول من ايار ، ومتابعة التطورات التي عاشتها حركة الطبقة العاملة العالمية المجيدة ... رغم ذلك فاننا اليوم سنركز البحث حول اوضاعنا الراهنة ، وان تعرضنا الى التاريخ ، فمن اجل الاستشهاد والتدليل ، لكي نبقى عند حدود قدرة « الهدف » على استيعاب ما يمكن ان يقال في هذه المناسبة المجيدة .

ان وقائع الاول من ايار واحداثه الدامية ، لم تكن سوى الخطوة الاولى ، على طريق الالف ميل التي ما تزال الطبقة العاملة العالمية تواصل السير فيها ، مواصلة حققت انجازات كبرى ، على طريق ثورتها الاشتراكية الطويل . واذا ما تذكرنا ان الاول من ايار لم يكن ممكنا حدوثه ، بل ما كان يمكن تكريسه عيدا عالميا للطبقة العاملة العالمية ، لولا نضال الطبقة العامله المنظم والهادف ... اذا ما تذكرنا ان شيئا اسمه الاول من ايار يكتسب كل هذه المعاني التي يكتسبها اليوم ، لم يكن موجودا ، لولا الاضراب العام الذي شنته الطبقة العاملة الامريكية عام ١٨٨٦ . اذا ما تذكرنا ذلك فاننا مطالبون بأن نستخلص معاني هذا اليوم المجيد ومضامينه ، فما هي هذه المعاني التي ينبغي ان نستخلصها ؟ :

اولا ــ الاول من ايار يوم للعمل الثوري :

ان اختيار الاول من ايار عيدا للطبقة العاملة العالمية ، لم يكن الهدف منه ان يحصل العمال على يوم راحة يستجم فيه العمال ، ويخلدون الى الراحه اطلاقا ، وانما اختير الاول من ايار ليكون يوما لاستعراض مسيرة الطبقة العاملة العالمية الكفاحية الثورية ، وتكريس التضامن البروليتاري الاممي ضد الخصوم الطبقيين والقوميين ، انه يوم عمل ثوري من ايام النضال البروليتارية .

ان الامية الثانية، وبتعبير ادق المؤتمرالتاسيسي للامية الثانية ، الذي انعقد في تموز ــ يوليو ــ عام ١٨٨٩ ، حين قرر ان يكون الاول من ايار يوما عماليا عالميا ، قد حدد مضمونه باعتباره يوم تضامن بروليتاري عالمي ، ونضال ثوري من اجل تحقيق اهداف الطبقة العاملة التي يتصدرها هدف استلام السلطة !.. ذلك ان المؤتمر التاسيسي للاممية الثانية ، قد اقر ان الحركة العمالية في البلدان الراسمالية يجب عليها ان تكرس نضالها السياسي من اجل استلام السلطة . وفي سبيل انضاج الظروف الموضوعية او استكمال الشروط الذاتية القادرة على تحقيق هذا الهدف ، فان الاحزاب العمالية والاشتراكية في مختلف البلدان مطالبة بان توسع دائرة نضالها من اجل جعل يوم العمل ثماني ساعات اولا ، ومنع تشغيل الاحداث ثانيا ، ومنع اشتغال النساء في فروع الانتاج المضرة بجسم المراة ثالثا ، وتحديد يوم عمل الشباب بستساعات رابعا ، وجعل الاجر متساويا للعمل المتساوي خامسا ، والوقوف بشدة ضد سياسة الفتوحات التي تتبعها الحكومات البورجوازية سادسا، واخيرا تكريس الاول من ايار ليكون يوما تراجع فيه الطبقة العاملة في كل مكان مسيرتها النضالية مراجعة نقدية ثورية ، وتستعرض قواتها ، استعراضا لا يشكل تحديا للطبقة البورجوازية ولكل الذين يبيحون استغلال الانسان لاخيه الانسان فقط ، وانما حدد الاول من ايار ليكون رمزا للعنف الثوري الذيينبغي ان يتسم به كفاح العمال الطبقي ردا على العنف الرجعي الذي تمارسه الطبقات الرجعية ، ولعل انتقاد معلمي الطبقة العاملة للانتهازية في صفوف العمال دليلا على صحة ما نقول .

ان الاول من ايار ، يوم خلقته حركة العمال بعد ان عمدته بالدم ، خلقا تاكد معه ان التغلب على العنف الرجعي ، وحتى مواجهته غير مجدية بغير اسلوب العنف الثوري المنظم . ولم يكن لينين على خطا ابدا حين اكد على « ان طبقة مضطهدة مظلومة لا تسعى الى تعلم استعمال السلاح ، الى الحصول على السلاح ، ان هذه الطبقة المضطهدة لا تستحق ان تعامل الا معاملة العبيد . والحال اننا لا نستطيع ان ننسى ــ الا اذا غدونا مسالمين برجوازيين او امسينا انتهازيين ــ اننا نعيش في مجتمع طبقي ، وانه لا خروج منه ولا يمكن الخروج منه الا بالنضال الطبقي . وفي كل مجتمع ــ سواء اكان قائما على العبودية ، ام على القنانة ، ام ، كما هي الحال اليوم ، على العمل المأجور ــ تكون طبقة الظالمة مسلحة » (١) .

«ان الطبقات الرجعية هياول من يلجا الى العنف، الى وضع الحراب على جدول الاعمال» (٢). وقد تاكدت هذه الحقيقة في قمع كومونة باريس عام ١٨١٧ وفي قمع العمال في الاول من ايار عام ١٨٨٦ ، وفي سائر الاعمال الوحشية التي ترتكبها الطبقات الرجعية باستمرار وفي كل مكان لها نفوذ فيه .

ان مجزرة شيكاغو التي سفكت فيها دماء العمال، حدثت بسبب الاضراب العام الذي اعلنه اتحاد العمل الاميركي تنفيذا للقرار الذي اتخذه عام ١٨٨٤ والقاضي باستخدام الاضراب العام باعتباره وسيلة هامة من وسائل العمال لارغام البورجوازيين على الخضوع لارادة العمال والنزول عند رغباتهم .

ومعلوم ان الاضراب العام ، عمل ثوري بكل معنى الكلمة ، ولذلك فان تحقيقه يعتمد على وحدة الطبقة العاملة وعلى نضج وعي العمال وتصميمهم على مواجهة الطبقة البورجوازية واجبارها على التسليم بمطالبهم . انه الوسيلة المجدية التي يدلل استخدامها على قوة الطبقة العاملة ومتانة وحدتها وصلابة عزيمتها . والحزب الشيوعي الذي يتمكن من احكام قبضته على زمام حركة الطبقة العاملة ، ودفعها للاضراب العام ينبغي عليه ان يستخدم الاضراب العام للاطاحة بالسلطة البرجوازية ، وقد نجح الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي في الوصول الى السلطة بالاستناد الى الطبقة العاملة واضرابها العام . ومن البديهي ان العمال ينبغي ان يكونوا مسلحين لكي يجعلوا من اضرابهم قوة حاسمة تتجاوز حدود ايقاف الانتاج

من اجل زيادة الاجور وتخفيض ساعات العمل .

والان ، فان المعنى الاول لهذا اليوم العظيم، يتجلى في كونه رمزا لنضال الطبقة العاملة العالمية وتضامنها الاممي. ولذلك تكرس هذا اليوم بالمظاهرات والاضرابات في مختلف انحاء العالم ، الامر الذي دفع انجلز لان يهتف :

« ان عمال العالم متحدون الان – ١٨٩٠ – اتحادا حقيقيا فعليا ، الا ليت ماركس الى جانبي ليرى بعينيه كل هذا » (٣) .

ثانيا – حتمية انتصار الحركه التي تحمل راية الاول من ايار

« يا عمال العالم اتحدوا ! – حينما القينا هذه الكلمات في العالم لم تتجاوب معنا سوى بضعة اصوات فقط ، وكان ذلك منذ اثنتين واربعين سنة وكنا اذ ذاك على اعتاب الثورة الباريسية ، اول ثورة خاضتها البروليتاريا بمطاليبها الخاصة، ولكن لم يحن يوم ٢٨ ايلول – سبتمبر – عام ١٨٦٤، حتى كان العمال من اكثر اقطار اوروبا الغربية يتحدون ويؤلفون جمعية الشغيلة العالمية ذات الذكرى المجيدة . ان الامية نفسها لم تعش سوى تسع سنوات . اما التحالف الابدي الذي انشاته بين عمال جميع البلدان ، فليس ادل من يومنا هذا نفسه على انه ما يزال موجودا ، وانه الان اقوى منه في اي وقت مضى . ففي اللحظة التي اكتب فيها هذه السطور ، تستعرض البروليتاريا الاوروبية والامريكية قواها الكفاحية التي تنتظم لاول مرة في جيش واحد وتحت علم واحد ، وفي سبيل هدف مباشر واحد ، هو تحديد يوم العمل العادي بثماني ساعات تحديدا مشروعا » (٤) .

لقد كتب انجلز هذا الكلام ، في الاول من ايار عام ١٨٩٠ ، اي يوم احتفل العمال في عيدهم لاول مرة . ونحن الان في الاول من ايار عام ١٩٧٥ ، حين نطالع هذا الكلام ، ونرجع بتصورنا الى ما قبل سنة ١٨٨٥ لنشاهد انجلز وهو يهتف « الا ليت ماركس الى جانبي ليرى بعينيه كل هذا ! » ، تعبيرا عن شعوره بالارتياح للمستوى الذي بلغته حركة الطبقة العاملة ، بعد انصرام اثنتين واربعين عام على صدور البيان الشيوعي ، الذي حمل شعار «يا عمال العالم اتحدوا ! » ... اقول حين نعود الى ذلك اليوم لنشاهد رفيق ماركس العظيم وهو يهتف تفاؤلا لان الطبقة العاملة ارتقت بمستوى نضالها الى حد حشد قواها العالمية من اجل « تحديد يوم العمل العادي بثماني ساعات » ، فماذا ينبغي لنا ان نقول ونحن نعيش الانتصارات العظيمة التي حققتها الثورة الاشتراكية في الامس والتي تحققها اليوم في كمبوديا وفيتنام ؟

وهل نبالغ اذا ما قلنا ان الحتمية التاريخية التي تحدث عنها ماركس قد اصبحت احدى الحقائق المسلم بها ، رغم المسافة المتبقية من الطريق الذي يتحتم على الطبقة العاملة ان تقطعه حتى تبلغ هدفها النهائي بشمول الثورة البروليتارية للعالم كله ؟

ان المغزى الثاني للأول من ايار في ايامنا هذه ، يتجلى في الانتصارات المتتالية التي تحققها الطبقة العاملة العالمية وفي الهزائم المتلاحقة التي تمنى بها الطبقة البورجوازية الرجعية العالمية ، تجليا يتاكد معه الاستنتاج القائل : ان الحركة العمالية التي اختتمت نشاطها الثوري ببيان لم يكن حظه من التأييد سوى بضعة اصوات رددت صداه عام ١٨٤٨، والتي تقف اليوم في مركز العصر وتقرر اتجاهاته الرئيسية لدرجة ان البورجوازية العالمية لا تملك سوى تعليل نفسها بالصبر والسلوان امام هزيمتها في الهند الصينية ... ان حركة هذا شانها ، وهذه مؤشرات الخط البياني لمسيرتها ، لا بد ان يكون انتصارها النهائي على البورجوازية، امر مؤكدا وغير قابل للشك اطلاقا .

ثالثا – لكي تكون المراجعة مجديه :

ان الحديث عن معاني الاول من ايار ، والقول انه رمز للنضال البروليتاري الثوري العنيف ، ومؤشر لحتمية الانتصار النهائي للثورة الاشتراكية التي تقودها الطبقة العاملة .. ان مثل هذا الكلام لكي يكون له مضمون ثوري ، لا بد ان ينطلق من وجهة النظر التي تقول « ان اتفاق تبدل الظروف والنشاط الانساني لا يمكن بحثه وفهمه فهما عقلانيا الا بوصفه عملا ثوريا » (٥) .

اذا كانت وجهة النظر العلمية تقول : صحيح ان « المجتمع لا يستطيع ان يتخطى بقفزة ، ولا ان يلغي بقرارات ، مراحل تطوره الطبيعي ، ولكنه يستطيع اختصار مدة حمله وتخفيف آلام وضعه » (٦)، بحكم كون الناس هم الذين يصنعون تاريخهم وان « تحرير الطبقة العاملة لا يمكنه الا ان يكون من صنع الطبقة العاملة نفسها » (٧) ، ولهذا فاننا مطالبون باستمرار ان ندرك بان الشيوعيين يترفعون « عن اخفاء ارائهم ومقاصدهم ، ويعلنون صراحة ان اهدافهم لا يمكن بلوغها وتحقيقها الا بدك كل النظام الاجتماعي القائم بالعنف . فلترتعش الطبقات الحاكمة امام الثورة الشيوعية ، فليس للبروليتاريا ما تفقده فيها سوى قيودها واغلالها ، وتربح من ورائها عالما باسره » (٨) .

اذا كانت هذه هي وجهة النظر العلمية ، فاننا مطالبون بان نكرس مناسبة الاول من ايار للوقوف امام اوضاعنا العربية اولا وفي الاساس لكي تساعدنا معرفتنا لها على فهم الظروف العالمية التي ترتبط اوضاعنا ارتباطا جدليا معها .

ان احتفاءنا بالاول من ايار ينبغي ان يكون حافزا لفهم طبيعة المرحلة الراهنة التي نعيشها عربيا ، واستخلاص اهم ما فيها وتبيان ملامحها وتحديد معالم « الجديد » الذي ينمو في احتسائها ، والذي يحتم على القوى الماركسية – اللينينية الثورية ، التي تقتدي بوجهة نظر لينين القائلة : « ان ما يميز الماركسي الثوري عن المبتذل والبورجوازي الصغير هو ان الماركسي الثوري يعرف كيف يروج بين الجماهير الجاهلة لفكرة ضرورة الثورة التي تنضج ، ويقدم البرهان على حتمية نشوبها ، ويوضح فائدتها للشعب ، ويحضر لها البروليتاريا وجميع الجماهير الكادحة والمستثمرة » (٩) ... ان القوى الماركسية – اللينينية الثورية خاصة والقوى الثورية على وجه العموم ، مطالبة بان تجعل من نشاطها السياسي والفكري مقرونا بممارسة ثورية تستهدف اخراج « الجديد » الذي ما يزال كامنا لكي يمكنها ان تواجه القوى المعيقة لتطورنا ، مواجهة تصبح معها هي النقيض الثوري والبديل السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والعسكري الحتمي ، للانظمة العربية العاجزة عن توجيه تطورها في افقه الصحيح.

ان نظرتنا الى واقعنا الراهن ، لا يجوز ان تكتفي بوصفه وتفسيره فقط وانما يتحتم علينا ان نجعل من تفسيرنا لهذا الواقع ، دليلا نظريا لنضالنا الهادف احداث التغيير الجذري الذي من اجله بذل الجهد النظري لتفسير الواقع المراد قلبه وتغييره !

من هنا فاننا سنشير الى ابرز ما يميز الوضع الدولي في يومنا هذا ، اشارة ننطلق منها لالقاء نظرة على اوضاعنا العربية الراهنة .

اندحار الامبريالية وعملائها امام الثورة الاشتراكية

عندما حددنا ابرز سمات الوضع الدولي الراهن، على صفحات هذه المجلة بخمس سمات اساسية : « صمود الاشتراكية وصعودها اولا وانهيار الامبريالية وتفاقم ازمتها العامة ثانيا وعجز برجوازية بلدان القارات الثلاث عن أستكمال انجاز مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية ، وازدياد ميلها الموضوعي للتحالف مع الامبريالية ثالثا ، ولجوء الراسمالية المعاصرة الى تكييف اوضاعها وتغيير اسلوبها ، لكي تواصل الصراع من اجل تحقيق هدفها القديم : « الحاق الهزيمة بالاشتراكية وضمان استمرار استعمارها للشعوب رابعا ، وان الطبقة العاملة في بلدان القارات الثلاث ، « مطالبة » باخذ زمام قيادة الثورة الوطنية الديمقراطية بغية الانتقال بها الى الاشتراكية خامسا » (١٠) ...اقول عندما حددنا ابرز سمات الوضع الدولي ، تصور البعض اننا بالغنا في التفاؤل ، بيد ان احداث اليوم ان تجلت عن شيء ، فانما تتجلى عن كل ما يؤكد طبيعة عصرنا الراهن ، وهو الامر الذي ركزنا عليه في مقالنا الانف ذكره . وبدون العودة الى الموضوع ، فان نظرة سريعة لرؤية ابرز ما يميز الوضع الدولي في يومنا هذا، لن ترى غير ما رايناه. فاذا تجاوزنا الحالة الخانقة التي تعيشها الراسمالية المعاصرة ، والناجمة عن تفاقم ازمتها العامة، لدرجة لم تشهد لها مثيل من قبل ، حيث ادى تفاقم الازمة الاقتصادية ، الى احتدام التناقض بين العمل وراس المال ، اي بين الطبقة العاملة والطبقة البورجوازية في البلدان الراسمالية – الامبريالية ، وبالتالي ازدياد موجة الاضرابات العمالية التي تخوضها الطبقة العاملة تحت ضغط البطالة وازدياد انعدام توفر فرص العمل للشغيلة ، لحد بلغ معه عدد العاطلين عن العمل في الولايات المتحدة الامريكية وحدها ، عشرة ملايين عامل ، وهو رقم لم يسبق له مثيل في تاريخ الولايات الامريكية الحديث ،

هناك أحزاب شيوعية تصنع الثورة ، وأخرى تتقن الاستخذاء للبورجوازية والركوع على اعتاب أنظمتها !

فاذا اخذنا بنظر الاعتبار ان البلدان الراسمالية الاخرى تعيش اوضاعا مشابهة اذ بلغ عدد العاطلين في بريطانيا اكثر من مليون وكذلك في المانيا الغربية الامر الذي جعل المواطنين الالمان يهاجرون الى المانيا الديمقراطية ، بعد ان كانوا يهاجرون منها الى المانيا الغربية ... اذا اخذنا بنظر الاعتبار ان البلدان الراسمالية الاخرى تعيش حالة مشابهة للحالة التي تعيشها زعيمة الامبريالية العالمية ، واذا اخذنا بعين الاعتبار كون الارقام الرسمية لا تمثل الحقيقة كلها ، لان الاحصاءات الرسمية التي تقوم بها الحكومات البورجوازية غالبا ما تتخذ وسيلة لاخفاء الحقائق بغية تخفيف حالة القلق التي تساور الغالبية العظمى من السكان من جراء انعدام فرص العمل وتفشي البطالة والفقر بين صفوف جماهير الشغيلة .. اذا اخذنا ذلك بنظر الاعتبار ، فاننا سندرك مدى التفاقم الذي تعيشه الراسمالية المعاصرة .

فاذا تجاوزنا هذه الحالة التي تعيشها البلدان الراسمالية المتطورة ، ووقفنا ، على سبيل المثال وليس الحصر ، امام الحالة المزرية التي تأخذ بخناق الولايات المتحدة الامريكية من جراء انتصار الثورة الاشتراكية في كمبوديا والفيتنام وسائر ارض الهند الصينية ، حيث سقط نظام العملاء الرجعي وسيطرت قوات الثورة على عاصمة كمبوديا بنوم بنه ، وبعد ان شارفت الثورة في فيتنام على احراز الانتصار التام وطرد العملاء الرجعيين وتحرير الفيتنام من نظامهم الرجعي القذر ... اذا وقفنا امام هذه الحالة وحاولنا ان نسجل اهم الحقائق التي يشير اليها انتصار الثورة هناك ، فماذا يمكن ان نسجل؟

● اولا - ان انتصار الثورة الكمبودية والفيتنامية يعتبر انتصارا باهرا للثورة الاشتراكية العالمية التي تقودها الطبقة العاملة وحلفاؤها الفلاحون وسائر الذين لهم مصلحة في انتصار الثورة . وبالتالي فهو دليل على ان الاشتراكية العلمية ، في صعود وان الراسمالية - الامبريالية في تدهور وهبوط ، وهذا الامر يؤكد طبيعة العصر على انه عصر الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية، وان الطبقة العاملة العالمية وطليعتها المعسكر الاشتراكي هي التي تقف في مركز العصر وتقرر محتواه الرئيسي وتحدد الاتجاهات الاساسية لتطوره وليست الطبقة البورجوازية ونظامها الاجتماعي المتداعي !

لقد استخرج الشيوعيون من انتصار ثورة اكتوبر وقيام نظام الطبقة العاملة الاجتماعي - الاشتراكي في سدس الكرة الارضية ، برهانا على ان عصرا جديدا بدا يبزغ على البشرية ، بزوغا سوف ياخذ معه عصر الامبريالية بالزوال والافول ، بيد ان الفلاسفة البورجوازيين رفضوا هذا الاستنتاج وقالوا العكس وحمدوا الله على ان البورجوازية ونظامها الراسمالي العالمي بخير !

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وعلى وجه التحديد في عام ١٩٤٧ قام المعسكر الاشتراكي ، واتسعت الارض الاشتراكية ، وعادت من جديد المناقشات حول طبيعة العصر واي الطبقات تقف في مركزه ، فقد وجد الماركسيون اللينينيون ، ان قيام المعسكر الاشتراكي وانتصار الثورة البروليتارية على النطاق العالمي ، دليلا على صحة استنتاجهم القائل بان هذا العصر لم يعد عصر الامبريالية ، غير ان الفلاسفة البورجوازيين والعديد ممن يدعون الماركسية - اللينينية ، اصروا على العكس وقالوا ان الاتحاد السوفياتي ومعه الشيوعيين استغلوا الحرب العالمية الثانية وسعوا نفوذهم، واستخلصوا من ذلك دليلا على ان الاشتراكية ليست هي الاتجاه الحتمي لحركة التطور التاريخي للبشرية جمعاء !

وجاءت ثورة كوبا ، وتجيء اليوم الثورة في كمبوديا والفيتنام لتفند بوقائعها العملية ، كل مزاعم البورجوازيين ، وتؤكد على ان عصرنا هذا هو عصر الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية ، انه عصر انتصار الشعوب التي تقودها الطبقة العاملة !

● ثانيا - ان الذي يحدث اليوم على ارض الهند - الصينية ، ليس انقلابا عسكريا، يقوده هذا الضابط او ذاك ، وانما هي ثورة تقودها الجيوش الشعبية بمختلف فصائلها النظامية والمقاومة الشعبية في آن معا ، انها ثورة كل الشعب الكادح بمختلف طبقاته الوطنية الثورية .

من هنا يستنتج ان الانتصار الذي يتحقق اليوم، يعطي البرهان لكل الذين ما يزالون غير مقتنعين بعد، بان جماهيرنا العربية قادرة على ان تفعل ما يفعله الكمبوديون والفيتناميون لو توفرت لها قيادة كالقيادة التي تقود الثورة هناك !

ان اختلاف الظروف ، بين واقعنا والواقع الفيتنامي او الكمبودي ، يصبح ذريعة لاخفاء العجز والترهل ، حينما يتحول الى حجة لرفض الثورة واستبدالها بالاستكانة واحلال النهج الثوري محل النهج الاصلاحي الميت . ان اختلاف ينبغي ان يدفعنا للبحث عن وسائل واساليب مناسبة نتوسل بها من اجل انضاج الظروف الملائمة للثورة واستمرارها حتى تحقق انتصارها التام والناجز ، ولا يصح ان نتخذ منه حجة نخفي انغماسنا في مستنقع التعاون الطبقي مع الرجعيين واستجداء الامبرياليين ليضغطوا على اسرائيل لكي تنسحب من ارضنا التي احتلتها عام ١٩٦٧ ، مقابل تنازلنا عن فلسطين المغتصبة للحركة الصهيونية !

ان استيعاب هذا الدرس ينبغي ان يدفع الى مناهضة التسوية السياسية ومعارضة كل الزاحفين على بطونهم لكي يلعقوا « جزمة » كيسنجر ورابين !

ان دعاة التسوية - الخيانة ، لهم ان يتواروا اليوم عن الانظار خجلا لعلهم يرعوون عن غيهم وتماديهم في الضلوع بركب الاستسلام !

● ثالثا - ان الوفاق الدولي ما يزال قائما ومع ذلك فان الثورة في الهند الصينية تنتصر !

من هنا ينبغي ان يستنتج خطأ ارجاع ما يحدث في منطقتنا الى الوفاق الدولي كلية لان الثورة عمل داخلي رغم ارتباطه في الاوضاع العالمية. ان العوامل الداخلية هي التي تقرر جوهر الشيء ومضمونه اما العوامل الخارجية فهي عوامل مساعدة .

ان الدور الكبير الذي تلعبه دول الوفاق هنا لا يعود الى قوة هذه الدول ، بقدر ما يرجع اساسا الى طبيعة الفصائل القائدة لحركة التحرر العربية البورجوازية التي اصبحت على درجة من الترهل ، جعلتها عاجزة عن الاستمرار في تحدي الامبريالية للدرجة التي عليها الثورة في كمبوديا والفيتنام ، اذ طالما ان الاحزاب الشيوعية العربية ترفع راية « السلام » و « انقاذ الانظمة من الفتن الداخلية »! فكيف يمكن ان تتمكن حركة التحرر العربية من تكرار ما حدث وما يزال يحدث هناك في ارض الثورات التي تقودها الطبقة العاملة واحزابها الشيوعية ؟

ان سياسة الوفاق الدولي تلعب دورها السلبي هنا لان حركة التحرر العربية مستسلمة للامرالواقع الذي هو واقع فاسد لدرجة فقد معها مضمون واقعيته ، واصبح الالتزام به خضوعا للفساد نفسه !

الطبقة العاملة العربية ... والاتجاهات التي تتنازع الحركة الاشتراكية للبروليتار العالمية

ان الطبقة العاملة العربية ، مطالبة بان تقف امام العديد من الموضوعات، وخاصة القضيتين التاليتين:

■ اولا : قيادة الثورة الوطنية الديمقراطية :

ان قيادة الطبقة العاملة للثورة الوطنية الديمقراطية في المستعمرات واشباه المستعمرات مسالة لا تكتسب ضرورتها من حاجة الثورة في القارات الثلاث الى القيادة البروليتارية لكي تستطيع الثورة الوطنية الديمقراطية بلوغ نهاياتها الحاسمة التي تنقلها الى الثورة الاشتراكية ، فحسب بل ان الثورة الاشتراكية في البلدان الراسمالية هي الاخرى تحتاج اليها على ما يبدو . ذلك ان تصفية الاستعمار على الصعيد العالمي ستتيح فرصة اوسع للطبقة العاملة في البلدان الراسمالية لاحداث الثورة الاشتراكية في بلدانها .

صحيح ان المهمات المطروحة على الطبقة العاملة في البلدان الراسمالية المتطورة ذات طبيعة متقدمة على طبيعة المهمات المطروحة على الطبقة العاملة في بلدان القارات الثلاث بحكم كون الثورة التي ينبغي على الطبقة العاملة في البلدان الراسمالية



المتقدمة ، احداثها ، هي ثورة اشتراكية تاخذ على عاتقها مهمة بناء مجتمع الطبقة العاملة الاشتراكي على انقاض المجتمع الراسمالي القائم حاليا ، بينما الثورة التي ينبغي على الطبقة العاملة في البلدان المتخلفة القيام بها هي ثورة وطنية ديمقراطية ومهمتها الاساسية هي ايجاد القاعدة المادية والتكنيكية للثورة الاشتراكية ، التي لا يمكن ان تتحقق بدون توفر اساسها المادي والتكنيكي .. صحيح ، هذا كله ، وبالتالي فان الثورة التي تفجرها بروليتاريا البلدان الصناعية ، ستكون ثورة ذات طبيعة متقدمة عشرات السنين على طبيعة الثورة في بلداننا ، ولكن هذا القياس يتضاءل امام الحقيقة التي تقول بانالثورة حدثت في روسيا وفي الصين وفي العديد منبلدان اوروبا واسيا التي هي بلدان متخلفة جدا بالقياس للبلدان الصناعية ، وان بلدان المعسكر الاشتراكي تتفوق اليوم بفضل الطبقة العاملة وبفضل قيادتها للثورة الوطنية الديمقراطية والانتقال بها الىالثورة الاشتراكية ، من جهة وفضلا عن هذا كله فاننا نلاحظ بان بروليتاريا البلدان الراسمالية المتقدمة تتبع اسلوب النضال السلمي ، وهو اسلوب يتسم بالاصلاحية ، سواء في ميدان النضال الاقتصادي (النقابي) او في الميدان السياسي (البرلماني) ، اي ان نضال الطبقة العاملة في البلدان الراسمالية المتطورة ، يستهدف في المدى المنظور التخفيف من شدة ضغط الاستغلال الذي تتعرض له الجماهير الكادحة ، وفي احسن الاحوال ، يحقق بعض التحسن في الاوضاع المعيشية ، بينما نجد انطبيعة الظروف المادية الصعبة التي تعيشها الجماهير الكادحة وفي مقدمتها الطبقة العاملة في البلدان المتخلفة ، تفرض عليها اللجوء للعنف الثوري ردا على العنف الرجعي الذي تمارسه الطبقات الرجعية ضدها من جهة ثانية .

من هنا يمكن القول انه اذا كانت الطبقه العاملة في البلدان الراسمالية تناضل من اجل التخفيف من وطاة الاستغلال وفي احسن الاحوال من اجل تحسين اوضاعها المعيشيه ، فان الطبقة العامله في البلدان المتخلفة ، مجبرة على النضال من اجل احداث الثورة وتحطيم اعدائها الذين يتيحوا لها التعايش معهم على اساس النضال الديمقراطي السلمي.

اننا ، لا نجهل او نتجاهل الاثر الكبير والهام الذي يحدثه نضال البروليتاريا الصناعية فيالبلدان الراسمالية ، اذ ان نضالها على اصلاحيته وعدم عنفه فان اثره في تفاقم ازمة الراسمالية العامة كبيرا جدا وهام جدا ، بيد ان الفرق يكمن في كون الطبقة العاملة في البلدان المتخلفة مجبرة على اللجوء الى حمل السلاح وحشد سائر الجماهير الكادحة لخوض غمار الكفاح المسلح واحداث الثورة . اي انالطبقة العاملة وحلفائها الفلاحين يؤدون مهمات اصعب بما لا يقاس من المهمات التي يؤديها رفاقهم في البلدان الراسمالية ، فهم يناضلون من اجل نقل بلدان تقف اليوم في ادنى درجات سلم التطور الى مستوى الاشتراكية ، واذا اخذنا بنظر الاعتبار ظاهرة عجز البرجوازية المتوسطة والصغيرة ، سواء تلك التي اتبعت طريق التطور الراسمالي او التي اتبعت طريق التحولات الاجتماعية الموجهة من قبل راسمالية دولتها ... نقول اذا اخذنا بنظر الاعتبار ظاهرة عجز البرجوازية من تحقيق التقدم في حياة شعوبنا، وان اوسع الجماهير باتت تدرك هذه الظاهرة ، فاننا نستطيع ان نقول بان دور الطبقة العاملة في البلدان المتخلفة سوف يزداد اهمية وتاثيرا ، اذ سيكون دورها ، كما اسلفنا : ان تقضي علىالوجود الاستعماري نهائيا ، وان تحرر بلداننا من التبعية اقتصادية والارتباط التبعي بالسوق الراسمالية العالمية من جهة ، وان تربط بلداننا مع بلدان المعسكر الاشتراكي مصيريا من جهة ثانية وان تدعم كما شان البلدان الاشتراكية نضال البروليتاريا في البلدان الراسمالية من جهة ثالثة .

ولكي ندرك هذه الاهمية لدور الطبقة العاملة في بلدان القارات الثلاث ، علينا ان نتذكر الدور الكبير الذي لعبته حركات التحرر في الفترة الماضية ، ولولا انها خضعت فيالعديد منالبلدان لقيادة البرجوازية، التي انحرفت بالثورة عن مسارها الطبيعي ، اي لو ان حركات التحرر الوطني بغير البلدان الاشتراكية ، كانت بقيادة الطبقة العاملة لاستطعنا ان نقول ، ان الامبريالية اليوم تشرف على ان تصبح في خبر كان . ذلك ان الغالبية الكبرى من بلدان القارات الثلاث قد حققت استقلالها السياسي ... بيد ان طبيعة قياداتها البرجوازية افرغت هذا الاستقلال من مضمونه الوطني التقدمي .

ان الطبقة العاملة التي اقامت اول ثورةاشتراكية في العالم ، والتي صمدت بوجه الامبرياليين وتمكنت من اقامة نظامها العالمي في مدى ثلاثين سنة ، لهي قادرة على دق اسفين نهاية الراسمالية العالمية ، وسوف تشهد سنوات هذا القرن تحقيق هذه المهمة المشرفة ، التي تستحق طبقتنا العاملة الثائرة ان تحمل وسام تحقيقها !

وعلى العموم فان هذه الموضوعة قد اكدتها طبيعة التطور وحتميته ، فمنذ ان تحولت الراسمالية القديمة الى امبريالية ، وبدات بتصدير الرساميل الى المستعمرات ، ثم اتمت اقتسام العالم، ودخلت في صراعات من اجل حيازة المستعمرات دفعتها الى خوض الحرب العالمية الاولى ، التي ايقظت شعوب المستعمرات وفتحت عيونها على جرائم الامبرياليين ووحشيتهم انفتاحا تصاعد معه كفاحها الوطني التحرري ، تصاعدا تحفزه وتهديه الشعلة التي اوقدتها ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ...

منذ ذلك التاريخ ، وبسبب الحرب العالميةالاولى وثورة اكتوبر الاشتراكية المجيدة ، فقد اصبحت الثورة الوطنية الديمقراطية البرجوازية ثورة محكومة باتجاهها الحتمي المتمثل في الاشتراكية ، والمرتبط بقيادة الطبقة العاملة وايديولوجيتها الماركسية اللينينية .

■ ثانيا : الاتجاهات التي تتنازع حركة الطبقة العامله الاشتراكية العالمية

عندما يسمع العامل العربي ، انباء انتصارات الثوار في كمبوديا والفيتنام ، وعندما يقارن بين ما يتحقق هناك وما يحدث هنا ، في وطننا العربي لا بد ان يتساءل عن السبب الحقيقي وراء ذلك كله ، ولست اشك في ان الجماهير العربية بصورة عامة وجماهير الطبقة العاملة العربية على وجهالخصوص، يدركون ، ان السبب يرجع اساسا الى الفارق النوعي بين طبيعة الستراتيجية والتكتيك في كمبوديا والفيتنام والاستراتيجية والتكتيك المتبعين هنا وخاصة في مصر وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية . اذ ليس هناك شعوب شجاعة واخرى جبانة وانما هناك قيادات وقيادات . وعندما تتوفر القيادة الثورية حتى النهاية ، لشعب ما فانه سيلعب دورا ثوريا بكل تاكيد !

ان جماهيرنا العربية مطالبة بان تدرك خطورة النهج الذي تتبعه القوى المتسلمة على مستقبلها ومصير ثورتها .

ان من يتذكر الاحداث التي سبقت قيام ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، ويتذكر الدور النشيط والمؤثر والقائد للاحداث الذي لعبه حزب البلاشفة بقيادة لينين ، في بطرسبرغ ضد عصابة كورنيلوف، والذي ما كان بوسع البلاشفة ان يلعبوه لو لم يكونوا مهيئين ومستعدين لادائه ... ان من يتذكر ذلك الدور ، يدرك انه مكنهم من تفجير الثورة بنجاح ، ولولاه ، لربما تاخر قيام ثورة اكتوبر ، وكان ممكنا جدا ان تضيع الفرصة وتمر دون حدوث الثورة بنجاح .

اقول هذا الكلام لكي اجلب الانتباه الى ان مسالة صنع الثورة ، مسالة ستراتيجية وتكتيك ثوريين ، ولا يمكن ان تكون شيء اخر !. ومن لا يدرك هذه البديهة ، فعليه ان يفسر لنا السبب الذي يجعل احزابا شيوعية تقود عملا ثوريا ، كما حدث فيروسيا والصين وكوريا وسائر البلدان الاشتراكية ، وكما يحدث اليوم في الفيتنام وفي كمبوديا وغيرها من بلدان الهند ـ الصينية ، بينما نلاحظ احزابا شيوعية اخرى من نمط اخر لا تتجاوز في فعلها حدود الاستخذاء للبورجوازيه والركوع على اعتاب انظمتها ، طالبه السماح لها بالعمل العلني ، مبديه حرصا شديدا على الظهور بمظهر مقبول منقبل البرجوازية !

كيف نفسر مثلا سقوط الثورة في تشيلي رغم وصول الشيوعيين وحلفائهم للسلطة ، والامر نفسه، هو تكرار لما حدث في بعض بلداننا العربية كالعراق في اواخر الخمسينات مثلا ؟

كيف يمكن ان نفسر بغير الفارق النوعي بينطبيعة الاستراتيجية والتكتيك ، بين هذا النمط من الاحزاب الشيوعية وذاك ، بين هذا النمط منحركات

التحرر الوطني وتلك ؟ هناك احزاب شيوعية في انحاء عديدة من العالم تصنع الثورة وتحفر طريق المستقبل للشيوعية ، وتقدم في سبيل تحقيق اهدافها السامية ، عشرات الآلاف بل ملايين الشهداء دون ان تصاب بالكلل او الملل وهنا في وطننا العربي مثلا توجد « احزاب شيوعية » ايضا ولكنها تعمل على استتباب « الامن » لاسرائيل وتحرص على السير بركاب حلفاء اميركا وتهتم بارساء اسس التعاون الطبقي مع البورجوازية اليمينية ، بدلا من اذكاء التناقضات وتفاقمها ... هناك احزاب شيوعية تعمل على صنع الثورة ، وهنا « احزاب شيوعية » تعمل على اجهاض الانتفاضات وتحول دون تفاقم التناقضات ، فكيف يمكن ان نفسر هذا الفارق النوعي ، بغير الفارق النوعي بين ستراتيجية وتكتيك تلك الاحزاب وهذه ؟

ان فرص العمل الثوري الحقيقي تمر مر السحاب فمن اغتنمها افلح ومن عجز عن اغتنامها اخفق ، بكل تأكيد ، وليس بوسع حزب ما ان يهتبل الفرصة ويفلح بالثورة ما لم يكن قد اعد نفسه لاهتبالها !

ان الاعداد الذي كان عليه حزب البلاشفة هو الذي مكنه من ان يلعب دوره في القضاء على تمرد كورنيلوف وبالتالي مكنه من الاطاحة بحكومة كيرنسكي واقامة اول حكومة للعمال والفلاحين ولو لم يكن الشيوعيون الفيتناميون قد اعدوا انفسهم لقيادة الثورة ، ما كان بوسعهم ان يقتنصوا الفرصة التي اتاحتها هزيمة القوات اليابانية في الحرب العالمية الثانية امام القوات السوفياتية ، اغتناما مكنهم من اقامة جمهورية فيتنام الديمقراطية !

يقول عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفيتنامي تروونغ شينه : (كانت قيادة حزبنا بزعامة الرئيس هوشي منه قيادة رائعة ، وخاصة لانها عرفت كيف تلتقط في الوقت المناسب الفرصة الملائمة الوحيدة ، ودعت الجماهير للثورة والاستيلاء على السلطة والمناداة بجمهورية فيتنام الديمقراطية، قبل ان تدخل الى البلاد قوات الحلفاء المكلفة بنزع سلاح اليابانيين) (١١) .

ان قيادة الحزب الشيوعي الفيتنامي ، ما كان بوسعها ان تلتقط الفرصة لولا انها كانت قد اعدت نفسها وحزبها وجماهيرها وبتعبير موجز ما كانت تستطيع ان تحقق ما حققته لولا انها كانت تتبع ستراتيجية وتكتيكا ثوريين . ولكن لماذا نذهب بعيدا، دعونا نتأمل تصرف القوى السياسية بعد هزيمة حزيران . ففي حين خرجت الاحزاب الشيوعية العربية وخاصة الحزب الشيوعي الاردني ببرنامج ازالة آثار العدوان وقيام حكومة وحدة تحت ظل عرش الملك الهاشمي ، واقامة جبهة مع البرجوازية المهزومة ، في هذا الوقت بادرت المنظمات القومية الى حمل السلاح بوجه اسرائيل وراحت تقاتل حتى فرضت نفسها وشكلت المقاومة الفلسطينية .

لقد التقط القوميون الفرصة ، التي اتاحها عدوان اسرائيل ، لانهم كانوا مهيئين لالتقاطها ، وراحوا يبنون منظماتهم لمقاومة اسرائيل ، مثلما استغل البلاشفة — مع الفارق الكبير طبعا — تمرد كورنيلوف ، اما احزابنا الشيوعية العربية فراحت تتهم حملة السلاح بانهم يتغذون من (افكار ماوتسي تونغ المغامرة) ويشكلون خطرا لا يقل عن خطر اليمين الرجعي . او على حد تعبير الحزب الشيوعي الاردني حين حذر بادبياته سيئة الصيت والمحتوى من (خط الاتجاهين الاستسلامي والمغامر) :

(وهكذا تظهر بجلاء الاهمية الكبرى للنضال على الجبهة ، محاربه الاتجاهات الاستسلامية وتعريتها وفضح مسايرتها للمخططات الامبريالية ، وتبيان اضرار الاتجاه المغامر سياسيا وفكريا) ،

والمغامرين برأيهم هم الذين (يرون ان البندقية هي الطريق الوحيد والوسيلة الوحيدة) لمواجهه العدوان. طبعا ان البندقية ليست هي الوسيله الوحيدة بكل تاكيد ولا يجوز التقليل من اهمية كل الوسائل الاخرى ، ولكن عندما يستثني حزب شيوعي البندقية من بين كل الوسائل فان مضمون الستراتيجية والتكتيك كله يتغير .

ان مهمة استلام السلطة ، تتطلب طموحا تفتقر اليه احزابنا الشيوعية العربية ، وهنا يكمن اهم اسباب تعثر نضال الطبقة العاملة العربية، وبالتالي تعثر الثورة الوطنية الديمقراطية العربية .

ان الطبقة العاملة العربية مطالبة بان تعي هذه الحقائق لكي تتمكن من استبدال النهج الاصلاحي الذي يحكم حركتها ، بنهج ثوري يحرر حركة النضال العربي من قيود الترهل والانحراف التي تقيدها ، لكي تنطلق نحو اهدافها في التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة ، انطلاقة مستندة الى منطلقات ثورية تحررها من نير الاصلاحية وتمكنها من بلوغ اهدافها القومية والطبقية ، القطرية والعربية .

المنطلقات الاساسية للعمل الثوري

■ اولا — امتلاك الدليل الفكري العلمي :

ان انطلاقة العمل الثوري لكي تكون واعية لكيفية مواجهة فساد ما هو كائن ومدركة لكيفية تحقيق ما يجب ان يكون بديلا لما هو كائن ، فانها مطالبة بان تتجنب الوقوع بالنزعة الذاتية ، تجنبا يحتم عليها ادراك الواقع الموضوعي الذي تعيشه ، وليس بوسعها بلوغ غاياتها هذه ، ما لم تكن قادرة على قراءة الخريطة الطبقية ، بيد ان تحقيق هذا الامر يتعذر بدون توفر الدليل الفكري العلمي اذ (لا حركة ثورية بدون نظرية ثورية) (١٢) .

■ ثانيا — الالمام بطبيعة المجتمع :

ان امتلاكنا للنظرية الفكرية العلمية ، لا يكفي لكي يتسم نشاطنا بالثورية ، اذ يمكن ان يكون هذا النشاط ثقافيا بحتا ، بينما نحن نريد الثقافة ان تكون جزءا من حركتنا وفعلنا الثوري . ولكي لا يكون نشاطنا الفكري ، نوعا من انواع الترف الفكري ، فلا بد ان يكون ملما بطبيعة المجتمع ودرجة تطوره ، وهذا الامر يتجلى بمعرفتنا لطبيعة علاقات الانتاج السائدة ودرجة تطور القوى المنتجة وطبيعتها .

■ ثالثا — معرفة الطابع العام لحركة الصراعات الطبقية :

ان الصراع الطبقي هو المحرك للتاريخ ، ولذلك فان معرفة حركة الصراع بين الطبقات الاجتماعية والعلاقات القائمة بينها ، تعتبر احدى منطلقات العمل الثوري . بيد ان هذا الامر يتطلب تحديد القوى الطبقية المعيقة للتطور والقوى الطبقية المحركة للنضال والثورة ، ومعرفة التناسب بين قواهما ، والطابع العام لحركة الصراع بينهما ، هل هي ثورية ام اصلاحية ؟ ولسنا بحاجة لان نشير الى ان ذلك كله ينطوي على معرفة القوى السياسية وارتباطاتها الاساسية منها ، والثانوية ، الفاعلة والهامشية ، وستراتيجيتها وتكتيكها ، ومعرفة الشكل الرئيسي للنضال اليومي ، وتحديد القوى السياسية الحليفة .

■ رابعا — الشكل التنظيمي :

(اعطونا منظمة من الثوريين ، نقلب روسيا راسا على عقب) (١٣) .

ان توفر الشكل التنظيمي الثوري الذي تتجسد فيه هيكلة الاداة المتماسكة الثورية القائمة على اساس مبادىء المركزية الديمقراطية ، امر من شانه ان يوفر لمفاهيم الحزب وشعاراته الواسطة التي توصلها الى الجماهير ، لكي تتحول الى قوة مادية تهيمن على قناعاتها وتحركها وتوجه نشاطها . ان (كل ما يحرك الناس ينبغي ان يمر بالضرورة برؤوسهم) (١٤) .

ان الحقائق الدامغة التي تتأكد بانتصار الثورة الكمبودية والفيتنامية ، تدعو الى استنتاج فحواه انه اذا كان انحدار الراسمالية — الامبريالية ، وانتصار الاشتراكية البروليتارية العلمية ، وعجز البورجوازية في بلداننا عن الاستمرار في قيادة الثورة الوطنية الديمقراطية الى نهاياتها الحاسمة التي تسمح لها بالانتقال الى الثورة الاشتراكية ، وان هذا العجز طبيعي ولا تستطيع البورجوازية التحرر منه او التغلب عليه ، بحكم طبيعتها الطبقية ودرجة التطور التي بلغتها الظروف الموضوعية والتي تضع البورجوازية الحاكمة امام واحد من خيارين ، اما الاستمرار بانجاز مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية والانتقال الى الاشتراكية وهو خيار لا طاقة لها على ادائه واما ان تتراجع عن نهج الثورة وتعود القهقرى منكفئة عن الثورة ومنقلبة على منجزاتها وهذا هو الخيار الممكن امامها ، وبحكم طبيعة العصر التي تجعل من الاشتراكية هي الاتجاه الحتمي لثورة بلداننا الوطنية الديمقراطية اذا ما اريد لها ان تحث السير بطريق التطور الطبيعي والنمو المتسارع ... اذا كانت هذه السمات هي ابرز سمات عصرنا الراهن ، فان قيادة الطبقة العاملة للثورة ، تصبح والحالة هذه احدى السمات الاساسية التي تطبع

البقية على صفحة ٢٨

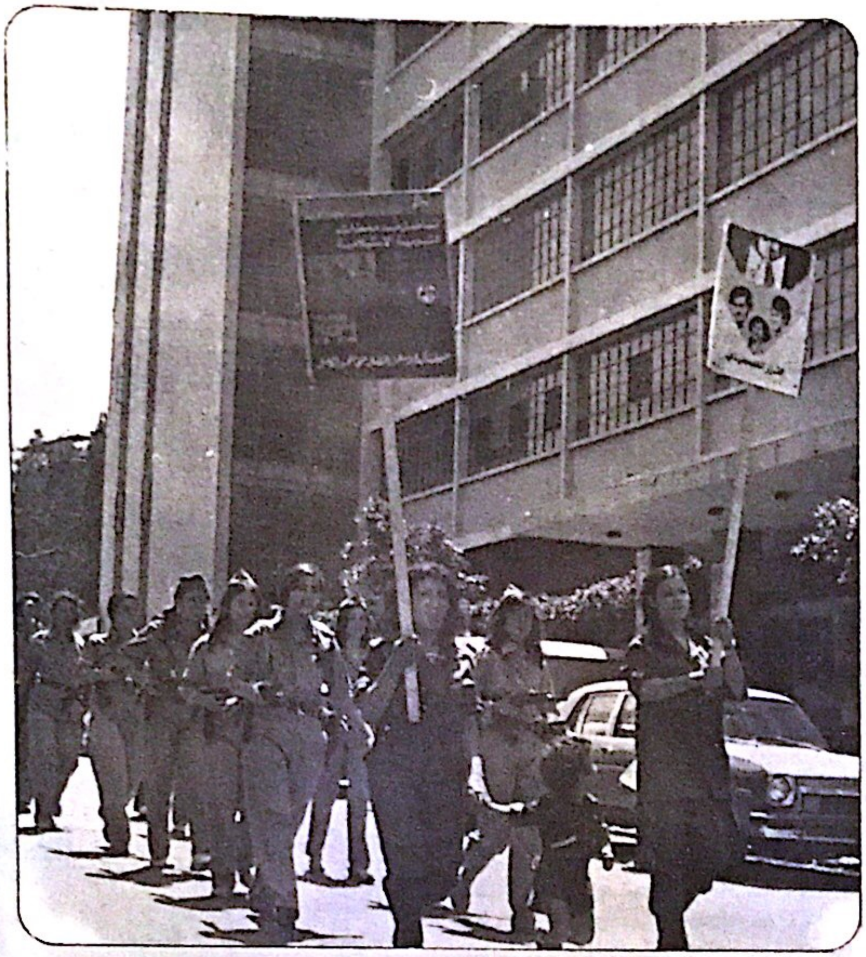


الهدف
سياسية عربية – كل الحقيقة للجماهير

AL-HADAF — SAT 3-5-1975 — No 301 — VOL 6
السبت ٣ ايار ١٩٧٥ – العدد ٣٠١ – السنة السادسة – الثمن ٥٠ قرشا

ملف

التحرّر الإقتصادي والإجتماعي الكامل للمرأة مشروط بتحرّر المجتمع من علاقات الإستغلال الطبقي



التعريف الرجعي للمراة

- المراة لغز يصعب حله
- المراة تريد الرجل ولا تريده
- المراة تقول لا وتعني بها نعم
- المراة شر لا بد منه
- المراة ذات العقل الناقص (عقلها صغير) (المراة بربع عقل)
- المراة هي التابعة لزوجها ولابيها ولاخيها تكبت رغباتها وتفكيرها من اجل ان تحظى برضاهم وحمايتهم .
- المراة وعاء للانجاب وللخدمة في المنزل (البنت اخرتها للبيت)
- المراة هي التي تقتل او تعاقب اذا مارست الحب خارج الزواج او داخله مع غير زوجها .
- المراة هي التي يجب ان تنفصل عن ماضيها وتستسلم لحاضرها دون التفكير بمستقبلها .
- المراة هي التي يجب ان تضحي . وهي تعيش بقلبها وعواطفها دون عقلها .

المراة : هذا الحصن المنيع الذي يجب ان لا يسقط امام اغراءات الرجل مهما لاحقها بنظرات الحب وكلمات المودة والا تكون ساقطه ، او غرضا سهلا ، لا يوثق بها .

المراة : ذات النزعة الماسوشية التي تحب ان تغتصب وتكبت وتضرب وتسلب ارادتها ، وتتالم وتسر لالمها .

- المراة هي الانثى : والانوثة هي السذاجة والضعف والسلبية والاستسلام. والسلبية هي صفات الخدم المطيعين الضعفاء .

المراة : هي التي يشتريها الرجل من اهلها كما يشتري السيد العبد ، وتختلف قيمتها الشرائية باختلاف امكانيات الشاري ونوع البضاعة المعروضة للبيع (جميلة ام ، قبيحة ، بيضاء ام سمراء طويلة ام قصيرة بدينة ام نحيلة ، صغيرة ام عانس، عزباء او مطلقة ، تملك مالا ام لا تملك) .

المراة : هي التي يجب ان تكون باردة ، عفيفة ، طاهرة ، لا تحس بالجنس ، ولكن يجب ان تكون اداة متعة تشبع زوجها بالجنس حتى الثمالة والا تركها وانصرف الى غيرها . جسدها ، عورة يجب اخفاؤها بمقاييس الاخلاق ، ومباح ويجب تعريته بمقاييس الرواج التجاري والاعلانات عن البضائع .

المراة : تشكل الجزء في حياة الرجل .

- الرجولة : هي ان يتميز الرجل بصفات الاسياد من قوة ايجابية وحزم وعقل وحكمة .
- الرجل ذو النزعة السادية (الذي يغتصب ويضرب ويغضب ويفرض ارادته، يتمتع ويسعد بايلامها) .
- الرجل هو الكل بالنسبة للمراة .
- الرجل هو السيد المطاع ورب العائلة والذي كلمته يجب ان لا تصبح اثنين .

الرجل : يتبجح بماضيه الذي يشكل امتدادا لحاضره ومستقبله ، يعيش حاضره ويخطط لمستقبله .

• بالقضاء على الملكية الخاصة

ان هذه الفقرات لا تعبر الا عن الجزء اليسير من المفاهيم الشائعة . هذه المفاهيم التي تحكم وتتحكم بالمراة في المجتمعات المتخلفة والراسمالية . والتي يبدو لغالبية الناس انها صحيحة وان الفروق بين الرجل والمراة هي بفعل الطبيعة التي جعلت المراة عنصرا ضعيفا رقيقا ناعما والرجل قويا خشنا صلبا.

وقد عاشت هذه المفاهيم عصورا كاملة وتجاوزت العصر تلو العصر دون ان تحظى هـذه الظاهرة بالاهتمام الذي تستحقه لدراستها مثل ما كانـوا يهتمون بدراسة طبيعة الارض والاجرام السماوية وغير ذلك من الامور رغم محاولة بعض المفكرين والعلماء الالتفات الى وضع المراة لكنهم لم يتجاوزوا بهذه المحاولات مفاهيم عصرهم على العموم ، بل ان بعضهم كان يعمق هذه المفاهيم بادبياته .

الا ان النظرية الاشتراكية فسرت اسباب هـذه الظاهرة ووضعت لها الحلول واعادة المراة الى تبؤ مكانتها كانسانة في عملية الانتاج والتطور .

لقد اعتمد التفسير العلمي لواقع المراة على نظرية صراع الطبقات منذ ان بدات الملكية الخاصة بالظهور.

وقد نجحت هذه النظرية بعد ان فشلت كل التفسيرات والنظريات المثالية الاخرى التي لا تاخذ هذه الموضوعة بنظر الاعتبار بايجاد الحلول لانهاء اضطهاد المراة .

لنر كيف فسرت النظرية العلمية هذه الظاهرة .

ظهور الملكية الخاصة ادى الى استغلال الانسان للانسان

منزلة المراة في المشاعية البدائية

منذ بدء الخليقة حتى الان عرفت عدة تشكيلات اجتماعية ، وتميزت هذه التشكيلات بعلاقات انتاج خاصة بها تتغير وتتحـول مع تطـور القـوى المنتجة وتحولهـا . وعلاقـات الانتاج تشكل بمجموعهـا ما يسمى العلاقـات الاجتماعية ، وهي ، تشكل مجتمعا في مرحلة معينة من التطـور التاريخي ، مجتمعا مميزا معينا ، يميز في الوقت نفسه مرحلة خاصة من مراحل تطور الانسانية التاريخي .

« ان اسقاط الحق الاموي كان هزيمـة تاريخيـة عـالميه للجنس النسائي . فقـد اخذ الزوج دفـة القيادة في البيت ايضا ، وحرمت المراة من مركزها المشرف واستذلت، وغدت عبدة رغبات زوجها، وامست اداة بسيطة لانتاج الاولاد » .
فريدريك انجلس

ومن المعروف ان المجتمع البدائي كان قائما على اساس شيوع ملكية الناس البدائيين لوسائل الانتاج البدائية (الارض وادوات العمل ، ادوات صيد – فاس حجري وغير ذلك) لذا كان العمل المشترك لاعضاء الجماعة البدائية وتعاونهم شرطا ضروريا لانتاج الادوات ، وللحصول على مقومات الحياة ، وللصراع مع الطبيعة .

ولم يكن استغلال انسان لانسان موجودا في المجتمع البدائي بل لم يكن هذا الاستغلال ممكنا فيه لانه لم يكن باستطاعة الانسان ان ينتج من وسائل الحياة الا ما يكفي لسد الحاجات الضرورية له اي لم يكن هناك انتاج بفيض عن الحاجات الضرورية للفرد وللجماعة الامر الذي لا يتيح مجالا للاستغلال ويجعل كل الجهود منصبة على خدمة المجتمع باسره، انها شيوعية بدائية .

لقد كان العمل مقسما بين افراد القبيلة كلحسب قوته وقدرته ، كما كان مقسما بين الرجل والمراة على حد سواء . لهذا كان الناس ينتفعون بدرجة واحدة بانتاج الخيرات المادية .

وكان يسود في هذا العهد النظام الاموي ، حيث كانت الام هي عصب العائلة ، وكان ينسب اليها الاطفال وكانت المراة تقوم باكثر اعباء الحياة . كما كان لها مرتبة اعلى من مرتبة الرجل وكانت العشيرة تحترمها كثيرا تقديرا لها لان الطبيعة خصتها بانجاب الاطفال دون الرجل . وبما ان هم الانسان في هـذا المجتمع كان يتركز على انتاج المادة الغذائية لهـذا احتلت المراة هذه المكانة لان انتاج عملها كان يشكل المورد الرئيسي والدائم لغذاء العائلة من جميـع الفصول الا وهو ما تجمعه مـن الثمار النباتية بالوقت الذي كان فيه انتاج الرجل الغذائي مـن الصيد ضئيل جدا لعدم توفر الفريسةبصورة دائمة ولكن التطور الذي حدث بعد ذلك في قوة المجتمع البدائي المنتجة (كتحسين الادوات الموجودةواختراع ادوات جديدة ، وظهور تربية المواشي ، والزراعة، واستعمال الفلزات) ادى الى حدوث تغيير فيعلاقات الانتاج وتفسخت المشاعية البدائية حيـث بـدات الانقسامات في القبيلة والعشيرة الى عوائل واصبحت العائلة الخلية المستقلة للحياة الاقتصادية وصـار الناس ينتجون اكثر مما كان يلزمهم للاستعمالالمباشر واعان صنع المنتوجات الزائدة على تطور المبادلة بين القبائل في البداية ومن بعد داخل القبيلة ايضـا وتظهر امكانية الاستئثار بثمرات اتعاب الغير وتنبثق الملكية الخاصة لوسائل الانتـاج وزاد في الوقت نفسه مجموع العمل اليومي الذي يقع على عاتق كل فرد من افراد العشيرة ، او المشاعية المنزلية ، او الاسرة المنعزلة فصار من المرغوب فيه ضم قـوى عمل جديدة قدمتها الحروب، وهكذا تم تحويل اسرى





الحرب الى عبيد .

لقد ولد من اول تقسيم اجتماعي كبير للعمل اول انقسام كبير للمجتمع الى طبقتين ، اسياد وعبيد مستغلين ومستغلين . ومع تطور القوى المنتجة وظهور الرق ظهر عدم التساوي بين اعضاء الجماعة الواحدة ذاتها وبالدرجةالاولى بينالرجل والمراة،وكان الكسب دائما من عمل الرجل ، وهو الذي يصنع ويملك الوسائل الضرورية لهذا الكسب .

وكان كل ما ياتي به الانتاج آنئذ من ربح يعود الى الرجل وكانت المراة تتمتع به معه ولكن دون ان تكون لها اية حصة في ملكيته .

اضمحلال سلطة المراة

ولان الابناء كانوا ينتسبون الى امهاتهم كانت الارض تذهب الى اقارب الام بحكم قرابة الدم . وحين زاد الانتاج زادت الثروة وزادت معها الملكية الخاصة فرض الرجل سيطرته اكثر فاكثر وانتزع من الام حقها الاول لينسب اولاده اليه ويورثهم ارضه واملاكه .

يقول انجلس : (ان ضياع حق الام في النسب كان هزيمة النساء التاريخية الكبرى فقد سيطر

تم القضاء على الاستغلال



الرجل على البيت ايضا واصبحت المراة عبدا له تقوم على خدمة شهوته وتكون اداة لانجاب اطفاله ، واعطى نفسه حق قتلها كما كان يقتل عبيده) .

وبدا النظام الابوي يتطور اكثر واكثر لصالح الرجل بطبيعة الحال ، وفرض الرجل على المراة ان تكون له وحده حتى لا يختلط اولاده باولاد الغير ، واعطى نفسه حق تعدد الزوجات والخليلات فاصبحت الوحدانية في الزواج فرض على المراة وحدها .

ان السبب الرئيسي لتدني مرتبة المراة يعود الى ان انتاجها لم يعد يكتسب الاهمية التي كان يحتلها من قبل وذلك لتعدد مصادر المواد الغذائية التي كان ينتجها الرجل الى جانب المواد الاخرى الانتاجية.

وفيما بعد ظهر عدم التساوي بين رؤساء الاسر المختلفة ، وساعد عليه ما نتج عن التقسيم المتزايد للعمل من جراء تطور المقايضة بعد الاتساع الذي اصاب الزراعة . ولم يعد ممكنا ان يقوم الفرد نفسه بفعل بلغ هذا المبلغ من التنوع فحصل اذ ذاك ثاني تقسيم كبير للعمل . فانفصل العمل الحرفي عن الزراعة ، والى جانب الفارق بين الاجراء والعبيد نشات فوارق جديدة بين الاغنياء والفقراء . فمع هذا التقسيم الجديد للعمل نشأ انقسام جديد للمجتمع الى طبقات .

ظهور الدولة واضطهاد المرأة

وقد ادت كثافة السكان المتعاظمة الناشئة عن انتاجية العمل المتعاظمة وعن تزايد الروابط بين مختلف القبائل الى دمج البطون والقبائل ، شيئا فشيئا في شعوب ، ونجد من جهة اخرى ان تفسخ المشاعة البدائية ، والتفاوت المتزايد بين اعضائها. وعلى الاخص استخدام عمل العبيد على نطاق عام ، كل ذلك ادى الى تشكيل الدولة كجهاز سيطرة من الطبقة المستغلة على الطبقات المستغلة ، وفي وقت واحد مع ظهور الدولة . ولد القانون ، نظام القواعد والاصول التي تثبت فيها ارادة المستغلين.

ومع نهاية المجتمع البدائي وظهور الملكية الخاصة التي استمرت وتوسعت واخذت اشكالا عديدة فيما بعد في الانظمة التي تلته (الرق ، الاقطاعية ، الراسمالية) . ومع وجود الملكية الخاصة وظهور الطبقات بدأ اضطهاد المرأة في هذه المجتمعات يأخذ اشكالا متعددة ووسائل متنوعة بالاعتماد على التشريعات والقوانين التي تسنها الطبقة الحاكمة مستندة الى تعاليم رجال الدين والفلسفة والقانون والعلم .

واخذ هذا الاضطهاد يزداد بشاعة كلما ازداد التكالب على الملكية الخاصة والاثراء .

يقول فريدريك انجلس « ان التقسيم الاول للعمل في (تاريخ الانسان) حدث بين الرجل والمرأة في رعاية الاطفال ، وكان اول صراع طبقي في التاريخ هو الصراع بين الرجل والمرأه في ظل الزواج الوحداني وان اول خضوع طبقي كان خضوع الزوجة لزوجها . لقد كان هذا الزواج تاريخيا من ناحيه ، لكنه من الناحية الاخرى انتج الرق (العبيد) والملكية الخاصة ، وتلك الظاهره المستمرة حتى اليوم ، هي ان كل تقدم ليس الا تاخرا نسبيا حيث ان تقدم مجموعة من الناس ليكون على حساب شقاء وتخلف مجموعة اخرى) .

ولم تكن الحربين العالميتين السابقتين والحروب التي لا تزال تشتعل في مناطق متعددة من العالم الا نتيجة مجتمع بشري نما عقله وعلمه وتضاءل وجدانه وانسانيته ، مجتمع بشري يتنافس على الطمع والملكية وامتلاك اقصى ما يستطيع مجتمع غلبت فيه القيم التجارية على القيم الانسانية واصبحت القيم مقدار « ما يكون » .

ومما تقدم يتضح لنا ان تشويه العلاقة بين الجنسين وسيادة جنس على اخر او سيادة طبقة على اخرى لم يكن نتيجة التشويه الانساني الذي طرأ على الحضارة القديمة بل بسبب الاطماع الاقتصادية التي اصبحت تتزايد مع تزايد وسائل استغلال الانسان للانسان .

لقد تفاوتت نسبة الاستغلال من مجتمع الى اخر وبين طبقة وطبقة وبين جنس وجنس . ولكن اصاب المرأة في جميع هذه المجتمعات القسم الاكبر من الاضطهاد وخضعت اكثر لقيم اخلاقية رجعية بالية حيث كان اضطهادها وركونها احد الاسباب الرئيسة التي ساهمت باستمرار هذه الانظمة اللاانسانية .

كما تفاوتت نسبة الاضطهاد بين امرأة واخرى حسب انتمائها الطبقي :

فالمرأة في الطبقات الدنيا تعاني اكثر مما تعانيه المرأة في الطبقات السائدة لانها :

اولا : غير مؤهلة للعمل ومقصاة عنه .

ثانيا : لا تملك شيئا من وسائل الانتاج .

ثالثا : لا زوجها او اخاها او اباها مضطهدون ايضا بحكم العلاقات الانتاجية والاخلاق السائدة في المجتمع الطبقي .

ان القوانين والتشريعات التي تسنها الطبقات الرجعية الحاكمة لا تسري على اعضائها نساءا كانوا ام رجالا . بل هي فقط مجرد قوانين وقيم سنت لاجل اخضاع الطبقات الاخرى .

ان النساء اللواتي ينتمين الى الطبقات الغنية الحاكمة يمارسن بدورهن عملية الاستغلال والاضطهاد ضد نساء ورجال الطبقات الفقيرة على حد سواء . لذلك نقول ان وضع المرأة الاقتصادي وانتماءها الطبقي هما اللذان يحددان سلوكها وتصرفها فما يجيز لها من تصرفات واعتبارات يحرم على نساء الطبقات الدنيا (المرأة العاملة والخادمة) .

ان نساء الطبقات الرجعيه السائدة رغم كونهن يسهمن بعملية اضطهاد نساء الطبقات الدنيا فانهن يعانين ايضا من الاضطهاد وان بشكل يختلف ، وعلى سبيل المثال فرغم التفسخ الخلقي الذي يسود اوساط الطبقات الرجعية فان الرجل وحده يتمتع بحق الطلاق لدى بعض الطوائف الدينية بينما يمنع الطلاق لدى البعض الآخر .

المراة تخضع لسلطانين سلطان العائلة وسلطان المجتمع

ان المراة تشكل نصف المجتمع بوجه عام ومع ذلك فانها تعاني في المجتمعات الطبقية من سلطانين سلطان المجتمع الذي تخضع له هي والرجل على حد سواء وتنفرد هي بالخضوع لسلطان الرجل الذي



التحرّر الإقتصادي والإجتماعي

ملف

• ان عدم اطلاق حرية المرأة ومساواتها بالرجل يعتبر من ع

• ان الطبقة الحاكمة تسخر لخدمتها الطبيب وا

يمارس عليها سلطانه الذي يستمده من طبيعة المجتمع والحقوق الممنوحة له رغم ان الرجل والمرأة خاضعان كلاهما للاضطهاد والاستغلال . وبدلا من ان يشكل هذا الوضع حافزا لهما للنضال سوية ضد الاضطهاد. الذي يتعرضان له فاننا نرى الرجل يكرس الاضطهاد الذي يتعرض له اثناء عمله في بيته ضد زوجته وبناته واخواته . وكأنه بذلك يحـاول استرداد شخصيته الضائعة امام سلطان وسيادة الرأسماليين والاقطاعيين .

ان المجتمع يتحمل المسؤولية الكاملة فيما يتعلق بالاضطهاد الذي تتعرض له المرأة . ولم يعد موضع مناقشة او جدل . ان عدم اطـلاق حرية المـرأة ومساواتها بالرجل امر يعتبر من اكبر العوائق التي تعترض سبل اطراد تقدم المجتمع وتطوره ويتضح ذلك عندما نعلم ان المجتمع كان وما يـزال قادرا بصورة دائمة على تطويع القيم الاخلاقية والدينية حسب ضروراته الاقتصـادية اي حسب النظـام الاقتصادي الذي يفرضه اصحاب السلطة والحكم، ويستطيع رجال الدين دائما في كل عصر من عصور التاريخ ان يطوعوا دينهم حسب النظام السائد . فمثلا ، ان النظام الاقطاعي اذا تغير واصبح نظاما رأسماليا فان رجال الدين يجدون بسرعة في دينهم ما يتفق مع الرأسمالية . ولهذا فان الذي يدرس بعمق علاقات رجال الدين برجال السلطة في مختلف الانظمة والعصور ، يندهش كيف يمكن للدين الواحد مثلا ان يجمع بين كل هذه المبادىء والقيم المتناقضة ، كأن يجمع بين القيم الاقطاعية والقيم الرأسمالية ، والقيم التي تحرم تحديد النسل ، والقيم التـي تحرم الاجهاض ، والقيم التي تبيحه ، والقيم التي تحرم عمل المرأة خارج البيت والقيم التي تمجـد عملها خارجه (حين يحتاج المجتمع الـى سواعـد النسـاء) .

ولا يختلف علماء النفس كثيرا عن رجال الدين في علاقتهم برجال السلطة ، لذلك تتغير بسيكولوجية الطفولة وبسيكولوجية الامومة والابوة حسب النظام الاقتصادي السائد ، حينما لا يحتاج المجتمع الى سواعد النساء بسبب توافر سواعد الرجال والايدي العاملة .

ان بقاء المرأة في البيت وتفرغها لرعاية اطفالهـا يصبح ضرورة لصحة الاطفال النفسـية وايضا لصحة الام النفسية وحسب مقتضيات سيكولوجية المـرأة الطبيعية . فاذا نشبت الحرب وامتصت الايـدي العاملة من الرجال واصبح المجتمع بحاجة الـى سواعد النساء ، اذ بعلماء النفس يسرعون في تقديم نظريات جديدة ويصبح غيـاب الام في المصنع او العمل مفيدا لصحة الاطفال النفسية كالرجل تماما ... وهكذا دواليك .

وعندما يكون المجتمع فقيرا يعاني من انخفاض شديد في المستوى الاقتصادي للناس يكون انجاب الاطفال خارج الزواج محرما وتعاقب المرأة عليه لانه يهدد المجتمع اقتصاديا ، ذلك لان المرأة لم تكـن تعمل بل كانت عالة على الرجل لهذا اشتدت القيود الاخلاقية على النسـاء وحرمت العلاقة الجنسية خارج الزواج وادانت الاطفال غير الشرعيين .

وحينما انتعش المجتمع اقتصاديا بتطور الصناعة وزيادة الثروات وارتفع المستوى الاقتصادي والثقافي للناس وبالتالي انخفض عدد المواليد بدرجة شديدة اصبح المجتمع يعاني من نقص في السكان فاذا به يتغاضى عن ولادة الاطفال بأي شكل سواء داخـــل الزواج او خارجه .

وبعد ان حرمت العلاقات الجنسية في المجتمعات تبعا للضرورات الاقتصـادية حللت ايضـا لنفس الضرورات واصبحت هذه الحرية ضرورية لحماية المجتمع الرأسمالي من التمرد والثورة .

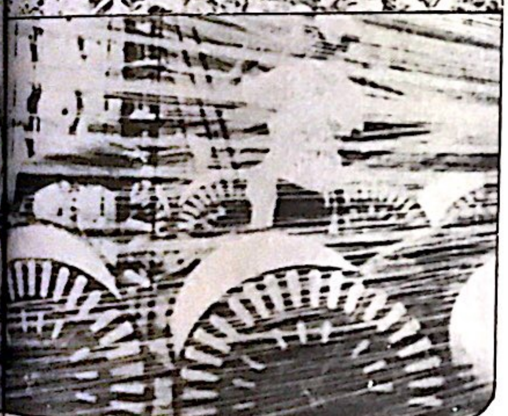
ان تغير هذه القيم لهو دليل على ان الذي يحرك المجتمع حقيقة ليست هي القيم الاخلاقية وانمـا هي القيم التجارية ومنطق الربح والخسارة . وما اسهل ما يتنازل المجتمع الطبقي عن قيمه الاخلاقية اذا تعارضت مع قيمه التجارية .

وتتحمل النساء اكثر من الرجال وزر زيف المجتمع وتدفع النساء اكثر من الرجال ثمن التعارض الذي يواجهه المجتمع بين قيمه التجارية وقيمه الاخلاقية، والسبب في ذلك يعود لكون الرجل هو الذي يحتكر الحكم في المجتمع وهو الذي يصدر القرارات التجارية والاخلاقية المتعارضة .

كل هذا طبيعي في مجتمع فقدت فيه المرأة مكونات شخصيتها وافرغت من انسانيتها وتحولت الى شيء او اداة للامتناع وخدمة الشهوات وهي تارة وعاء للاطفال وتارة سلعة تباع وتشرى في سوق الزواج.

ان الانظمة الاقتصادية المختلفة على مدى التاريخ سخرت لخدمتها الطبيب ورجل القانون والكاهن والشاعر والعالم والسياسي . واجتهد كل واحد منهم باختراع واستنباط الافكار والنظريات والتعاليم والتشريعات لتكريس سلطة الطبقة الحاكمة المستغلة والمضطهدة





للطبقات والشعوب الادنى منها تطورا لاسباب اقتصادية استغلالية (ان مخ الرجل الاسود اقل تطورا ورقيا من مخ الرجل الابيض) ظهور النظرية التي تقول الى نفسية العبد تختلف عـن نفسـية السيد . المحـاولات العلميـة في مختلف العلوم الطبيـة والانثروبولوجية والنفسـية لاثبات فروق « لصـالح الرجل » بين مخ المرأة ومخ الرجل بين اعضاء الرجل والمرأة بين نفس الرجل ونفس المرأة وعرفنا في علم النفس ما يسمى بسيكولوجية الانثى) .

ولولا وجود هذه الجوقة التي تعزف على وتر تحليل استباحة استغلال واضطهاد الطبقات الغنية للطبقات الفقيرة ، لما استطاعت هذه الانظمة الصمود طويلا امام تعاظم قوة وبأس المضطهدين والمستغلين صانعي التاريخ البشري .

ولما كانت الصناعة تقوم على الجهد الانساني لعدم وجود الات.كان المجتمع في اشد الحاجة الى عرق العمال وجهدهم ليل نهار ولم يكن يستطيع المجتمع ان يحقق ذلك الا بالقوة عن طريق القهر المادي او الاجتماعي

ان التقسيم الاول للعمـــل في (التاريخ الانساني حدث بين الرجل والمرأة في رعاية الاطفال ، وكان اول صراع طبقي في التاريخ هو الصراع بين الرجل والمرأة في ظل الـزواج الوحداني وان اول خضـوع طبقي كان خضوع الزوجة لزوجها ...)

فريدريك انجلز

...وائق التي تعترض سبيل تقدم المجتمع وتطوره ورجال القانون والدين والسياسة..



وذلك بجعل العمل والصناعة ضرورة نفسية مجرد واجب فحسب . ولهذا فقد صاحب تجميع راس المال في تلك الازمة الاولى للراسمالية مجموعة من قيم اخلاقية تركز على العفة والتطهر والعزوف عن متع الحياة والاستقامة بشتى اشكالها .

وحينما استدعي التطور التكنولوجي واستمرار التطور الاقتصادي زيادة في استخدام الالات والمكنات وما تبعه من التقليل من الاعتماد على القوة الجسمية والاستغناء عنها في بعض الحالات حينئذ فقدت هذه القيم الاخلاقية وظيفتها واصبح من الطبيعي لمجتمع استهلاكي ان لا يمجد قيم العزوف عن متع الحياة والاستقامة والادخار والتسامي وغيرها من القيم التي تقلل استهلاك الفرد وبدلا من ذلك اصبح المجتمع في حاجة الى ان يصنع لنفسه اخلاقيات اخرى تعتمد على اشباع رغبات الانسان وحاجاته بل وخلق احتياجات جديدة في الانسان وتمجيد معنى الانفاق والاستمتاع بالحياة .

ومما لا شك فيه ان التغيير الاخير الذي حدث في نظرة البلاد الراسمالية المتقدمة الى القيم الاخلاقية وفي اتجاه هذه البلاد الى تحطيم المحظورات التقليدية على علاقة الرجل والمراة وتحرير الجنس من قيوده القديمة هذا التغير لم يحدث الا نتيجة تغير الوسائل لتجميع راس المال ولتمييع التناقضات الطبقية .

وتفاوت تأثر الفئات الاجتماعية ومعاناتها من جراء هذه الخلافيات حسب تفاوت وضعهم الطبقي نساء ورجالا. فالاغنياء رغم تأثرهم النسبي بهذه النظريات الاخلاقية لم تكن تعني لهم سوى انها الوسيلة التي اضطروا لاتباعها لتكديس ثرواتهم من خلال استغلال الطبقات الفقيرة المتخدرة بفعل التعاليم الدينية التي تخدم في جوهرها بقاء وسيادة طبقتهم .

اما الفقراء نساء ورجالا فقد كانوا يرون في هذه الاخلاقيات تشريعا لتنظيم حياتهم ، كما كانوا يفهمونهم .

وما الصراعات الطبقية التي كانت دائرة في الماضي ويزداد اوارها حاليا الا شكل من اشكال التمرد على العلاقات الانتاجية السائدة بهدف تحرير الانسان والانسانية من القيود التي اخذت تعيق تطوره وتعمق اصالتها لتخفف عن البشرية آلامها .

وكانت المراة تتهم بالجنون والزندقة والشيطنة ويحكم عليها بالموت اذا تمردت على واقعها المهين كما كانت تباد الاف بل ملايين العبيد لتمردهم على الطبقة الحاكمة المستبدة .

ان النظرة الى المراة ما زالت تختلف من مجتمع الى اخر ومن طبقة الى اخرى .

ففي المجتمعات المتخلفة بقيت المراة خاضعة لسلطان الاسرة الابوية بكل عاداتها وتقاليدها وتشريعاتها الساحقة لنفس المراة وعقلها وجسدها، حيث افرغت المراة من مضمونها الانساني وحرمت من حقها في التعليم والتاهيل والعمل وحرمت من حرية التعبير عن رأيها ومشاعرها . ونعتت باقبح الصفات ، وكانت تضرب واحيانا تقتل . ولم تكن سوى مجرد عبدة للمنزل والزوج والطلاق .

البورجوازية تكرس اضطهاد المراة واستغلالها

اما في المجتمعات الراسمالية حيث استولت البورجوازية على السلطة وسحقت تحت اقدامها العلاقات الاخرى ، وحطمت دون رأفة الصلات المزخرفة التي كانت في عهد الاقطاعية تربط الانسان « بسادته الطبيعيين » ، ولم تبق على صلة بين الانسان والانسان الا صلة المصلحة الجافة والدفع الجاف « نقدا وعدا » واغرقت الحمية الدينية وحماسة الفرسان ورقة البورجوازية الصغيرة في مياه الحساب الجليدية المشبعة بالانانية ، وجعلت من الكرامة الشخصية مجرد قيمة تبادل لا اقل ولا اكثر ... فهي باختصار ، استعاضت عن الاستثمار المقنع بالاوهام الدينية والسياسية ، باستثمار مكشوف شائن مباشر وانتزعت البورجوازية عن المهن والاعمال المحترمة المقدسة كل بهائها ورونقها وقداستها ، وادخلت الطبيب ورجل القانون والكاهن والشاعر والعالم في عداد الشغيلة المأجورين في خدمتها .

ولم يعد الجسد الانساني مع هيمنة البورجوازية اداة للذة المتبادلة والاستمتاع بل اصبح جسد الرجل اداة توظف في الانتاج المستلب ، وجسد المراة اداة لانتاج الاطفال، اي انتاج اليد العاملة .

وكما يقول انجلز « يمثل الرجل في العائلة دور البورجوازي وتمثل المراة دور البروليتاري » ، فان اضطهاد المراة وان كان جذره ما قبل التاريخ هو العلاقات الاقتصادية ، ليس اليوم مجرد اضطهاد اقتصادي ، انه تكثيف لكافة الاضطهادات التي عانى منها الكائن البشري .

واذا كان التطور الصناعي في هذه البلدان قد ادى الى اخراج جماهير نسائية واسعة من البيوت الفردية لتحويلها الى عاملات ، جعل منهن مستقلات اقتصاديا الا انهن بقين خاضعات اجتماعيا لسلطة الرجل ولا يتساوين معه لا بقوانين العمل ولا بقوانين الاحوال الشخصية ولا حتى في مجالات العمل ولا بالسياسة ، كما زاد اضطهاد النساء اللواتي خرجن للعمل خارج المنزل اكثر من غيرهن لانهن كن يضطررن



• ان نضال المرأة ضد سلطة الاستغلا

للعمل خارج البيت وداخله رغم تحررها الاقتصادي الذي لم يغير كثيرا من واقعها الدوني في المجتمع .

وباختصار لقد افرغت البورجوازية المرأة من انسانيتها وحولتها الى شيء او اداة ، فهي تارة اعلان واجساد عارية في الافلام وفوق المجلات المصورة وتارة اخرى اداة امتاع وسلعة تباع في سوق البغاء اللازم للرأسمالية .

ومهما تبجحت بعض الدول الرأسمالية المتقدمة بمساواة المرأة بالرجل في مجتمعها فان التمايز بين دور المرأة والرجل ما زال احدى سماتها ويظهر هذا التمايز في الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية حيث لم تتبوأ المرأة في هذه المجتمعات مراكز عالية في احدى هذه المجالات . بالاضافة الى ان القوى العاملة النسائية فيها لا تشكل جزءا كبيرا من القوى الموجودة .

ومما تقدم يتضح لنا ان المجتمعات المتخلفة والرأسمالية بنظمها وقوانينها ومؤثراتها وضغوطها تكبت المرأة فيعوق هذا الكبت نموها الفكري والنفسي ويحول دون تحررها من السلبية والاعتماد على الاخرين وتظل كالطفل في مراحله الاولى من النمو عاجزة عن الاستقلال والايجابية وحرية الفعل .

وامام هذه الضغوطات اضطرت المرأة لالغاء نفسها امام الرجل وتخلصت من شخصيتها لتحصل على الخضوع والطاعة ولتحصل معها على الحماية والامن ورضا الرجل والمجتمع .

انها تدعي البلاهة والغباء احيانا لتصدق اكاذيبه وتفاهات غروره لكي ترضي غروره وتوهمه انه الرجل الوحيد على الارض .

وبهذه الاساليب اصبحت المرأة ذاتها تتخلى عن قيمة نفسها كانسانة وعن صدق مشاعرها لتضمن الشرف الاجتماعي الظاهري ، وتعلمت المرأة الزيف وعرفت كيف تعامل المجتمع كما يعاملها ، تعلمت كيف ترضي الرجل وتمارس معه الجنس دون ان تفقد عذريتها وان فقدتها فتعالجها بطرق واساليب ابتكرتها من خبرتها وخبرة غيرها ، تعلمت كيف تبيع نفسها بعقد الزواج وتكبت حبها الحقيقي الى الابد او تمارسه في الخفاء . تعلمت المكر والدهاء والرياء تعلمت كيف تنتقم من مذليها حتى ولو كان انتقامها احيانا من نفسها . تعلمت الحقد والكراهية . هذه الاشياء مجتمعة شوهت حقيقة المرأة وكبلت طموحاتها وفعاليتها في المجتمع .



المرأة في المجتمع الاشتراكي

اذا كان هذا هو واقع المرأة في المجتمعات المتخلفة والرأسمالية التي تقوم على اساس استغلال الانسان لاخيه الانسان ، فما هو وضع المرأة في المجتمع الاشتراكي ؟

ان العرض التاريخي الذي قدمناه في بداية الموضوع لتبيان السبب الحقيقي الكامن وراء اضطهاد المرأة ، اظهر لنا ان السبب الاول والرئيسي لهذه الظاهرة هو بروز الملكية الخاصة ، وتطورها المشروط باستغلال واضطهاد الطبقات الدنيا في المجتمع ومنها المرأة .

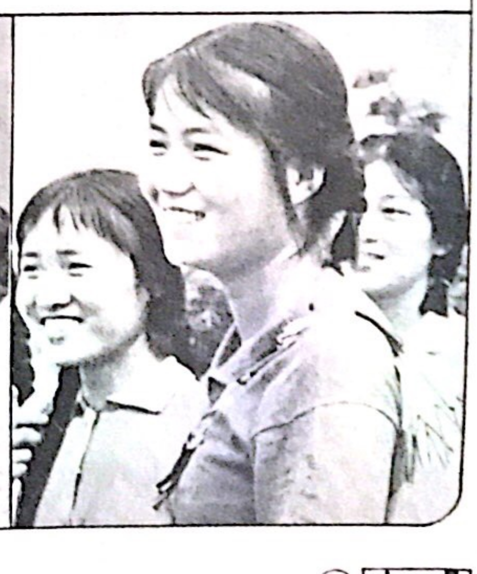
وبما ان المجتمع الاشتراكي يقضي على الملكية الخاصة اي الملكية الفردية ليحل محلها الملكية الجماعية اي ملكية الدولة ، وبالقضاء على الملكية الخاصة قضي على الاستغلال لذلك انتفت في هذه المجتمعات الاسباب الرئيسية التي جعلت المرأة في منزلة ادنى من منزلة الرجل .

فالمرأة في هذا المجتمع عادت لتاخذ مكانها كانسانة وعاملة تمثل نصف المجتمع وتشارك الرجل بالعمل والانتاج وكل ما يخدم المجتمع ، تتمتع بكافة المزايا وسياسيا واقتصاديا حيث استطاعت الوصول الى الفضاء ودخلت وتبوأت مناصب عالية في كل الميادين سياسية منها ام اقتصادية ام اجتماعية ، وتمتعت المرأة في المجتمع الاشتراكي بحريتها الشخصية جسديا وفكريا ونفسيا لذلك فهي تعيش في مجتمعها تلعب دورها في تطور بلدها ، بعد ان اطلقت طاقاتها وكرستها لخدمة شعبها في جميع الميادين .

ولم تعد المرأة العاملة في هذا المجتمع الاشتراكي وخاصة في الدول المتقدمة منه ، لم تعد تعاني من ازدواجية العمل داخل البيت وخارجه ، لان الدولة امنت لها المغاسل والمطابخ الجماعية ودور الحضانة لاطفالها .. وبما انها تساوت مع الرجل اقتصاديا وسياسيا لذلك فهي بالضرورة تساوت اخلاقيا واصبح العقاب الاخلاقي الذي تناله المرأة هو نفسه الذي يناله الرجل في حال تخطي الحدود الاخلاقية المقررة من قبل المجتمع ، لذلك كان من الطبيعي ، وكنتيجة لاستقلال المرأة الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ومساواتها بالرجل ان تنتفي ظاهرة البغاء اي بيع الانسان واحتقاره لقيمة نفسه الانسانية ، حيث ان المرأة تعامل معاملة انسانية بشكل كامل باخذ بعين الاعتبار كونها اما وعاملة ومفكرة ومبدعة .

والنظام الاشتراكي حين نجح في حل مشكلة المرأة ومكنها من ان تتحرر نهائيا من كافة اشكال الاضطهاد والاستغلال والعبودية سواء كانت اجتماعية او عائلية بمساواتها بالرجل بقانون العمل وقانون الاحوال الشخصية وفتح لها مجالات العمل السياسي والاقتصادي على مصراعيها لتلعب دورها القيادي .





...فيل بتحقيق تحررها الكامل



ان المجتمع الاشتراكي ، مجتمع الطبقة العاملة الجديدة ، حين حرر المراة من قيودها فانه حرر الرجل في الوقت نفسه ، من اعباء اعالتها وهموم عنائها وحيائها باعتبارها رمز شرفه وكرامته بنظر المجتمع الرجعي . وفضلا عن ذلك فان المجتمع الاشتراكي حين حرر المراة ، فانه لم يبرهن على افضليته وقدرته على ترجمة مفهوم تحرر الانسان من كل انواع الاستغلال والقهر، فحسب وانما دلل على انه النظام الاجتماعي البديل للنظام الراسمالي الذي اصبح مهترئا عاجزا لدرجة اصبح فيها وجوده عائقا يعرقل عملية تقدم المجتمع وتطوره .

في الحقيقة ان الاشتراكية برهنت على انها هي الوحيدة القادرة على حل المشكلات التي كان وما يزال الانسان الفرد والشعوب تعانيها في ظل النظام الراسمالي وعلى سبيل المثال فان الراسمالية وقفت عاجزة امام حل قضية تقرير المصير للشعوب باعتبارها ابرز القضايا القومية التحررية، او قضية توفير فرص العمل لكل انسان والغاء الاستغلال،وجعل التقدم التكنيكي وبالتالي الالة اداة لخدمة الانسان بعكس الحالة السائدة في البلدان الراسمالية .

والسؤال الذي يتراءى للاذهان بعد هذا العرض لواقع المراة في المجتمع المتخلف والراسمالي،وواقع المراة النقيض له في المجتمع الاشتراكي ، هو : ما هي الوسائل والاساليب الكفيلة بتحرير المراة والتي يجب ان تتبعها لفرض مساواتها بالرجل في الواجبات والحقوق، في المجتمع المتخلف والراسمالي؟

ان نضال المراة ضد سلطة الاستغلال والاضطهاد كفيل بتحقيق ما تصبو اليه ، ولن تستطيع المراة ان تنعتق من قيودها الاجتماعية وتسلط العائلة ما لم تخرج الى ميادين العمل اولا ، وما لم تنخرط بالعمل السياسي ثانيا .

العمل وضروراته للمراة والمجتمع

من الشائع ان خروج المراة الى العمل ارتبط بامكانيات الاهل او الزوج المادية بين الطبقات الدنيا بينما كان بالنسبة للطبقات العليا هروبا من الملل والفراغ الذي يدب في نفس المراة التي توفرت لها كل امكانيات الراحة من خلال امتلاكها لادوات المطبخ والتنظيف المصنعة الى جانب وجود الخدم .

ان هذين المفهومين اللذين رافقا خروج المراة للعمل في المجتمع المتخلف والمجتمع الراسمالي شوها قيمة العمل السامية وضروراته كما شوها دور المراة فيه .

ولكي نحكم على مدى تقدم اي بلد من البلدان لا بد لنا ان نعرف ما هو دور نصف المجتمع الاخر – اي المراة – في بنائه ، لان رقي اي بلد وتطوره لا يمكن ان يتم ويكتمل اذا كان نصفه معطلا . وبقدر ما تمثل المراة بقطاعاته الانتاجية وتنظيماته النقابية والسياسية نستطيع ان نحكم على مدى تطور هذه البلدان او تقدمها .

1 ن السلطة المستغلة والرجعية في البلدان المتخلفة والراسمالية تعي تماما ماذا يعني خروج المراة للعمل ، انه يعني ان امكانية استغلالها واضطهادها ستضمحل شيئا فشيئا مع نمو وعي طبقات المجتمع المستغلة ونمو وعي المراة .

ولتتمكن هذه السلطة الرجعية من استغلالها اكثر فاكثر ولتتفادى ازماتها الاقتصادية والسياسية فهي تعمل على عزل المراة عن الحياة العامة داخل البيت لتنشغل باعمال البيت وتربية الاولاد حتى لا تتمكن من التفرغ للاعمال والتدريبات اللازمة لتنمية قدرتها الاقتصادية والفكرية اول باول . لذلك يضع المجتمع المتخلف والراسمالي العراقيل امام المراة في كل خطوة تتخذها نحو العمل،بالاضافة الى هضم حقوقها في العمل وبتر اجرها بحيث يصل الى نصف اجر الرجل عن نفس العمل الذي يقوم به ولكن ذلك يجب ان لا يثبط همة المراة واصرارها على العمل خارج البيت ، فالبيت كما يفهمه المجتمع الرجعي ، هو مقبرة المراة وهو ذلها وهوانها وعبوديتها لان البيت معناه ان تحرم من اكتساب خبرات الحياة التي تنضجها وتحقق ذاتها كانسانة ، كما ان البيت معناه ايضا انها لا تعمل ولا تحصل على ايراد وبالتالي فانها تعيش عالة على الرجل ، ولا يمكن للمراة التي تحتاج الى الاعالة ان تتحرر من علاقتها النفعية بالرجل ولا بد لزواجها منه ان يرتكز على المصلحة الاقتصادية والاجتماعية والحماية والاعالة ، وغير ذلك من الاسباب التي تدرج هذه العلاقة الزوجية ضمن العلاقات التجارية حيث تدرج الدعارة .

وان خروج المراة الى العمل يزيد في نمو وتطور بلدها الى جانب انه يزيد في تفاقم الازمات الاقتصادية التي تعاني منها البلدان الراسمالية بشكل خاص من حيث انه يضاعف حجم الطبقة العاملة الامر الذي قد تعجز البلدان الراسمالية احيانا عن توفير فرص العمل للجميع كما يزيد من عدد العاطلين . مما يجعلها تساهم بشكل غير مباشر بتقليص وشل قدرة السلطة المستغلة على استمرار استغلالها البشع ومن ثم انهائها . هذا بالاضافة الى



« ان العائلة العصرية لا تنطوي على جنين العبودية وحسب ، بل ايضا على جنين القنانة ... وهي تنطوي بشكل مصغر على جميع التناقضات التي تطورت فيما بعد على نطاق واسع في المجتمع والدولة ... فلاجل ضمان امانة المراة ، وبالتالي لاجل ابوة الاولاد ، توضع الزوجة تحت سلطة زوجها المطلقة ، فاذا قتلها ، فانه لا يفعل غير ان يمارس حقه » .

كارل ماركس

نضال المرأة الفلسطينية ضد الصهيونية هو جزء من نضالها ضد الاستغلال والاضطهاد

ان خروج المرأة الى العمل ومشاركتها في الانتاج واستقلالها الاقتصادي عن الرجل وانتشار الافكار الاشتراكية في العالم جعل المرأة تكتسب صفات جديدة . فهي قوية ، ايجابية شجاعة مثابرة ، مناضلة قادرة على تحمل مشاق العمل خارج البيت وداخله ، تسهر ، تختار بنفسها الرجل الذي تريد تقرر مصيرها بيدها . والنساء اللاتي خرجن للعمل وحظين بشيء من الحرية والاستقلال والمساواة مع الرجال، لم يحصنا بل اثبتن كفاءتهن وقدراتهن العقلية والنفسية ولم يعد في استطاعة احد ان يقول عنهن انهن سلبيات او ضعيفات او ماسوشيات وغير ذلك من الصفات المهينة التي الصقت بالمرأة .





المرأة وحركات التحرر

لا شك ان تحرر المرأة الاقتصادي هو العامل الاساسي لتحررها ولكنه لا يكفي لتحررها من سلطة المجتمع وقوانينه . لذلك فعليها ان تناضل للقضاء على سلطة الاستغلال البغيضة بمختلف الاساليب بالعنف الثوري المنظم، بالنضال السلمي او بالنضال المسلح .

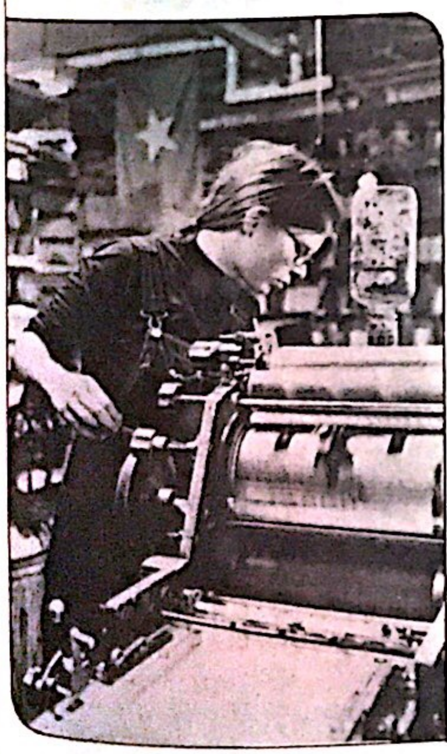
لقد بين ماركس وانجلز بوضوح ان تحرر المرأة مشروط بتحرر البروليتاريا النهائي ، وان حل المشكلة الاقتصادية وحده غير كفيل بتحرر المرأة ، لان مشكلتها نوعية وحلها غير منوط ميكانيكيا بحل المشكلة الاقتصادية ، لان ما هو انساني لا يمكن ارجاعه بخط مستقيم الى ما هو اقتصادي فالمرأة في المجتمع الطبقي ليست عبدة ، بل هي عبدة العبد ، مستعبدة من قبل الرجل المستعبد .

وبما ان تحرر البروليتاريا النهائي لا يأتي نتيجة لرغبة ذاتية لدى البروليتاريا بل نتيجة نضالات شاقة مريرة خاضتها طليعة البروليتاريا وجماهيرها والتي استشهد فيها الملايين من النساء والرجال ، والتي عرفت المرأة من خلال مشاركتها بهذه النضالات على انها السبيل المجدي لتحررها كما عرفت حقيقتها الانسانية غير المشوهة ، وفرضت نفسها على المجتمع وانتزعت حقوقها بعد ان ساهمت في دك معاقل السلطة الرجعية وفرض سلطة الطبقة العاملة.

وما الامتيازات التي اعطيت لها في المجتمع الاشتراكي الا تقديرا لدورها البالغ الاهمية في انتصار سلطته وتطور نظامه .

ولم ننس الدور الذي لعبته المرأة في الدفاع عن الكومونة عندما تعرضت لهجمة الرجعيين اذ شاركت في هذه المعركة اكثر من عشرة الاف امرأة ، كما لم ننس مساهمة ونضال المرأة الجزائرية في الثورة وتأثيره على نتائجها .

وما الدور الذي تلعبه اليوم المرأة في البلدان المستعمرة والمغتصبة من خلال انخراطها بحركات التحرر المناضلة لدحر الاستعمار في جميع اشكاله الاقتصادية والسياسية والثقافية والاستيطانية الا تعبيرا واضحا عن اهمية دورها في بناء المجتمع الحر ومعرفتها للطريق الصحيح الذي يؤدي الى تحررها الحقيقي كما هو حاصل اليوم فيما يسمى ببلدان العالم الثالث وخاصة في المناطق المتفجرة . ارتيريا — فيتنام — كمبوديا — الوطن العربي — اميركا اللاتينية .



ولا بد لنا في النهاية من الاشارة الى الدور العظيم الذي تلعبه المرأة الفلسطينية من خلال مشاركتها بالنضال في صفوف الحركة الوطنية الفلسطينية والذي يتميز عن غيره بتميز المشكلة التي تعاني منها المرأة الفلسطينية المشردة اذ عليها ان تناضل لطرد الاستعمار الاستيطاني من وطنها وتحرير ارضها التي تجد في تحريرها ، تحريرا لارادتها وارادة شعبها .

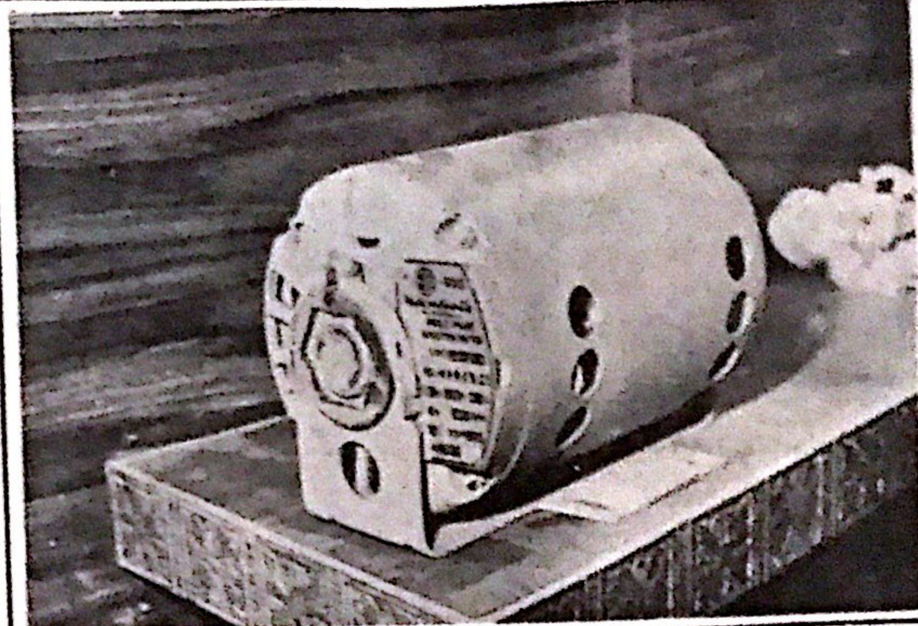
واخيرا على المرأة ان تعلم ان مسؤولية تحررها تقع بالدرجة الاولى على عاتقها هي نفسها، فان لم تنهض هي باعباء مشكلاتها وما لم تأخذ على عاتقها مهمة تحررها وما لم تحكي بلسانها قصتها مع المجتمع ومع اخيها الرجل ، فان مسالة تحررها ، سوف تبقى تعاني تعثرا وتبقى ترسف باغلال التبعية والضياع .

"زينب"

الشركة العامة للصناعات الكهربائية

احدى منشآت المؤسسة العامة للصناعات الهندسية

بغداد - الوزيرية - صندوق البريد ١١١١٨ - العنوان البرقي - اجهزة



الانتاج :

المولدات الكهربائية بقدرة ٢٥ KVA الى ١٠٠٠ KVA ثلاثية ٤١٦/١١٠٠ رباعي ثلاثيات اخرى

المحركات الكهربائية بقدرة - ربع - ثلث نصف حصان ٣٧٠ وات ٢٥٠ وات ١٨٠ وات

مضخات الماء الخاصة بمبردات الهواء

المراوح الكهربائية سقفية - بغداد - بابل منضدية - بغداد - اندولد عمودية - ١٦ انج بغداد اندولد

اجهزة الانارة سويجات ظاهرية ومخفية سوكيتات - بلكات جوك فلورسنت هولدر فلورسنت

في الصناعة الوطنية المولدات: تقديم خدمات شاملة لكهربة الريف وتنفيذ خطة التنمية في مجال الكهرباء. المحركات والمضخات - تنمية تصنيع مبردات الهواء في العراق اجهزة الانارة - لخدمة حركة الانشاء والتعمير

١. نقدم بفخر منتجاتنا التي اثبتت كفاءة عالية عند الفحص والاستعمال

٢. نواة الصناعات الكهربائية في القطر

٣. تفخر بصناعتها لكم

٤. رمز الجودة والاتقان

التلفونات - البدالة ٢٦٠٥١ ثمانية خطوط - دائرة المبيعات - ٢٧١١٦

الطبقة العاملة العربية

بقية ص ١٨

مرحلتنا الراهنة بطابعها العام . بيد ان هذا الاستنتاج ، الذي تبدو معه النظرية اللينينية القائلة بامكانية انتقال الثورة الوطنية الديمقراطية الى الاشتراكية دون المرور بمرحلة التطور الراسمالي ، هي النظرية السائدة ، لا يمكن ان يتحقق ما لم يتوفر له شرطه الذاتي ، فـ (لكي تنتصر اية ثورة عميقة جماهيرية في هذه الايام لا بد لها من ان تقاد من قبل حزب ثوري حقيقي يمثل الطبقة العاملة اي من قبل حزب ماركسي ـ لينيني) (١٥) .

■ خامسا ـ البرنامج السياسي :

(لن يكون الحزب قادرا على المحافظة بحزم في كل المناسبات على خطة عند كل منعطف للاحداث وان يدعم الصلات بين الثوريين ويجذب الجماهير للثورة ان لم يكن مزودا ببرنامج سياسي ثوري وبه فقط) (١٦) .

واذن ، فان البرنامج السياسي هو الوثيقة التي تتحدث للجماهير ولقواها السياسية عن طبيعة الحزب والمصالح الطبقية التي يناضل من اجل تحقيقها ، حديثا يمكن للجماهير ان تحاكم الحزب على اساسه وبموجبه بالمقارنة مع افعال الحزب وممارساته العملية .

ان اهمية البرنامج السياسي تتجلى في كونه يعكس درجة تطور المجتمع وطبيعته .

■ سادسا ـ تحديد الاستراتيجيه والتكتيك الثوري :

ان تحديد الهدف الاستراتيجي العام والهدف المرحلي والخط التكتيكي الثوري المعتمد للوصول الى الهدف المرحلي المرتبط بالهدف الاستراتيجي ، امر على غاية الاهمية ، اذ انه يتيح بوضوح

للجماهير فرصة رؤية امكانية تحقيق الهدف، اتاحة من شانها ان تدفع الجماهير للالتفاف حول الحزب على امل تحقيق الهدف الآني المنشود الذي هو هدفها هي .

■ سابعا ـ الممارسة العمليةالثورية :

رغم ان الممارسة العملية الثورية هي تحصيل حاصل للمنطلقات السابقة بيد انها مع ذلك تعتبر منطلقا هاما من منطلقات العمل الثوري ، التي تحدد طبيعة الحزب ان كان حزبا ثوريا ام اصلاحيا. ذلك ان الممارسة هي البؤرة التي تتجمع عندها وفيها خطوط الضوء الفكريه والسياسية والتنظيمية تجمعا يعكسها ثانية ، لكي يتضح صوابها او عدمها !

ان النظرية المادية الديالكتيكية « تؤكد على تبعية النظرية للمارسة العملية حيث ان النظرية تقوم على اساس الممارسة العملية لخدمة الممارسة العملية . ان ما يستند اليه المرء لكي يحكم بأن المعرفة او النظرية حقيقة ام لا ، ليس هو الاحاسيس الذاتية، بل هو النتائج الموضوعية للمارسة العملية الإجتماعية ، فالمقياس الوحيد لمعرفة الحقيقة هو الممارسة العملية الاجتماعية . ان وجهة نظر الممارسة العملية هي وجهة النظر الاولى والاساسية في النظرية المادية الديالكتيكية عن المعرفة » (١٧) ، وللتدليل على اهمية الممارسة العملية يكفي ان نعلم انها (هي الطرف الرئيسي في التناقض بين النظرية وبينها) (١٨) .

■ ثامنا ـ الجبهه الوطنية القطرية والعربية

يقول جورجي ديمتروف : (ان البروليتاريا الموحدة القوية ، كفيلة بان تمارس تأثيرا ضخما على جميع فئات الشعب الكادح الاخرى ، على الفلاحين والبورجوازية الصغيرة في المدن والمثقفين. والجبهة الموحدة كفيلة بان تبعث في الفئات المترددة ، الايمان بقوة الطبقة العاملة) (١٩) .

ويقول لي ذوان : (ان الجبهة الوطنية تجمع في وحدة متناقضة عديدا من الطبقات الاجتماعية تختلف الواحدة منها عن الاخرى ، وتتوحد كلها على اساس برنامج نضال مشترك ومحدد . وعلى ذلك فانه لا يمكن للمرء ان يتصور جبهة وطنية بدون طبقات مختلفة ، والخط المبدئي يتطلب من المرء ان ينطلق من وجهة نظر طبقية في دراسة كل المشاكل المتعلقة بسياسة الجبهة الوطنية وحلها) (٢٠) .

لا نريد الافاضة في هذا الموضوع الهام ، لان له مجالا آخر ، وانما نود ان نؤكد على اهمية وحدة القوى الثورية اذ بدونها يصبح نجاح العمل محفوفا بمخاطر قد تحول دون نجاحه . ان الجبهة ينبغي ان تقوم على قطريا وعربيا وان يستند قيامها الى برنامج عمل يمثل الحد الادنى . على ان تحديد القوى المكونة للجبهة ينبغي ان يستند الى وحدة الموقف السياسي الذي يشكل مقياسا اساسيا تفقد كل المقاييس الاخرى اهميتها مع عدم توفره .

تحتفل دوائر وزارة العمل والشؤون الاجتماعية واتحادالنقابات المتحدة بعيد العمال .. اذ يكرمون العامل بهذه المناسبة على طريقتهم الخاصة .

فقد ادى تدخلهم بين ادارة مصنع « سولفر » وبين العمال المضربين الى طرد ٤ عمال بدلا من طرد ١٩ منهم .

وطبعا تم ذلك بعد الدفاع المرير الذي خاضوه لصون حق العمال !!

والطريف بالامر هو القول بان العمال وافقوا تلقائيا على صرفهم حرصا منهم على مصلحة زملائهم ..

المراجع

(١، ٢) لينين : برنامج البروليتاري العسكري، م ١ ج٢ ص ٤٤٣ .

(٣) فريدريك انجلز ، مقدمة البيان الشيوعي ، المختارات ، م ١ ، ص ٤٧ .

(٤) انجلز ، المرجع السابق .

(٥) ماركس ـ موضوعات عن فورباخ ، المختارات م ١ ص ٣٨ .

(٥) ماركس ـ راس المال ص ٩ ، ترجمة عيتاني.

(٧) انجلز ـ المرجع السابق ص ٤٦ .

(٨) ماركس انجلز : البيان الشيوعي .

(٩) لينين :

(١٠) راجع الموضوع المنشور تحت عنوان (ما هي ابرز سمات الوضع الدولي الراهن ؟)بمناسبة مرور سبعة وخمسين سنة علىقيام ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، في عددي الهدف المرقمين ٢٧٧ ، ٢٧٨ في ٩ ١٦/تشرين الثاني عام ١٩٧٤ .

(١١) ترو ونغ شينه : المصدر السابق ١٠١ .

(١٢) لينين : ما العمل ؟

(١٣) لينين : ما العمل ؟ م ١ ص ٩٢ .

(١٣) انجلز : لودفيغ فورباخ ونهاية الفلسفة

(١٤) الكلاسيكية الالمانية ، المختارات م٤ ص ٥٦ .

(١٥) ترو ونغ شينه : على خطى كارل ماركس ص ٨٣ .

(١٦ ، ١٧) لينين : في الثورة البروليتارية ودكتاتورية البروليتاريا .

(١٨)، ١٧) ماوتسي تونغ : في الممارسة العملية ـ اربع مقالات فلسفية ص ٤ ، ٦ على التوالي .

(١٩) ديمتروف : في الجبهة الوطنية الموحدة ـ ص ٨٢ .

(٢٠) لي ذوان : الثورة الفيتنامية : المشاكل الرئيسية والمهمات الرئيسية ص ٢٢ .

الامبريالية الاميركية تعزز قاعدتها في دييغو غارسيا فتبني :

قاعدة جوّية ضخمة

قاعدة بحرية وساتر للغواصات العاملة في بحر العرب وخليج البنغال



قابوس

اعلن جيمس شليسنجر وزير الدفاع الاميركي « ان الولايات المتحدة الاميركيه سوف تقوم برد فعل في منتهى الشدة في حال اقدام الدول المنتجة للنفط على فرض حظر بترولي جديد كما حدث عندما اوقفت الدول العربيه شحنات البترول خلال حرب تشرين ١٩٧٣ » ، وقال شليسنجر : « ان الولايات المتحدة ليست مستعدة للسماح بحدوث مثل تلك المقاطعة » . وجاء كلام وزير الدفاع الاميركي هذا تأكيدا للتحذيرات التي اطلقها الرئيس الاميركي فورد ووزير خارجيته كيسنجر . وقد وجهت هذه التهديدات للدول العربية المنتجة للنفط بصورة خاصة ، لان الامبريالية الاميركية تعلم جيدا ان العرب هم الكتلة القوية داخل الاوبيك ، ووجود هذه الكتلة ساعد المنظمة الى حد ما في نيل حقوق المنظمه من الشركات الاحتكارية .

وقد عزز الامبرياليه الاميركية ــ في سبيل الحفاظ على مصالحها النفطية من ايه اخطار ــ قواعدها العسكرية بحلقات جديدة اهمها « دييلكو كارسيا » . ويقع احد المراكز الصغيرة لهذه القاعدة على بعد ١٢٠٠ ميل جنوبي الهند ويبلغ طول هذه القاعدة اربعة عشر ميلا ، وعرضها خمسه اميال ، وهي شبيهة بشكلها بالجزء الاسفل من قدم الحصان ، واقامت الولايات المتحدة لهذه القاعدة مدرجا ضخما طوله ١٢٠٠٠ قدم ومستودعات كبيره للوقود ومخازن للاسلحة والذخيرة (وتجنب الناطق الرسمي باسم البيت الابيض) ذكر ما اذا كانت سترسل اميركا الى هذه القاعدة اسلحة نووية ام لا ؟..

وتباشر الولايات المتحدة الان اعادة بناء قاعدة بحرية في نفس المنطقة وستقيم ساترا للغواصات التي غالبا ما تشاهد في بحر العرب وخليج البنغال ومن جهة ثانية ذكر الادميرال « توماس موور » رئيس اتحاد الموظفين بان هذه القاعدة ستستخدم لناقلات النفط الجوية الضخمة التي ستقوم بدورها بتزويد القاذفات الاميركية الثقيلة ب ــ ٥٢ ــ بالوقود ، وستستخدم القوات الاميركية الجوية هذه القاعدة لعمليات التجسس الاستطلاعي على منطقة الشرق الاوسط والمحيط الهندي .

من جهه ثانيه قدمت وزارة الخارجية الاميركيه شكرها العميق لصديقها الحميم « حاكم سلطنة عمان » لموافقته على ان تصبح جزيره « المصيرة » حلقة جديدة اخرى تستعملها الامبريالية الاميركية لاحكام الطوق الامبريالي العسكري على المنطقة، وبدات الاستعدادات لتوسيع القاعدة البريطانيه في جزيرة « المصيرة » ليتسنى لهذه القاعدة تقديم الخدمات للبحرية وللقوات الجوية الاميركية . وقد ابرم هذا الاتفاق قبل ان يقوم كيسنجر وفورد باطلاق التهديدات ضد الدول المنتجة للنفط .

ومن جهة ثالثة فقد احتل حليف اميركا شاه ايران ، الجزر العربية الثلاثة في الخليج العربي ليتمكن من السيطرة على « مضيق هرمز » هذا بالاضافة الى القواعد الاميركية الاخرى التي اقيمت على جزيرة « القاف » و « الامرانت » والتي تستطيع الامبريالية الاميركية من هذه القواعد مهاجمة شرق افريقيا والشرق الاوسط واسيا الجنوبية ، والولايات المتحدة قادرة على السيطرة على البحر الاحمر والطرف الجنوبي للسويس بواسطة قاعدتيها العسكريتين البحريتين « كانو » ــ في « عصب » و « المصوع » .

ان خلق مثل هذا الطوق الفولاذي الممتد من قاعدة كوانانامو عبر قاعدة دياكوكرسيا فالمصيرة ، يعني ان الامبريالية الاميركية تعمل كل ما في وسعها لضمان سيطرتها العسكرية المباشرة ، الى جانب اعتمادها على حلفائها الرجعيين في المنطقة العربية والمناطق المحيطة .

ولكن ينبغي ان تدرك الامبريالية الاميركية ان قيدها الفولاذي هذا ، ربما يستطيع الاستمرار بنهب موارد النفط من دول العالم الثالث الان ، ولكنها لن تستطيع الاستمرار في عمليات نهبها لان حركات التحرر الوطني اخذة في النمو يوما بعد يوم ، وستحطم هذه الاغلال وهذه القيود مهما بلغت قوتها، ومهما تعاظمت آليتها العسكرية وتزايدت قواعدها . ●●

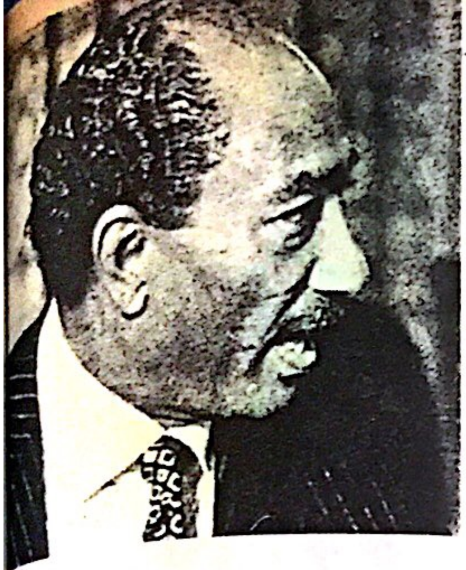
في الذكرى العاشرة لانتفاضة ٢٣ مارس في المغرب

اصدر التجمع الديمقراطي المغربي في بلجيكا بيانا حول هذه المناسبة التاريخية التي حدثت يوم ٢٣ مارس ١٩٦٥ في الدار البيضاء ، حيث سارت مظاهرات اشترك فيها عشرات الالاف من ابناء الشعب من عمال وعاطلين وطلبة وتلاميذ والتي قمعتها السلطة بالرصاص وادت الى ما يزيد على الف من القتلى والجرحى والمئات من المفقودين ... كانت تلك المظاهرات احتجاجا على سياسة الدولة القاضية بحرمان ابناء الطبقات الشعبية من حقهم في متابعة تعليمهم الثانوي !

ويقول البيان : «انه على الرغم من وعود الحكومة بتغيير الاوضاع ، فقد مضت عشرة سنوات لم يتحقق خلالها شيئا ، كما يزداد غلاء المعيشة يوما بعد اخر بسبب سياسة الاحتكار » .

ثم يمضي البيان فيقول : « ان عدد الاطفال بدون مدارس يتجاوز اليوم مليونين بينما ينفق القسم الاكبر من ميزانية الدولة على اجهزة القمع وعلى الفيلات والحفلات . اما الحريات الديمقراطية فهي منعدمة كليا ولا حديث في بلادنا الا عن الاختطافات والاعتقالات والقتل ولا حديث الا عن غلاء المعيشة وازمة البطالة » .

وبعد ان يتحدث البيان عن طبيعة النظام المغربي وخدمته للامبريالية الاميركية واستحالة تغير الاوضاع في ظله يختتم بيانه بالدعوة الى النضال من اجل تحسين معيشة الجماهير الكادحة والديمقراطيه .



"الهدف" تتلقى رسالة من المثقفين المصريين المعتقلين في سجن ليمان طره بالقاهرة

الرسالة تشرح الوضع التعسفي الذي يعاني منه المثقفون التقدميون ..

تلقت ((الهدف)) نسخة عن رسالة بعث بها المثقفون التقدميون المعتقلون في سجن ليمان طره بالقاهرة ، الى جميع القوى الوطنية والديمقراطية ، تعرض فيها الاساليب الديكتاتورية الفاشية التي تسلطها عليهم اجهزة النظام المصري القمعية ..

وفيما يلي النص الكامل للرسالة الوثيقة :

بمجرد ان بدات هجمة ٢ يناير ١٩٧٥ الشرسة ضد القوى اليسارية والتقدمية في مصر ، اندفع عملاء المخابرات المركزية الامركية وبعض الاجهزة الرسمية تذيع بيانات كاذبة ومضللة على الرأي العام بهدف تبرير هذه الهجمة الاجرامية التي تمثل انتهاكا صريحا للقانون والدستور والحريات العامة، محاولة ان تربط بين العناصر التي اعتقلت وبين ما وصفته الدوائر الرسمية بانه حوادث شغب وتخريب قام بها عمال حلوان في اول يناير ٧٥ .

والحقائق المجردة حول هذه الحملة تؤكد الجرائم البشعة التي ارتكبت في حق العديد من اشرف العناصر الوطنية المعادية للامبريالية وللصهيونية والتي لعب معظمها ادوارا في نضالنا الوطني والتحرري بمواقفهم النضالية والفكرية في العهد الملكي وبعد ٢٣ يوليو ١٩٥٢ والى اليوم . وكمثال للانتهاك الصارخ للقانون والدستور والحريات العامة نقدم هذه الحقائق الصماء حول القضية الثالثة من قضايا حملة يناير الاجرامية ، تلك التي وصفتها اجهزة الامن بانها قضية انشاء تنظيم شيوعي باسم «اليسار الجديد » :

(١) قبضت مباحث امن الدولة منذ فجر ٢ يناير ٧٥ وحتى صباحه والايام التالية على ٢١ من الكتاب والشعراء والصحفيين والفنانين والعمال والطلبة والمثقفين بدعوى الانضمام الى هذا التنظيم وهم :

احمد فؤاد نجم (شاعر) ، ابراهيم منصور (كاتب وصحفي) ، صابر زرد (شاعر) ، زين العابدين فؤاد (شاعر) محمد كامل القليوبي (ناقد سينمائي) ، عبده طارق يوسف (طالب بهندسة الاسكندرية) ، عبد الرحمن ابو عوف (ناقد ادبي)، عز الدين نجيب (فنان تشكيلي وقصاص) ، محمد صادق روميس (قصاص) ، صلاح عيسى (كاتب وصحفي) ، محمود الشاذلي (شاعر) ، عبد الصبور منير (شاعر) ، محمد صالح (شاعر) ، نجيب شهاب الدين (شاعر) ، رجائي الميرغني (صحفي)، احمد ومحمد الشاذلي (عاملان من الاسكندرية) ، عادل النحاس (مدرس) ، المحمود ابراهيم (قصاص)، عبد الحسن شاشة (محامي) ، محمود فؤاد (عامل ومخرج مسرحي بالاسكندرية) وهؤلاء جميعهم محتجزون الآن في ليمان طره بالاضافة الى هافيناز كاظم (صحفية وكاتبة) وشاهندة مقلد (فلاحة من كمشيش) وهما محتجزتان الآن بسجن النساء بالقناطر .

٢ ـ تضمنت المذكرة التي قدمتها مباحث امن الدولة الى النيابة والتي استصدرت على اساسها امرا من النائب العام بالقبض عليهم وعلى من يتواجد معهم وتفتيش منازلهم . الزعم بان هؤلاء يشكلون تنظيما باسم ((اليسار الجديد)) يتخذ له جمعية ثقافية هي ((كتاب الغد)) كواجهة علنية وشرعية يديرها التنظيم وينشط باسلوب البؤر الثورية ويضم عناصر مختلفة الاتجاهات من الماويين والتروتسكيين والجيفاريين يعملون في الاماكن المزدحمة ويحرضون الطلبة والعمال على التظاهر والبحث على كراهية الحكم .

٣ ـ وكان طبيعيا ان ينهار هذا الاتهام العكم لتناقضه حتى في الصياغة ، اذ لا شك ان الذي صاغه من ضباط المباحث لم يقرا كلمة واحدة في الفكر السياسي ، اذ كيف يقوم تنظيم بين عناصر متناقضة في الاتجاه كالماويين والتروتسكيين والجيفاريين ، لذلك لم تذكر مذكرة المباحث شيئا عن وجود علاقات تنظيمية بين هذه العناصر ، واصبح كل منها حالة خاصة .

٤ ـ وتهاوى الاتهام اكثر اذ لم تكشف حملات التفتيش لمنازل هؤلاء ساعة القبض عليهم عن شيء سوى مجموعات من الكتب ودواوين الشعر ولا اكثر .

٥ ـ وبلغت تفاهة الاتهام جدا واضحا في ان محاضر التحقيق مع المتهمين لم تزد في الغالب عن نصف صفحة توجه فيها النيابة التهمة لينفيها صاحبها ثم لا تجد النيابة فيما قدمته المباحث دليلا او قرينة او حتى تقرير متابعة تؤكد بها التهم التي استصدرت على اساسها قرارات القبض .

٦ ـ وجدت النيابة نفسها في حرج شديد لكذب وافتراء معلومات مباحث امن الدولة ، فبين هؤلاء لا يوجد سوى عدد قليل من اعضاء جمعية كتاب الغد ، ومع ذلك وجه هذا الاتهام الى عناصر لا يمكن الظن بعضويتها في هذه الجمعية ومنهم السيدة ـ شاهندة مقلد على سبيل المثال . ووجهت تهمة اعتناق الماركسية والانضمام الى تنظيم شيوعي الى بعض الكتاب يمكن لابسط قارىء ان يعرف اتجاههم الفكري من كتاباتهم .

٧ ـ وكان من الطبيعي مع تمادي الاتهام بهذا الشكل ان تحولت القضية الى لعبة ((مكارثية)) حقيرة ارادت منها اجهزة الامن ان تحاكم عددا من الكتاب والصحفيين والشعراء بسبب مواقفهم الديمقراطية العلنية وبسبب النقد الذي وجهوه الى اجهزة الثقافة الرسمية ومقاطعتهم مجلات وزارة الثقافة واعتراضهم على سياستها ومواقفهم الديمقراطية ابان فترة مناقشة ورقة تطوير الاتحاد الاشتراكي .

٨ ـ ان اجهزة الامن والتحري التي تخصص لها ميزانيات باهظة من قوت الشعب في ظروف صعبة

قد استسهلت في السنوات الاخيرة عمليات الاعتقال وخلف الطلبة تحت مظلة « سيادة القانون » الفضفاضة ، فما ان تبدي طائفة من طوائف الشعب من الطلاب او العمال رأيها فيما يجري في بلادنا حتى تسارع هذه الاجهزة الى اعتقال او فصل عشرات من الكتاب والمثقفين والعناصر اليسارية وتلصق بهم تهمة تحريض هذه الفئات او الاندساس وسطها بمنطق غريب يتجاهل اصول مشكلات هذه الطوائف وجذورها ، ليضرب ضربات طائشة وباطلة لا تحل مشكلة ولا تنهي قلقا ،بل تضيف الى مشكلات وطننا مشكلة جذرية هي سهولة استغلال القانون لتبرير الاجراءات الاستثنائية ، فالحبس المطلق الذي يبيح للنيابة حبس مواطن لمدة ستة اشهر دون ان يصدر له قرار اتهام اصبح سيفا مسلطا على رقاب كل المواطنين ، ومعظم القضايا السياسية تنتهي دون صدور قرار اتهام بعد ان تمارس السلطة التنفيذية حقها في توقيع عقوبة الحبس طوال هذه الشهور فضلا عن الحبس على ذمة القضايا السياسية الذي وصل الى اكثر من عامين في بعض القضايا دون الفصل فيها ، بهذا يصبح هذا الاسلوب شكلا من اشكال الاعتقال .

لقد اصدرت نيابة امن الدولة قرارها بالحبس في قضية اليسار الجديد بناء عن تحريات المباحث دون اي دليل او قرينة ، واصبحت اوامر الحبس لعبة في يد اجهزة الامن تستصدرها بسهولة واستهتار .

٩ ـ ان التلفيق الواضح في قضية تنظيم «اليسار الجديد» الوهمية قد تحول الى محاضر تحقيقات تسال فيها النيابة كتابا وشعراء وصحفيين ومثقفين عن الكتب التي اشتروها من باعة الصحف ومن مكتبات معروفة ومن مقالات نشروها في الصحف المصرية وعن شعر كتبوه ، فان ضميرهم الان هو الذي يتهم ويستجوب ... وهكذا تصبح الديمقراطية في بلادنا هي مصادرة حق الانسان في ان يقرا او يكتب . ان الشعراء والكتاب المحبوسين يصلبون لرفضهم الجهل والتهريج وتحويل قضية الثقافة الى تفاهة وابتذال، وهو يسود حياتنا الثقافية الرسمية الان . وبرغم تهاوي الاتهام وجهل الذين صاغوه وتلفيقه الواضح، فان اجهزة الامن التي تمارس الفاشية التي تربت عليها ، عاملت هؤلاء المعتقلين معاملة اجرامية ، وذلك على النحو التالي :

١ ـ لقد تم القبض على معظمهم يوم ٢ يناير ١٩٧٥ حيث القوا جميعا في حجز اقسام الشرطة المخصص للمجرمين واللصوص والعاهرات في زنازين باردة رطبة مبللة بالماء وقضوا في هذه الاماكن القذرة عشر ساعات في المتوسط . ووصل انحطاط اجهزة الامن الى درجة حاولت فيها وضع السيدة/شاهنده مقلد في المكان المخصص للمومسات لولا مقاومتها ذلك ، ووصل الى درجة « قبضوا » فيها على طفلة صغيرة لم يتجاوز عمرها ١٨ شهرا هي ابنة الزميلين صافيناز كاظم واحمد فؤاد نجم وظلت « معتقلة » عشر ساعات لم افرج عنها .

٢ ـ استقبل المقبوض عليهم جميعا في معتقل القلعة الرهيب استقبالا منحطا اذ تم تفتيشهم بطريقة مهينة وانتزع منهم كل شيء من ملابس وسجائر وحتى اربطة الاحذية ، كما اخذت منهم الادوية . وقادوهم الى الزنازين معصوبي الاعين ودفعوا من ظهورهم بغلظة ، وبذلك مارسوا عليهم عملية اكراه نفسي لارهابهم وتخويفهم .

٣ — تعمدت اجهزة الامن ان تتم ترحيلات المقبوض عليهم الى النيابة والعودة بهم منها في عربات مكشوفة في البرد القارس لدرجة ان بعضهم انتقل بين ليمان طره ومستشفى القصر العيني وليمان ابي زعبل وسجن القناطر حتى سجن القلعة في رحلة استغرقت ست ساعات متواصلة من الساعة السادسة مساء الى الساعة الثانية عشرة ، وكان بينهم الزميل النقابي محمد علي عامر الذي قارب السبعين من عمره الذي نقل من مستشفى القصر العيني الى ليمان ابى زعبل اثر اجراء عملية الزائدة الدودية له ، ولم يمض على اتمامها اكثر من ستة ايام رغم اصابته بمرض السكر مما عرض جرحه للمضاعفات ... وكانت العربة التي نقلوه منها خالية من المقاعد وكريهة الرائحة حيث لا تصلح الا للحيوانات ... ونقلت مباحث الاسكندرية ١٨ زميلا من الاسكندرية الى القاهرة في عربة لوري مكشوفة على الطريق الزراعي ليلة ٧٥/١/٣ في رحلة قاتلة في برد الليل استغرقت اربع ساعات حتى ان بعض الحراس قد اغمي عليهم من قسوة البرد .

٤ — اودع الكتاب والمثقفون مع زملائهم المتهمين في قضية ما اسمته اجهزة الامن بتنظيم « التيار الثوري » في عنبر التاديب بليمان طره ، وهو العنبر المخصص للمجرمين الخطرين ، وهناك عوملوا معاملة منحطة ، واذ ظلت ابواب الزنازين مغلقة عليهم طيلة ثلاثة اسابيع لمدة ٢٣ ساعة يوميا في زنازين ضيقة لا تزيد مساحتها عن ٢ × ٣ متر ومع ذلك حشروا فيها ما بين ٥ ، ٦ من المقبوض عليهم ، محرومين من النور والهواء والتريض والتدخين والصحف والكتاب وحتى الرعاية الطبية ، ورفضت ادارة السجن السماح لهم بكتابة تظلمات من اوامر الحبس الى النيابة لتهدر حقوقهم القانونية ، بينما شلت المباحث العامة يد ادارة السجن عن اي تصدق بتخصيصها ضابطا من ضباطها وهو محمود القلة ليقيم في السجن ويصدر تعليمات معاملة المسجونين .

٥ — ووصل الامر الى درجة عرضت حياة عدد من الزملاء للخطر المحقق اذ اصيب الفنان عزالدين نجيب بازمة ربوية كادت تودي به الى الاختناق ليلا بزنزانته المغلقة ، وصمت ادارة السجن اذنها عن استغاثات المسجونين ولولا خشيتها من تحول الامر الى تمرد شامل لما سمحت باسعافه . واجبرت ادارة السجن على تخصيص طبيب من المتعاملين مع المباحث العامة للاشراف على علاجهم . فاتبع تعليماتها ورفض نقل المرضى الى المستشفى او علاجهم . ووصلت الحالة الى درجة ان الناقد عبد الرحمن ابو عوف طلب في اليوم التالي لوصوله الى السجن عرضه على الطبيب لاصابته بالتهاب رئوي ، وبعد اجراء الكشف عليه بالاشعة تاكدت خطورة حالته ثم اختفت نتيجة الكشف عشرة ايام ولم تظهر الا بعد وصول خطاب من النيابة بناءا على ما ذكره هو يوم استكمال التحقيق معه عن امر مرضه ، واصرت ادارة السجن على عدم السماح له بالانتقال للاقامة في المستشفى الا بعد وصول ثلاث خطابات من النيابة بهذا الشان .

٦ — منعت عن المعتقلين كافة الصحف والكتب، ونزعت سماعات الاذاعة التي كانت ... « قطع في المخطوطة » . رغم ان المسجونين الذين كانوا يقيمون فيه قبلهم كان مسموحا لهم بسماعها .

٧ — منع المعتقلون من الكتابة الى اهلهم ، خاصة وان بعضهم اعتقلوا من مقار اعمالهم او من منازل اصدقائهم دون ان يعرف ذووهم شيئا عن مصيرهم ، وظل بعضهم في السجن حتى الان بملابسهم التي اعتقلوا بها فضلا عن احتياجهم الى الطعام والسجائر وخلافه .

٨ — منع المعتقلون لمدة ثلاثة اسابيع من استخدام الحمام ومغسل الملابس .

٩ — ان الطعام الذي يقدم اليهم من الرداءة بحيث لا يستطيع ان يتناوله الانسان مهما كان جائعا .

لقد اكدت كافة التحقيقات التي اجريت مع المتهمين في دعوى قضية «اليسار الجديد» عدم جدية التهم الموجهة اليهم، فلم يقم دليل واحد على اي متهم يثبت الاتهام ، مما يؤكد ان اعتقالهم وما تعرضوا له من معاملة غير انسانية وانما هو حملة انتقامية تاديبية تاخذ بالعسف والبطش ما لم تتمكن من اخذه بالقانون .

ان المعتقلين السياسيين بليمان طره من الكتاب والشعراء والفنانين والمثقفين يطالبون كافة القوى الوطنية والديمقراطية بالمطالبة بحفظ القضية والافراج الفوري عنهم وشجب هذه الحملة المكارثية التي تحاكم ضمير جيلهم ، لان ترك مثل هذه الحملة تمر بدون ادانة انما يشكل تهديدا دائما بتكرارها، ويضرب قضية الحرية والديمقراطية لكافة القوى الوطنية بكل اتجاهاتها الفكرية والسياسية .

المعتقلون السياسيون بسجن طره

●●

العفو في السعودية لمن يؤيد الاسرة الحاكمة !

اصدر ملك السعودية الجديد خالد بن عبد العزيز « عفوا » عن السياسيين المسجونين الموجودين في السجون او الذين هربوا الى الخارج ، وهذا العفو كما قالت المصادر السعودية ينطبق على جميع اولئك الذين قدموا وما زالوا يقدمون الدليل على حسن السلوك وصدق التوبة .

وقد افرج عن ستون معتقلا من هؤلاء ، حكموا ما بين ستة سنوات وثلاثين سنة علما بان احدا لم يسمع شيئا عن محاكمات في السعودية ولا عن القضاة ولا اي شكل من اشكال الحياة القانونية التي تكفل للمواطن ابسط حقوقه السياسية والانسانية ...

ولا شك ، ان الجماهير السعودية لن تنخدع بهذه المناورات الجديدة للعائلة الحاكمة ... فتزعزع قوتها سيجعلها في مهب الريح خلال الفترة القادمة ... وان غدا لناظره قريب !

تتمة ص ١٠

دلت التجربة الملموسة ان العمليات الاسرائيلية ضد المقاومة لن تستطيع حسم الموقف مهما بلغ حجمها، ومهما تزايدت كثافتها . لذلك كان لا بد لاسرائيل من دفع العناصر الرجعية الحاقدة ، لافتعال الحوادث بغية ايقاع البلاد بنيران حرب اهلية ، تدخل السلطة طرفا فيها ، لخلق « ايلول لبناني » ، يؤدي الى تصفية المقاومة ، او على اقل تقدير شل فعاليتها وارباكها واشغالها في قضايا المواجهة لتخفيف وطأة ضرباتها التي سببت اضطرابا وغليانا وقلقــا في المجتمع الصهيوني .

المقدمات التي ادت الى الصدام والخلفيات التي تحكمت بافتعاله

لقد اظهرت القيادة العميلة لحزب الكتائب حرصا شديدا على الاستمرار في خلق المشاكل والمتاعب لحركة المقاومة الفلسطينية منذ اليوم الاول لوجودها على الساحة اللبنانية ، فقد كان حضورهـا دائمـا في كل المشاكل التي تم افتعالها ، وليست الفترات التي قضتها المقاومة بدون مشاكل وصعــاب ، الا فترات هدنة مؤقتة كانت تجري فيها العناصر العميلة استعداداتها لاقتناص الفرصة الملائمة لاثارة الفتنة واثارة التوتر لضرب المقاومة .

ومن الملاحظ بجلاء ان هذه الاستعدادات تتصاعد وتتزايد حدتها وكثافتها في ظروف اشتداد الهجمة الامبريالية ـ الصهيونية، في سبيل تحقيق الاهداف التي تسعى للوصول اليها . ولا شك ان تصاعد استفزازات واستعدادات الحزب الفاشي الكتائبي في الاونة الاخيرة ، انما ينسجم مع اشتداد الهجمة الامبريالية . فبعد ان حققت الامبريالية الامريكية اهدافها المرحلية الاولية عــلى طريق التسويـة السياسية الشاملة ، بفك ارتباط القوات المتحاربة على الجبهتين المصرية والسورية ، اطمانت الى ان اسباب التوتر قد زالت ، وان القضاء شبه التام على عناصر تفجير الموقف العسكري قـد تم لذلـك توجهت الى العمل بهدوء لتسيير دفـة التسويـة السياسية وفق مخططها الهادف الى ايجاد تسويات سياسية استسلامية منفردة على الجبهات العربية لضمان سيطرتها الكاملة عــلى مراحـل التسويـة السياسية ، ولكي تتاح لها الفرصة الكافية لتصفية البذور الثورية في المنطقة العربية بشكل مترافق مع مراحل التسوية الاستسلامية .

فالامبريالية الامريكية وحلفاؤها ، الذين يدركون انهناك بعض الصعوبات التي ما زالت تعترض قبول قيادة منظمة التحرير الفلسطينية تقديم تنازلات كبيرة في ميادين المساومات ، وفيما يتعلق بكيفية حضورها مؤتمر جنيف ، يعملون الان على اتخاذ الخطوات العملية التي من شانها تذليل هذه العقبة، بحيث تاتي القيادات البرجوازية المستسلمة الى المؤتمر وهي مستعدة لقبول شروط حضورها مؤتمر جنيف ، ومستعدة لتقديم تنازلات كبيرة على حساب مصلحة الجماهير الفلسطينية .

الأنظمة العربية المستسلمة تواصل محاولاتها الهادفة

ومن هذا المنطلق نستطيع ان نفهم الدوافع الكامنة وراء تصعيد القوى الرجعية استفزازاتها وعملياتها العسكرية المضادة للثورة الفلسطينيــة والحركــة الوطنية اللبنانية في هذا الظرف بالذات . فهي في حقيقتها ترمي الى تحقيق هدفين متداخلين متشابكين هما :

١ ـ خلق الازمات الملاحقة والمتصلة لحركــة المقاومة الفلسطينية ، بغية استنزاف قواها، وشل فعاليتها العسكرية ، لاضعافها تمهيدا لارغامها عــلى القبول بالشروط الامبرياليــة الخاصة بالتسويـة السياسية الاستسلامية والقاضيــة بقبول قيــادة منظمة التحرير الفلسطينية بصيغة تنسيقيــة مــع النظام الرجعي الاردني ، في مؤتمر جنيف .

٢ ـ ضرب الحركة الوطنية اللبنانية المتحالفة تحالفا عضويا وثيقا مع المقاومة الفلسطينية، لفرض التراجعات عليها ، بعد ان استطــاعت ان توسع قاعدتها الجماهيرية بشكل مضطرد ، وبعــد ان استطاعت تسديد العديد من الضربات واحراز المزيد من الانتصارات والمكتسبات لمصلحة الجماهير اللبنانية على حساب مصلحة القوى الرجعية الطائفية العميلة.

كيف سارت الامور في الاونة الاخيرة ؟؟

بعد الانتصار العسكري والمعنوي الذي احرزتـه المقاومة الفلسطينية في كفرشوبا، والحالة الجماهيرية التي ولدها ، والتي دفعت باتجاه ضرورة التسلح والتدريب ، وباتجاه الالتفاف حول المقاومة، تصدت القوى الرجعية الطائفية العميلة لهذا النهــوض ، فطرح الشيخ بيار الجميل مذكرته المعروفة والتي تتضمن مشروعا للاستفتاء حول الوجود الفلسطيني في لبنان . وقد كان واضحا منذ البداية ان هذا المشروع لا يستهدف سوى اثارة القضايا التي من شانها ان تؤدي الى تكريس النزعة الطائفية، وتعميق الانشقاقات الداخلية ، ومزيدا من الطعن بالوحدة الوطنية اللبنانية . فقد تم طرح هــذا الموضوع ، في وقت كانت تشير فيه كل الدلائل الى ان هذا الموضوع قد طوي نهائيا ، وانه لا مجال للعودة الى اثارته ، بعد اتساع دائرة الاقتناع بان هذه المسالة ليست موضع نقاش ، لانها حقيقة لا يجوز المساس بها والعودة الى مناقشتها .

الا ان اثارة الموضوع مجددا وبالحجم الذي اثير فيه ، كان يرتبط بشكل واضح بالتحضير لافتعــال الازمات والصدامات ذات الصلة المباشرة بمشاريع الحلول المقترحة لازمة الشرق الاوسط .

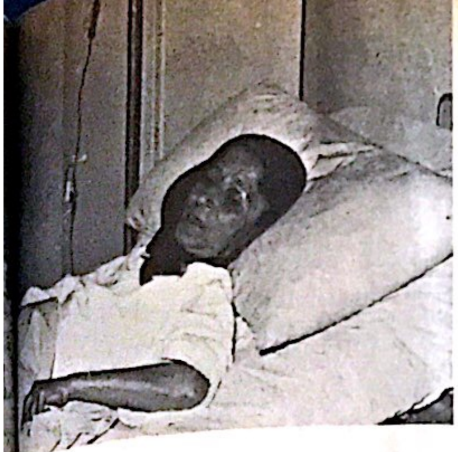
والمذكرة ذاتها تحمل في ثناياهــا ، ليس اثارة الفتنة والحساسيات والمشاكل فحسب ، بل تحمل اصرارا واضحا على المضي في سياسة تهيئة الاجواء لضرب المقاومة الفلسطينيــة وخلق حرب اهليــة للتضييق على المقاومة ووضعها في مازق تلو الاخر. فهي تعبر بشكل واضح عن تصور الامبريالية الامريكية والصهيونية بشان الصيغة المقبولة لقبول قيــادة منظمة التحرير طرفـا في التسويــة الاستسلاميـة حيث تقول المذكرة « يبدو مشروع الكيان الفلسطيني ليس سوى مشروع حرب خامسة ، مشروع لا يولد الا بعملية قيصرية ، ذلك في منطق الاشياء ومنطق الصراع . فاذا كــان تحرير القنيطرة مثلا وقناة السويس ، قد تطلب حربا مدمرة تدافعت الدبابات والطائرات فيها بالالاف ، ناهيك بسلاح النفط الذي هز العالم من اقصاه الى اقصاه ، اذا كان التحرير الجزئي قد تطلب كل هذا الجهد ، فكم يجب ان يكون الجهد مضاعفا لكي يفرض الكيان الفلسطيني على العقل الاسرائيلي وعلى العالم قبله بطبيعة الحال . ». فالمعركة الدبلوماسية التي تدور رحاها الان لا تدعو الى التفاؤل وليست هي بالبساطة التي تعكسها المواقف العربية عندما توحي للناس بان كل شيء صار ممكنا ومستطاعا بعد حرب تشرين » .

وهكذا يبدو واضحا ، ان بيار الجميل وحزبه، يريان ان مسالة اقامة الكيان الفلسطيني مسالة تحتاج الى جهود ضخمة اكثر من تلك الجهود التي بذلت في حرب تشرين . ولهذا ، فان على قيادة منظمة التحرير ان تقدم التنازلات تلو التنازلات ، لكي يكون بالمستطاع اخذها بعين الاعتبار في مسالة التسوية السياسية الاستسلامية ، التي تكفل امن اسرائيل وحدودها ، وتكفل استمرارية المصالح الامبريالية دون اي تهديد . وبمــا ان التنازلات المطلوبة ، ليس من اليسير الحصول عليها ، فان الفاشيون الكتائب اخذوا على عاتقهم تنفيذ مخطط الامبريالية الامريكية واسرائيل ، لاضعاف المقاومة واستمرار استنزاف قواها لارغامها على القبول بالشروط الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية قبولا تاما .

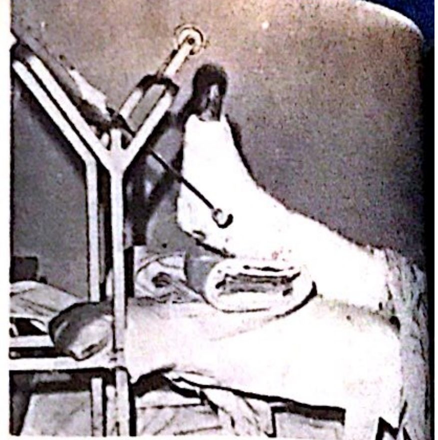
وبما ان ذلك البيان لم يكن سوى مدخلا لفتنة طائفية وحرب اهلية في لبنان ، وبداية لتنفيذ خطة كتائبية ـ رجعية امبريالية ـ صهيونية ، تستهدف تصعيد الحملة باتجاه التصادم مع المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية ، فقد واجهته الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية ومعها الشارع الوطني اللبناني بما يستحقه من حزم وشجاعة .

مواصلة التحضير للفتنة

وتتابعت الاحداث بسرعة ، ووجدت القوى العميلة فرصتها في التظاهرة السلمية التي قام بها صيادو الاسماك في صيدا ، وكانت المجزرة التي ذهب ضحيتها العديد من الابرياء . وما ان اخذ



حلّ عقدة التمثيل الأردني - الفلسطيني دبلوماسيًا



الازمة التي نشبت نتيجة الاحداث الدامية تسير باتجاه الانفراج ، بعد ان استطاعت الجماهير الوطنية ود المؤامرة واحباط المخطط ، بفضل صمودها وشجاعتها ، حتى عاودت القوى الرجعية الانعزالية الطائفية وعلى رأسها الكتائب – حيث فشلت في دفع البلاد نحو الاقتتال والحرب الاهلية – تحركا مشبوها مدبوما لاثارة التوتر ، ولمنع تنفيذ المطالب الوطنية التي اضطرت السلطات الرجعية الى الموافقة على بعضها تحت ضغط النهوض الوطني العارم الذي اجتاح البلاد بعد الحادث الاجرامي الذي اودى بحياة النائب الوطني السابق معروف سعد .

فالقوى الرجعية الطائفية العميلة لم تستطع تجاوز الهزيمة التي منيت بها ، فاخذت تضرب على وتر الطائفية من جديد ، مركزة على موضوعة الجيش وقضية نقل الضباط .. الخ.

وفي هذه الاثناء تلقت عناصر من الحركة الوطنية اللبنانية رسائل وطرود ملغومة انفجر بعضها وضبط البعض الاخر . وقد كان المقصود منها اشاعة القلق والخوف والتوتر والفوضى لاستمرار حالة الاضطراب حيث لا يمكن فصلها عن الاجواء التي كانت سائدة منذ بداية الاحداث الى حين تجاوزها لدرء اخطار الفتنة .

الا ان هذه النكسات المتلاحقة التي منيت بها القوى الرجعية الانعزالية الطائفية ، لم تمنعها من استمرار السعي عبر الوسائل التي من شانها ، دفع البلاد الى حرب اهلية تحصد الاخضر واليابس ، وتؤدي (حسب تصور المخطط الامبريالي – الصهيوني – الرجعي) الى ضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، لتحجمها ولتضعفها وصولا الى تحقيق الغايات المرسومة . فكانت مجزرة عين الرمانة حلقة من حلقات هذا المخطط الرامي الى دفع قيادة منظمة التحرير الى القبول بصيغة تنسيقية معينة مع النظام الرجعي الاردني ، خصوصا وان كافة اطراف التسوية تستعد الان للذهاب الى جنيف ، لحضور الدورة الثانية من دورات المؤتمر التسووي.

فمنذ مؤتمر الرباط والمحاولات جارية على قدم وساق لايجاد المخرج لاشتراك النظام الرجعي في التسوية . ولا شك ان المتتبع لسيل التصريحات والتاكيدات الامبريالية – الصهيونية – الرجعية ، والتحركات التي تلت هذه التصريحات والتاكيدات، يستطيع ان يدرك طبيعة المخطط الجاري تنفيذه الان . فقد اشار رسميو الامبريالية الاميركية في العديد من تصريحاتهم الى ان الحوادث التي تجري داخل العالم العربي بين الانظمة العربية والمقاومة الفلسطينية حول الكيفية التي سيجري فيها ادخال الفلسطينيين في عمليات التفاوض ، لن تجدي نفعا ، وانهم – اي الاميركيين – يعتقدون ان اكثر الطرق فاعلية لجعل هذه العملية تبدأ ، وان تتناول الجانب الفلسطيني من المشكلة الشاملة ، هي اذا امكن جعل التفاوض يجري بين حكومة الاردن وحكومة اسرائيل .

والى جانب ذلك فقد صرح احد الرسميين الاردنيين بعد الزيارة الاخيرة التي قام بها كيسنجر الى عمان ، بان كيسنجر قد اوضح له بان «تسوية سياسية بدون الملك حسين لن تتم في الضفة الغربية » . لذلك فان تصريحات كيسنجر الاخيرة لدى مغادرته عمان حول اشتراك الاردن في مؤتمر جنيف ، واجابته بان « هذا الامر متروكا كليا الى الاردن » ليس سوى محاولة اظهار الامبريالية الاميركية وكانها بعيدة عن الترتيبات والخطوات الجاري اتخاذها لاخراج الحلقة الخاصة بشان التسوية المقترحة بالنسبة للضفة الغربية .

ومما يشير بوضوح الى نشاطات الامبريالية الاميركية ومخططاتها الهادفة الى عودة النظام الرجعي الاردني الى مسرح الاحداث السياسية ، لكي يلعب دورا في مسالة التسوية الاستسلامية ، هو الاجراءات التي اتخذها النظام الرجعي الاردني بعد زيارة كيسنجر الاخيرة . فقد اصدر الملك حسين مرسوما اجل بموجبه الى موعد غير محدد الانتخابات النيابية التي كان من المقرر ان تجري في شهر آب المقبل . ولم يحدد المرسوم اي سبب للتاجيل ، ولكن يبدو واضحا ان الملك ينتظر بروز دلائل اكثر وضوحا ، حول مصير الضفة الغربية قبل اجراء الانتخابات . وكان الملك قد اصدر مرسوما بحل المجلس النيابي في اواخر العام الماضي عندما اظهر موافقة على قرار مؤتمر القمة العربي الذي اعتبر منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني . وفي الواقع لم يتخذ النظام الرجعي الاردني قراراته تلك عن قناعة تامة بصحتها، لذلك فهو لا يترك فرصة تمر دون ان يؤكد فيها بصورة مباشرة وغير مباشرة عن اصراره الى العودة، مستندا الى مواقف الامبريالية الاميركية والصهيونية التي ترى ضرورة اشراك النظام الرجعي الاردني بصورة او باخرى بمسالة التسوية استسلامية .

ومما يرسخ القناعات ، بان خروج النظام الرجعي الاردني من اطار التسوية الاستسلامية يولد عقبة تعترض مسيرتها ، هو تلك التحركات والاتصالات الدبلوماسية التي اجراها ويجريها الاتحاد السوفياتي مع الاردن لاستئناف مؤتمر جنيف . وقد شجعت هذه الاتصالات النظام الرجعي الاردني ، حيث عاود تحركا واسعا على كافة الجبهات المحلية والعربية والدولية لضمان وجوده فاعلا ومؤثرا وضروريا في مؤتمر جنيف . وقد توجت الاتصالات والزيارات بلقاء كيسنجر – غروميكو في جنيف في منتصف شهر شباط الماضي .

وعلى العموم ، يبدو واضحا الان ، ان الاطراف الدولية المؤثرة في مسيرة التسوية واحلالها ، تعمل بنشاط لايجاد دور معين للنظام الرجعي الاردني في اطار مؤتمر جنيف يختلف عن الدور المرسوم لمنظمة التحرير الفلسطينية ، الذي ستكون مهمته تامين استعادة « استعادة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني » .. في حين يتولى النظام الرجعي الاردني بالتنسيق والتعاون مع قيادة منظمة التحرير مهمة التفاوض بشأن الضفة الغربية .

الى جانب ذلك يلاحظ ان هناك اهتماما من قبل الانظمة العربية المستسلمة بهذا الموضوع ، وهي تبذل جهودا واسعة النطاق للخروج بصيغة مقبولة ومعقولة لا تؤدي الى تفجير الموقف ، ولا الى ظهورها بمظهر المتخلي عن مقررات مؤتمر الرباط ، التي سهلت لقيادة منظمة التحرير التحرك باتجاه التسوية الاستسلامية من مواقع تبدو وكانها قوية .

ولا شك ان اقتراح النظام السوري اقامة وحدة سياسية وعسكرية فلسطينية – سورية ، ليس الا خطوة تهدف الى احتواء منظمة التحرير الفلسطينية احتواء كاملا ونهائيا من ناحية ، ولحل المعضلة الخاصة بالصيغة التنسيقية بين النظام الرجعي الاردني ومنظمة التحرير من ناحية ثانية .. حيث اشار حافظ الاسد ان وفد النظام السوري ومنظمة التحرير الى مؤتمر جنيف سيكون وفدا موحدا .

وقد رحب النظام المصري بهذه الخطوة ، ودعا الى ضرورة « تكثيف التنسيق والتضامن العربي » ، واعرب عن رغبته في الموافقة على توحيد الجهود ، والخروج بصيغة « وفد عربي موحد الى جنيف » . وهذا يوضح تماما المحاولات الجارية ، لادخال النظام الرجعي الاردني طرفا في مؤتمر جنيف ، دون ان يؤدي ذلك الى تحديد مسؤوليات النظام الرجعي الاردني ومنظمة التحرير في التسوية السياسية الاستسلامية في اطار الوفد الموحد .

ولم تقف محاولات النظام المصري عند هذه الحدود ، بل تجاوزتها ايضا ، عندما اقترح السادات في خطابه تمثيل جامعة الدول العربية للفلسطينيين في جنيف ، للخروج من المازق الذي يعترض طريق تمثيل الفلسطينيين في المؤتمر .

هذه الصورة بخطوطها العامة تشير الى الترتيبات التي يجري اتخاذها لحل المعضلة الاردنية – الفلسطينية في مؤتمر جنيف التسووي . وقد ساعدت هذه الخطوات النظام الرجعي الاردني على التقاط انفاسه مجددا ، والعودة الى ممارسة نشاطات سياسية محمومة وواسعة النطاق ، ليلعب دورا في تقرير الوضع السياسي في المنطقة . وبما ان مؤامرة التسوية السياسية الاستسلامية لا زالت تحتاج الى تذليل بعض العقبات التي تعترض طريق قبول قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لهذه التنازلات المطلوبة ، فان المحاولات المتصلة ستستمر لتذليلها من خلال العنف المسلح ومن خلال الدبلوماسية المتحركة . فالقوى الرجعية الطائفية العميلة ستواصل محاولاتها الضغط على المقاومة لاستنزاف طاقاتها ، والانظمة العربية المستسلمة ستواصل محاولاتها الهادفة الى جر قيادة منظمة التحرير للتسليم بضرورة التنسيق مع النظام الرجعي الاردني بشكل من الاشكال المقبولة ، التي لا تسبب حرجا كبيرا للمنظمة .

●●

هزيمة الامبريالية الاميركية في الهند - الصينية



جنوب فيتنام : الثورة تضع حكومة سايغون
واشنطن : الرئيس فورد يعلن "انتهاء الحرب"

حسمت الجمعيه الوطنية الفيتنامية مناورات الرئيس تران فان هوونغ الذي رفض الانصياع لقرارها بالتنحي ، باتخاذ قرار بالاجماع على تحويل الرئاسة الاولى منه الى « الزعيم الحيادي » الجنرال دونغ فان مينه ومنحته صلاحيات مطلقة ، في الوقت الذي كانت تشهد فيه ساحة القتال عمليات عسكرية مكثفة للثوار المتقدمين نحو العاصمه ، قرا فيها المراقبون السياسيون الضغط الثوري من اجل فرض حكومة جديدة في سايغون تفي بالشروط التي وضعها الثوار للتفاوض من اجل وقف اطلاق النار والمباشرة في تنفيذ ما نصت عليه اتفاقيات باريس .

وكانت استقالة العميل فان ثيو - وفراره الى تايلاند - وتسلم نائبه فان هوونغ مجرد مناورة اميركية تتظاهر بتحقيق مطلب رئيسي من مطالب الحكومة الثورية المؤقتة لجنوب فيتنام - بتنحية فان ثيو - ولكنها في الواقع لم تكن اكثر من عملية استبدال حصان اميركي بحصان اميركي اخر، فشلت في تحقيق غايتها. فقد ردت قيادة الثورة الفيتنامية ردا واضحا وسريعا على مناورة اليائسين ، عندما اعلنت بان المطلوب هو اقالة فان ثيو وزمرته الحاكمة وليس مجرد استبدال فان ثيو « بفان ثيو اخر »، وشددت بانها لا يمكن ان تتعامل مع الرئيس الجديد تران فان هوونغ او مع مساعديه ، وفقط مع حكومة وطنية تفي بالشروط التي تجعلها الطرف المستعد فعلا ، على المصالحة الوطنية ، ولتنفيذ اتفاقيات باريس المعلقة الى الان بسبب الانتهاك المتواصل لها من قبل النظام السايغوني العميل .

وقد حددت الحكومة الثورية المؤقتة لجنوب فيتنام شروطها للحكومة الجديدة الوطنية التي تشترط انشاؤها في سايغون قبل البدء بالمفاوضات بالاعلان بان على هذه الحكومة العتيدة تدمير الة الحرب في فيتنام الجنوبية ، والغاء كل اعتماد لها على الولايات المتحدة ، واخراج كافة الموظفين العسكريين الاميركيين والمتخفين منهم باللباس المدني، وكل افراد وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية ، بالاضافة الى اطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين، وتطهير الادارة من كل اعضاء عصابة فان ثيو ، لا الاكتفاء بتغيير الواجهة .

وعلى ما يبدو ان الجمعية الوطنية الفيتنامية الجنوبية قد حسمت محاولة خليفة فان ثيو بالمناورة لكسب الوقت ، بقرارها الثاني الاخير الذي جاء بمثابة اقالة جبرية لتران فان هوونغ وتعيين الجنرال مينه ، للخروج من المأزق السياسي الذي عصف بالعاصمة طوال اسبوع بسبب فشل مناورة استبدال فان ثيو باخر ، وذلك بهدف التعجيل باستحصال موافقة قيادة الثورة الفيتنامية على قرار وقف اطلاق النار ومباشرة المفاوضات لتجنب اجتياح ثوري للعاصمة المنهارة وفرض استسلام الحكم السايغوني غير المشروط . ففي الوقت الذي كانت تنعقد فيه الجمعية الوطنية للخروج من المأزق ، كان الثوار يصعدون هجومهم الثوري على عدد من الجبهات ، ويندفعون باتجاه العاصمة .

فقد واصل الثوار قصف سايغون بالصواريخ ، ونجحوا في اختراق مدينة فونغ تاو التي تقع على الطريق الرئيسي الى اهم مرفا من مرافىء العاصمة كما نجحوا في قطع الطريق الرئيسي رقم ٤ ، وهو الممر الرئيسي لتزويد سايغون بالارز من دلتا الميكونغ في الجنوب . وكانت الانباء في اوائل هذا الاسبوع ، تشير الى ان الثوار قد اصبحوا على بعد ٣٠ كيلومترا فقط من العاصمة ، وقد وصلت صواريخهم الى قلب سايغون واطلق بعضها عبر نهر سايغون في هجوم هو الاول من نوعه منذ سنوات عديدة .

وعلى ما يبدو ان الثوار في كافة تحركاتهم ، يظهرون حرصا ملحوظا بالتركيز على اتفاقيات باريس والاستعداد على التفاوض مع حكومة وطنية تفي بالشروط الرئيسية التي حددوها ، في الوقت الذي يواصلون فيه القتال والزحف باتجاه العاصمة ،





وكان الهدف احداث الانهيار الكامل في العاصمة قبل اجتياحها . وربما كان هذا سبب امتناع الحكومة الثورية المؤقتة عن ابداء رأيها في الجنرال دونغ فان مينه كمفاوض من اجل وقف اطلاق النار، ومباشرة المفاوضات حول تنفيذ شروط السلام الفيتنامي التي تتضمنها اتفاقيات باريس ، اثر تعيينه رئيسا جديدا .

ان تعيين الجنرال مينه كان محاولة سايغونية لانقاذ ما يمكن انقاذه من بين «الانقاض السايغونية». ولكن هذه المحاولة لم تعد بالامكان ان تكون محاولة انقاذ لاتفاقيات باريس التي طالما رفضها الجانب

...ام خيارين : الاستسلام او الاستسلام .. ...يتنامية بالنسبة لأميركا في اول اعتراف بالهزيمة

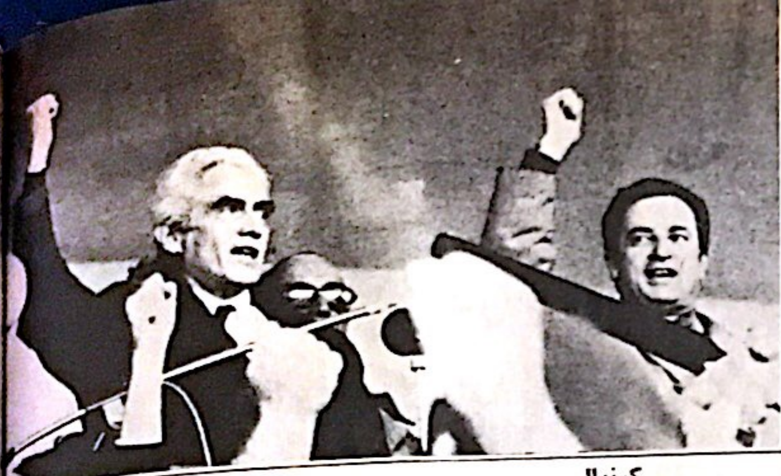
السايغوني والاميركي . فقد سقطت اتفاقيات باريس عمليا منذ تراجع القوات السايغونية واندحارها حتى منطقة العاصمة ، وتحرير معظم اراضي البلاد.

فالحكم السايغوني المتداعي اصبح يجد في اتفاقيات باريس فرصة له لانها على الاقل ، تقول له بمنطقة ما تزال تحت سيطرته وتتضمن ضرورة تحديد مناطق سيطرة الطرفين المتصارعين . ولكن الهجوم الثوري العارم ، والهزائم المتلاحقة التي تمنى بها القوات الحكومية بشكل متصل وانهيار الزمرة العميلة في سايغون باستقالة فان ثيو وباستقالة خلفه ، قد حرمت ما تبقى من هيئة هذا النظام الرجعي من فرصة العودة الى التشبث باتفاقيات باريس والحق بالتفاوض مع قيادة الثورة على اساسها، لانه لم يعد يملك في الواقع ما يستطيع التفاوض عليه .

فقد وصلت قوات التحرير الثورية في اوائل هذا الاسبوع ، الى ضواحي العاصمة ، واصبح اي هدف في داخل سايغون هدفا ممكنا للثوار، فوصول صواريخهم الى قلب العاصمة هو بمثابة سقوط العاصمة ثمرة ناضجة للتحرير . ولم تعد تملك حكومة سايغون برئاسة هوونغ او الجنرال مينه ما تفاوض عليه سوى ربما كيفية استسلام العاصمة والاعتراف بالهزيمة النهائية . ولم تعد تملك الولايات المتحدة ، تلك القوة الامبريالية العاتية ، سوى استغلال الساعات الاخيرة للاسراع باجلاء البضعة الاف من العسكريين ورجال المخابرات الاميركيين ، الذين اصرت على الاحتفاظ بهم تعلقا بامل كاذب.. وكان اعلان الرئيس فورد بان « الحرب بالنسبة للولايات المتحدة، قد انتهت» ، هو بمثابة الاعتراف الاخير بان الهزيمة الاميركية في فيتنام قد حلت ، وان الثورة الفيتنامية في الجنوب قد انتصرت ، لان هذا التصريح هو بمثابة اعتراف الادارة الاميركية في العلن ، بانها قد تخلت نهائيا عن اي امل بانقاذ نظام الحكم السايغوني .

ويمكن استباق الاحداث الفيتنامية المتسارعة بوتيرة تجعل المراقب السياسي يلهث للحاقها ، والقول بان سايغون قد سقطت في ايدي الثوار . فشروط الحكومة الثورية المؤقتة الاخيرة الواضحة لا تترك مجالا للحكومة السايغونية لاية مماطلة . فاي رفض لاي شرط من شروط الثورة الرئيسية من جانب هذه الحكومة هو بمثابة دعوة صريحة لعشرات الالاف من قوات التحرير الشعبية التي تحاصر العاصمة ، باجتياح خطوط دفاعها الكرتونية ، وفرض الاستسلام الكامل . كما ان الموافقة على شروط الثورة الرئيسية ستكون بمثابة الاستسلام الكامل لهذه الحكومة واستسلام العاصمة وتجنب المزيد من المعارك التي لن تجدي سايغون نفعا ، لانها ستؤجل اياما بل ساعات لحظة النهاية المحتومة . وهذا الادراك في الواقع هو ما حدا بادارة فورد الى الاعلان بان « الحرب في فيتنام قد انتهت بالنسبة للولايات المتحدة » ، ولعملائها في سايغون ، فلقد نجحت الثورة في حشر الاعداء في طريق مسدود، المخرج الوحيد منه هو الاستسلام . فالخيار الذي استطاعت فرضه على العدو هو الاختيار بين الاستسلام او الاستسلام ولا خيار ثالث بينهما .





كونيال

بعد فوز اليسار المعتدل في الانتخابات العامة البرتغالية :

الشيوعيّون : النتائج لن تغير الوضع السياسي والخط الثوري لن يتوقف

المجلس الثوري الأعلى يحتفظ بالصلاحيّات الأوسع



سواريش

- البرتغال
- المساحة : ٣٥،٣٤٠ ميل مربع .
- عدد السكان : ٨،٦ مليون نسمة .
- مجمل الانتاج : بقيمة ١٠ بلايين دولار في سنة ١٩٧٤ .
- الموارد : غنية بالاخشاب والمنتوجات الزراعية والسمك . والبرتغال هي اكبر منتج للفلين .
- الاقتصاد : زراعي ، ولكن مع تركيز متزايد على صناعات مثل الغزل والنسيج ، بناء السفن ، البتروكيمائيات الورق والفخار . والسياحه قطاع هام فيها .
- سلع التصدير : الفلين ، النبيذ ، السردين المعلب ، زيت الزيتون والزبيب .
- التجارة مع الولايات المتحدة : بقيمة ٦٧٠ مليون دولار في سنة ١٩٧٤ ، وبعجز بلغ ١٤٠ مليون دولار . وتصل قيمة الاستثمارات الاميركيه في البرتغال الى ١٥٠ مليون دولار .

صحت تكهنات المراقبين السياسيين في البرتغال بفوز الحزب الاشتراكي الذي يتزعمه ماريو سواريش باكثريه الاصوات في الانتخابات العامه الاولى هناك ، منذ اكثر من ٤٠ سنه . فقد حصل على ٣٨ بالمانه من الاصوات ، برغم ان الحزب الشيوعي قد حقق اقل مما كان متوقعا له ان يحقق فيها ، عندما حصل فقط على ١٣ بالمانه من الاصوات وحققت « الحركة الديمقراطيه البرتغاليه » الشيوعيه ٤ بالمانه من الاصوات وقد جرت الانتخابات في موعدها المحدد ، لاختيار ٢٤٧ نائبا في المجلس التاسيسي ، وجاءت النتائج انتصارا للقوى اليساريه ، وشهادة على مدى انحسار نفوذ القوى اليمينية الرجعيه ، التي كانت قد منيت بالهزيمة، بفشل محاولة الانقلاب العسكري لاستعادة السلطه التي فقدتها .

ان حصول الحزب الاشتراكي والحزب الديمقراطي الشعبي الذي يمثل يسار الوسط ، على اكبر نسبة من الاصوات هو في الواقع انتصارا للاتجاه اليساري المعتدل في البرتغال ، ولكن هذه النتيجة لن تعني تراجعا لحركة التغيير الثورية في البلاد . وقد كان الحزب الشيوعي يشير الى مثل هذه المخاوف التي اثارها فوز الاتجاه اليساري المعتدل ، عندما صرح قادة الحزب بان نتائج المعركة الانتخابية لن تغير الوضع السياسي وان الخط الثوري لن يتوقف .

وكان الساسة اليساريون الراديكاليون والعسكريون ايضا، قد عبروا عن مخاوفهم من ان يشكل الانتصار الكاسح الذي حققته هذه الاحزاب المعتدلة ، في الانتخابات ، « خطرا على الثورة الاشتراكية في البلاد » ، مشددين على ان الثورة ستستمر وانها يجب ان تستمر .

واشارة الشيوعيون المطمئنة بان خط التغيير الثوري لن يتاثر بهذه النتائج ، تعتمد على ما تشكله حركة القوات المسلحة في الحكم ، من ضمانة لاستمرار هذا الحكم في الطريق الاشتراكي الذي انتهجه ، عمليا ، منذ تاميم المصارف وشركات التامين في البلاد ، وتكريس هذا الاتجاه منذ الخامس عشر من شهر نيسان المنصرم ، عندما اقدمت الحكومة على تاميم المواصلات ، وصناعات الفولاذ والتبغ والاسمنت وبناء السفن ، والادوية وغيرها . وهذه الضمانة بان لا ينجح الاتجاه اليساري المعتدل في فرملة حركة التغيير الثورية — الامر الذي هو موضوع الخلاف بين الحزب الاشتراكي وحليفه الديمقراطي الشعبي والشيوعيين — تكمن في الوثيقة التي حرصت حركة القوات المسلحة بمجلسها الثوري الاعلى وباكثريتها الشيوعية على حمل كافة الاحزاب بتوقيعها قبل الانتخابات ، والتي تضمن سيطرة هذه الحركة بمجلسها ، على الحكومة طوال مدة تتراوح بين ٣ و ٥ سنوات. وكان الحزب الاشتراكي والحزب الديمقراطي الشعبي قد قاوما توقيعها في البدء . فهذه الوثيقة تحمل موافقة الاحزاب على اعطاء المجلس التاسيسي صلاحيات قليلة . وهي تحصر حق اختيار الرئيس، ووزراء الدفاع والداخلية والاقتصاد في يد حركة القوات المسلحة . كما انها تمنح هذه الحركة بمجلسها الثوري الاعلى ، حق نقض تشريعات معينة للمجلس التاسيسي ، الذي انتخب اخيرا . وكان راي الحركة ان هذه البضعة سنوات الاولى من حركة التغيير ستكون معرضة لتامرات الثورة المضادة وان على الحركة امام هذه الاحتمالات ان تحتفظ بالسلطة الى حين تركيز اقدام البلاد بصلابة ، على الطريق الاشتراكي ، بعض

النظر عما ستكون عليه نتائج المعركة الانتخابية .

وكانت حركة القوات المسلحة ، التي شارك عناصرها في حملات التوعية في الفترة التي سبقت الانتخابات ، حول اهداف حركة التغيير وعملية الاختيار الانتخابي ، كانت في الوقت نفسه تشجع المرتبكين وغير القادرين على الاختيار ، بان يلقوا باوراق بيضاء ، لا بالامتناع عن المشاركة في العملية الانتخابية، وكانت تقول بان عدم الممارسة السياسية الديمقراطية طوال ربع قرن ، على جماهير الشعب البرتغالي تؤثر في قدرته على الاختيار ، فهذا الحرمان السياسي الطويل تركها على درجة من النضج السياسي غير قادرة بالتصويت على خط البلاد المستقبلي . وربما هذه الحجة وهذه الدعوة على القاء الاوراق البيضاء في صناديق الاقتراع ، في الوقت الذي تؤيد فيه حركة القوات المسلحة الحزب الشيوعي ، قد ادى الى تاثير معاكس على فرص الحزب في الانتخابات الاخيرة، خاصة وان الجماهير

الوزارات الأكثر حساسية

كانت تقبل بحماس كبير ، على ممارسة هذه الحرية المكتسبة اخيرا ، بعد حرمان ربع قرن في ظل الديكتاتورية . هذا بالاضافة الى الدور النافذ الذي تلعبه الكنيسة في مجتمع البرتغال الكاثوليكي، وحيث نسبة الامية فيه تتجاوز الى ٣٤ بالمائة . وكانت الكنيسة خلال الحملات الانتخابية تحذر الرعية من التصويت للشيوعيين تحت طائلة الحرم الكنسي ... (!!)

ان احتفاظ المجلس الثوري الاعلى لحركة القوات المسلحة بحق اختيار الرئيس والوزارات الثلاث الاكثر حساسية طوال البضعة سنوات القادمة مع حق نقض تشريعات المجلس المنتخب ، تؤكد حرص هذه الحركة على المضي في طريق التغيير الثوري الذي انتهجته برغم التمثيل الاوسع لليسار المعتدل الذي اظهرته الانتخابات العامة ، وعلى حماية هذا الطريق بتعميق هذا التوجه الاشتراكي ، لان مهادنة خصوم واعداء هذا الطريق البرتغالي الجديد ، بالاعتدال الذي طالما دعا اليه الحزب الاشتراكي لا يشكل درعا لنظام الحكم الجديد ، بل يعطي هؤلاء الاعداء الثغرات الملائمة للتآمر واجهاض حركة التغيير . وفي الواقع تكهن البريغادير غونز الفيتش في مقابلة صحفية اثر اعلان نتائج الانتخابات ، بان القوى الرجعية ستشن هجمات جديدة وتقوم بمناورات مضادة قد تختلف في طابعها عن الطابع الذي اتخذه الانقلاب اليميني الفاشل في الشهر الماضي .

وكان غونز الفيتش يشير الى احتمالات الثورة المضادة على الجبهة الاقتصادية ، الاسلوب الذي اتبعته الامبريالية الاميركية للاطاحة بحكومة الرئيس الماركسي الليندي ، في تشيلي . فهو في مؤتمر صحفي عقده قبل اسبوعين ، قد حذر الشعب البرتغالي من احتمال ان تواجه بلاده المقاطعة الاقتصادية من قبل بلدان العالم الراسمالي التي تناوىء نظام الحكم اليساري في البرتغال ، وشدد على ضرورة الاستعداد لمواجهة هذا التطور ، وعلى ضرورة الاعتماد على النفس على طاقات وقدرات البلاد لانه من غير الواقعية ان تنتظر البرتغال السائرة على الطريق الاشتراكي ، تدفق المساعدات الخارجية عليها .



غونز الفيتش

واذا كانت الصلاحيات المعطاة للمجلس الثوري الاعلى تحد كثيرا من تاثير فوز اليسار المعتدل باكثرية المقاعد النيابية في المجلس التاسيسي ، على حركة التغيير الثورية في البرتغال ، فان احتفاظ حركة القوات المسلحة بالسلطة الفعلية ، في البلاد، وبتوجهها الشيوعي الواضح ، سيظل يعني بان البرتغال تواجه في كل لحظة اخطار مؤامرات الثورة المضادة ، التي ستقتصر على ترجمة فوز المعتدلين اليساريين بانه دليل على قابلية البرتغال للردة.

اليمينية . واذا كان اليسار الثوري يرى في فوزهم خطرا على مسيرة التغيير الاشتراكي في البلاد ، فان ما لا يقل خطرا على ذلك ان يحتدم الصراع على الجبهة اليسارية ، بين الاشتراكيين وحلفائهم ، وبين الشيوعيين والقوى على يسارهم ، حول رسالة الاعتدال في وتيرة التغيير التي ليست في الواقع سوى مهادنة تفسح المجال للقوى الرجعية اليمينية المتربصة بالحركة الثورية .

الحركة الطلابية في ايران تصعّد نضالها الوطني

لم تتخلف الحركة الطلابية الايرانية عن نضال الحركة الوطنية الثورية ، بل كانت جزءا منها ورافدا لها، وسقط لها المئات خلال العمليات المسلحة او خلال نضالها السياسي او في السجون تحت التعذيب ...

ولقد شهد العام الدراسي ٧٤ — ٧٥ تصاعدا في نضال الطلبة الايرانيين على الرغم من اساليب القمع والالاف من الجواسيس ((السافاك)) المنتشرين في الجامعات والكليات والمعاهد والشوارع !

ذكرى يوم الطالب حافزا لمواصلة الكفاح .

لقد شهد العام الدراسي ٧٤ — ٧٥ تصاعد نضال جماهير الطلبة في ايران على الرغم من مئات او الاف الجواسيس المنتشرين في الجامعات والكليات ... وبمناسبة يوم الطالب الايراني التي تصادف في السابع من كانون الاول عام ١٩٥٣ ، تظاهر الطلبة واضربوا عن الدراسة لعدة ايام على الرغم من اجراءات السلطة الاحتياطية والاستفزازية ، فقبل يوم قامت قوات الامن في الجامعات باستعراض لها داخل وخارج دور العلم وتركز ذلك في جامعة طهران، اما الطلاب فقد اتبعوا تكتيكا جديدا في مواجهة هذا الحشد منقوى القمع، اذ نظموا انفسهم في مجاميع مكونة من ٥ — ١٠ افراد اصطدمت مع البوليس في اماكن مختلفة ، ثم ساروا بعدها في تظاهرة وصلت المدينة وهم يهتفون : وحدة ، كفاح، نصر وبالسقوط لنظام الشاه !

كما قام طلبة المعهد التكنيكي بتظاهرات ايام ٣ ، ٤ ، ٥ من كانون الاول حطموا بالقرب منهم نوافذ شركة البيبسي كولا الاميركية وزجاج احد مقرات الاذاعة .

وتظاهر طلبة المدرسة العليا للتجارة وهشموا نوافذ الجمعية الايرانية — الاميركية احتجاجا على اهمال السلطات الايرانية في انقاذ بعض الطلبة الذين عزلتهم الثلوج في احدى المرتفعات الجبلية...

وخلال احدى التظاهرات في طهران ، استشهد الطالب حميد خليلي برصاص البوليس ، وقام طلبة معهد العلوم التكنولوجية بمظاهرات استمرت للايام ٤ ، ٥ و ٦ من كانون الاول ، اصطدموا فيها مع البوليس واعتقل عدد منهم .

وشارك في تظاهرات «يوم الطالب» طلبة المدارس الثانوية الذين اشتبكوا مع الشرطة ايضا .

وفي جامعة اصفهان ، وبتاريخ ٧ كانون الاول قام الطلبة بمسيرة وتجمع داخلها اصطدموا مع حرس الجامعة وتطور الاشتباك وامتداده حتى الادارة . وادى ذلك الى حرق مكتب رئيس الجامعة

وفي جامعة الاحواز (جونديي شاه بور) قام طلبتها بمظاهرة ضخمة في الشوارع اصطدموا فيها بالشرطة وسقط عدد من الجرحى .

اما في جامعة مشهد فقد تجمع الطلاب في الشوارع ، حيث هاجمهم البوليس فردوا عليه بالحجارة فما كان من قوات البوليس الا ان اطلقت عليهم النار فسقط عدد من الجرحى ، تردد ان بعضهم توفي .

وفي جامعة تبريز منعت ادارة الجامعة الطلبة من التحرك منذرة اياهم بمخالفة القوانين والطرد والاعتقال ، ولكن الطلبة اصروا على عقد تجمعهم واصطدموا مع قوة حرس الجامعة اضافة الى قوات البوليس واعتقل عدد منهم

وبتاريخ ٥ كانون الثاني اصطدم طلبة المعهد التكنيكي مع البوليس وادى ذلك الى سقوط جرحى من الطرفين .



كتابات على شريط أنباء لذاكرة جنوبية!

حتى الان وقضية الشاعر حبيب صادق معلقة ... ويبدو انها انتهت مع بضعة احتجاجات وبيان ..
ان كل اجراء تعسفي يتخذ بشأن اي مناضل يمكن ان ينتهي بعد نشره وحيث تتحقق امتصاص النقمة .
الاديب محمد الجزائري بعث الينا بهذه القطعة الادبية :

● الخبر الاول :

عمد « المر » الى الاصغاء « بتواضع » كبير !
كان المتحدث « ممتلىء » الجيب بالتقارير والتعليمات السرية والعملات الاجنبية .
همس « المر » وهو يفتل شاربيه متسائلا : والاجراءات ؟!

● قطع :

ـ الخبر ايها السادة لم يكتمل بعد :
يقول تقرير « زلة » الصالونات والخدمات « الخاصة ! » : ان السيد حبيب صادق شاعر له ثلاثة دواوين رافضة ويمارس نشاطا دائبا ضد فقر الناس ، وضد اجهاض ثورة الجنوب وضد الصهيونيه و...
ـ هامش بالقلم الاخضر : (يعني : ضد مصالحنا ... التوقيع : المر ..)
وهو ـ بسمر التقرير ـ سكرتير اتحاد الكتاب اللبنانيين وسكرتير المجلس الثقافي للبنان الجنوبي
ـ تعليق بالقلم الاخضر : (يتدخل بالسياسة ..)
ـ سطر تحته خط احمر : وقد اشترك مؤخرا بندوة لمناصرة فقراء الجنوب ضد مصالحنا !

● الاجراءات :

ـ يقطع راتب « الموما اليه » اسبوعا ! (تم قطع الراتب لمدة خمسة عشر يوما !)
ـ يتم نقله فورا لوظيفة ادنى .. (تم اجراء اللازم : نقل الموما اليه من وظيفة مدير الحسابات في ديوان وزارة الصحة الى التجميد في مختبر بلا جهاز هاتف !)
ـ تخفيض الدرجة الوظيفية والراتب (اجري اللازم)
ـ توقيف الترفيع لمدة سنة (حبس الترفيع !)
ـ يحال « ملف القضية » الى « المجلس التاديبي » لفصل الموما اليه من العمل (مداولة !)

● الخبر الثاني :

انبرى صحفيو لبنان الشرفاء للدفاع عن حبيب صادق الوجه الوطني المعروف والمدافع الصلب عن جماهير الجنوب .. كما انبرى اربعون محاميا للدفاع عن قضية حبيب (قضية الجنوب) ضد الاجراءات القمعية التي جوبه بها انتقاما لسقوط (البيك) في انتخابات النبطية ومن اجل ابعاد الضوء عن قضية مقتل المناضل الجنوبي معروف سعد ، ولمنع حبيب صادق عن الترشيح للدورة الانتخابية الجديدة ...
ويحاول المحامون وقف احالة « ملف القضية » على « المجلس التاديبي » الذي يتخذ عادة قرارات بفصل المواطنين وحرمانهم من العمل ..

● رسالة من ح. ص. :

« اخي محمد ...
نحن ، هنا في الجنوب ، محكومون بالصراع ...
جميع صنوف القهر تختلف علينا ، وتلجم منا العظام وشبكات الاعصاب ...
لا يبقى الا ...
واعذر اخاك »

● جواب الى ح. ص. :

ايها الصديق ...
انت الاقوى لانك من دم الصيادين الذي عطر سواحل صيدا واوقد اللهب في شوارعها وقلوب اهاليها ...
ولانك تحمست لجنوب لبنان الصامد المعذب ، حماسة عقيدة وكفاح يومي ، فقد « غضبوا » عليك! ولان « الديمقراطية » مفهوم يتسع في مجتمع الخدمات للذين يتاجرون بالناس والوطن والقيم ، ويضيق على الجماهير واصحاب الموقف والراي الوطني ... حاصروك ..
لكنك تبقى الاقوى .. لانهم يرون فيك فقراء الجنوب (اصرارهم وتحديهم) ، وصيادي السمك (بسالتهم وانسحاقهم) ، والفتية الذين يتحدرون من عمق المأساة ويحرثون الصلابة مع ارضهم ، وفلاحي الجنوب ـ الارض والسماء والشموخ ... وشعراء القهر الجنوبي المضمخ بالمعاناة والمطرز بالكلمة الرصاصة .
انك الاقوى .. لانك من الجنوبيين الذين يواجهون الات الرعب الاسرائيلية والموت المعبأ ، باصرار وفرح غاضب ، وحزن ثائر ...
ولانك الفتى .. فستبقى فتوتك امام شيخوختهم « مصدرا للشغب » .
ـ ولانك لا تجزىء القضية وتربط التفاصيل ببعضها لتتكامل امامك اللوحة فتمسك بالظاهرة وتحللها فقد اخذوك غيلة ...
ولانك منذ ثمان سنوات واكثر تصاعدت نبرة صوتك الوطني المتميز في الدفاع عن الجنوب ... يحاربونك !
اجل .. يحاربونك الان ، وهم يخططون لمستقبل الايام الانتخابية القادمة .
ان حصارك ، والتعسف عليك له علاقة وطيدة بلعبة التحالفات الرجعية وبلعبة اكبر ..
فالجهاز الذي يمنح «المتسللين الصهاينة» بركة « السرية » وهم يقتالون قادة المقاومة ويقصفون الجنوب ويدمرون المزارع وشباك الصيد ... مع الذين يقتالون معروف سعد ويخربون صفاء السماء وزرقة البحر ...
ـ هذا الجهاز لا يتحرج من حصارك واضطهاده



وحتى ...

● **بيان الى ... :**

ـ اتحاد الادباء في العراق
ـ اتحاد الكتاب الافرو اسيويين
ـ اتحادات الكتاب والصحفيين والمثقفين العرب
ـ كل الاصوات الخيرة في ساحة الثقافة والنضال..

انظروا الى قضية حبيب صادق بارتباطها الجدلي بقضية الجنوب اللبناني ونضال الشعب العربي ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية ومؤسساتها و«ازلامها» اتخذوا موقفا يمليه عليكم شرف الانتماء الى جبهة التقدميين في ارجاء الارض الملتهبة

ابعثوا باحتجاجكم الى : الدولة ، الصحافة ، المنظمات ..

فالامور تبدا برجل واحد وتنتهي بشعب باكمله !

● **برقية شعرية من زمن القهر والغضب :**

الى حبيب صادق والجنوبيين الاحرار :

« يا اخوتي ..
الدرب انتم فيكم الوصول
والكشف واليقين
على خطى اقدامكم ينعقد المطر
وتحدث الولادة »

التوقيع : محمد الجزائري
مواطن من جنوب العراق

●●

السؤال "؟"

لفرقة مسرح اليوم ..



بعد حوالي ست سنوات من العمل الفني الدؤوب ، والنضال الكبير للاسهام في ترسيخ مسرح عربي جديد ، تقدم فرقة « مسرح اليوم » مسرحيتها الجديدة في بغداد بعنوان (السؤال) من تاليف محي الدين زنكنه واخراج جعفر علي . ويقوم بالتمثيل في هذه المسرحية حوالي ثلاثين فنانا من فناني الفرقة الشبان، منهم سعديه الزبدي ، علي فوزي ، منذر حلمي ازهر جواد ، ناظم شاكر .. وغيرهم .

ومسرحية «السؤال» اذ تقدمها الفرقة من خلال حكاية تاريخية باسلوب عصري ، فانما قد ادخل فيها المخرج مقاطع غنائية باسلوب درامي جميل ، والمقاطع هذه من الحان المخرج نفسه ـ جعفر علي، ويقوم بادائها كورس الفرقة الذي سبق وان ساهم في مهرجان الاغنية السياسية الذي قدمته الفرقة في العام الماضي وكان موضع اهتمام واعجاب الجمهور والنقاد ، واعتبر تقديمه اهم تظاهرة فنية رفيعة في العام الفائت .

من هي فرقة مسرح اليوم ؟

بالرغم من ان الفرقة لم تتح لها الفرصة الحقيقية حتى الان لتقديم ابداعاتها خارج القطر العراقي ، الا ان قدراتها تتجاوز الكثير من الفرق المسرحية العربية ، ولعل النشاطات التلفزيونية التي قدمتها قد اثبتت هذه القدرة اضافة الى نشاطها في مجال المسرح. ونعتقد بان مسرحية السؤال ستكون النموذج الحي لهذه القدرات .

تاسست فرقة مسرح اليوم في ١٩٦٩/٨/٤ ، وتنظر فرقة مسرح اليوم الى الحركة المسرحية في العراق نظرة ملؤها التفاؤل عبر دعوة الى الانسجام بين الفنانين التقدميين والملتزمين بقضايا شعبهم وامتهم .. تقول الفرقة :

« الحركة المسرحية في عراقنا ، رغم كل الارباكات التي عانت وتعاني منها ، حركة ملتزمة تؤمن بالجمهور وبتطلعاته للعيش في مجتمع افضل . وفرقتنا ، فرقة مسرح اليوم ، رغم كونها حديثة التكوين الا ان مؤسسيها واعضائها قد عملوا منذ زمن طويل ، وقدموا لشعبهم الكثير من الاعمال الفنية في مجالات الفكر والادب والفن .. وهي في موقعها الحالي تؤمن ايمانا بان المسرح لا يمكنه ان ينتعش الا في ظروف تعتمد الفة الفنانين مع بعضهم بغية تخطي هذه الارباكات وترسيخ كيان مسرح طليعي هادف ».

في راينا ، ان فرقة مسرح اليوم ، يجب ان تتاح لها فرصة حقيقية للعمل لتفجير الطاقات الخيرة الكبيرة لديها ، لانها قادرة على ان تعكس الوجه الفني والابداعي للفنان العربي .. ولعل مسرحية السؤال التي اطلع عليها مندوبنا خلال فترة التمرينات نموذج لهذا الرأي ..

من هنا فان هذه الطاقات يجب ان يطلع عليها الجمهور العربي من خلال تقديم بعض الانتاجات على المسارح العربية ، وعدم حصرها في نطاق القطر .

انه اقتراح الى الفرقة وفي ذات الوقت الى مصلحة السينما والمسرح سيما وان هذه المؤسسة ستعتمد برمجة جديدة وستشهد خطة عمل مدروسة بعد ان يصدر القانون الذي يمنحها استقلاليتها عن مؤسسة الاذاعة والتلفزيون .



الغريب يشهد
سقوط الشعر في ضاحية المدينة

شعر خالد ابو خالد

يسقط بين الليل والنهار الزمن الخمري
والسؤال .. خيمة ثقيلة تجثم فوق موعدي
يسقط هذا الشجر الاخضر
والزيتون
والاطفال
والظلال
والجدران
فوق قامتي الشقية السمات
اشتعل المدار
وانتظرت
في ضاحية المدينة ...
استقطبني الاسمنت
صرت ميتا
وكان الخشب الذي يحملني يئن
في ضاحية المدينة .. انتظرت
كان الفرح الصغير طيرا مرهقا ينام بين
شفتي والشفق الحزين

ساكنا
منزويا .. تحت عقارب الساعات
كان بائع الفستق قادما من ذكريات هرب
العبيد
— ... اه ... حيفا
سقط الميناء تحت بيرق الغزاة
هاجر النورس
اه .. عبثا في الهجرة القديمه انتظرت ان
القاك .. ان ولم ازل
اسمع بين الصمت والكلام الصوت — في
دفاتري — الذي افتقدته
في زمن المنفى
طلعت مثل القمر الغريب .. والسحابة
وامطرت يداك
هل اقول الحق ..؟
كانت الرياح في يدي رهينة
اطلقتها اليك ... وابتعدت ..
كانت الشوارع التي ارتادها غارقة بالليل
والدماء
والاسى القديم

تهت عنك
قال السائق العجوز باسما :
— هنا ..
وتهت في الزحام عن ملامحي
في منتصف الرصيف صرت محـورا يدور
حولي الناس
صاح بائع الجرائد الصبي معلنا عن اخر
الاخبار
فاشتريت خبر انفجار شحنة في القدس
وانحدرت في طريق الصبر
وانتظرت
— اسالك الليلة بعد كل الصبر ..
هل تفهمين غربتي .. والشعر ؟
هل تدركين السر ؟
— يا مرحبا
— يا ايها الحزن الذي يعشقني
رافقتني الزمان كله
كبرت تحت الجلد
في العيون
— مرحبا
— عمرت في سماء رحلتي
شاركتني الرغيف
والثياب
والسماء
والنهار
ايها الصديق
— مرحبا
— يا ايها الحزن الذي يجبلني بالحزن
اذكر عند النبع كان الوطن البعيد بيننا ..
يحبنا
وكان خلف الصيف
بعد البحر .. والشواطئ السوداء ..
والرحيل
تسقط في يديك نصف برتقالي
فانحني عليك هابطا من قمم الجبال للسهول
— مرحبا .. يا موت
— يا صغيرتي وجهك بعد الموت لاح لـي
وقبله
قبلته
وثار في التراب اللغم
صار صاحبي كبرتقالتي .. نصفين
يا حبيبتي
وانحسر الغبار عنك
تورقين مثلما اورق تحت القصف
والحصار
يا حبيبتي
في المدن التي يحكمها .. يسحقها التجار
— هل عرفتني ؟
وهل ..
يقتلع الشجر الذي زرعته
تجتاحني الغربة ، والصقيع بـين برهتين
تربطان الحب والوداع

— يا ايها الحب الذي يهجرني
يا ايها النبي
— مرحبا
الى اللقاء
في غد
يا ايها الحب الذي يفقدني
اقول خذ يدي
هنا ...
تنطفئ الاصوات والضياء
حول وقفتي
يفترب الذين يعبرونني الى شوارع المدينة
التي تتسـع
الان على حساب الشجر المقلوع
والتي تقلعني من حائط .. لحائط
من موقف .. لموقف
اسقط مثل الشجر الذي يموت
قلبي الحزين متعب
— ايتها الفاجعة التي تلوح فوق الجبل
الصخري رابه

تنبهي
وابتعدي
اهرب عنك .. تقبلين
انني ابتهلت ان تكوني فرحا
بكيت
ايها البكاء يا بوابتي الى الهواء
جرني على الرباب .. جرني
يا ايها البكـــاء
انت صاحبي القديم
— كيف تبسمين
— مرحبا
— الى اللقاء
ارتحل الذي توقع الزمان ان يجيء حاملا
وعوده

وغاب
— اين انت
انني ارشق بندقيتي ... ووردتي اليـك
انني اشبك في يدي يديك
انت لي
واجهتك الليلة في النافورة الجورية التي
ترشنا
فارتعشت فرارة الاشياء في طريقنا
وارتعش الجدار ..
والرصيف
والزجاج

— اين تذهبين ؟
افترق القلبان مثل برتقالتي نصفين
تحت الشجر المذبوح صار ساعدي
وبندقيتي
وجعبتي



نزفت جبهتي رفيق
لم يضمد صوتي في فراغ الافق •
ذاب …
انتظرت …
كان النور مطفا
رسوت فوق البرزخ الذي يفصل بين النور والظلام

وقفت حافلة
صعدت وحدي في الزحام
كنت ..
— اين ؟
لم اميز وجهك الحبيب ..
يا صغيرتي
توقفت
قفزت
كان معطفك الكاكي في مدى الطريق
كنت في منتصف الطريق
لم تمكن قدمي من العبور شارة المرور ..
والحراس
غبت في منعطف
اسرعت
كان الوقت ليلا
كنت يا حبيبتي ملاحقا
كمنت خلف الجسر
ضعت عن بصيرتي
— يا ايها الذين تقطعون بيننا
احبها
اموت مرتين في سبيلها
ومرة حيث انا
افترش الكرسي ، والشوارع الموحشة
التي ترفضني

— معذرة
ساعتنا تشير نحو اخر الزمان ..
يسقط الشهود .. بعد
يسقط الراس على صدر قتيل المدن التي اكرهها
وما ترجلت جثته منذ بداية المذابح التي
يعرفها الرواة والمسافرون
ما تناولت قصته بالصدق مرة صحافة الاعلان
ظل بين الارض والسماء خارجا عن غمده
وعن يد الفارس
لا تقولي : كيف ؟
تعرفين غربة السيوف
من هنا يمر زمن الهزيمة
انتصرت .. لكن
— ايها الرعد الذي يملأني
انتصرت
اطلق رعشتي مع الشتاء
ان وجه من احب ظامىء الي
يا دمي
يا ايها الرعد الذي يجتازني
يملأنـي بالوعـد
ارحل في جذوع الشجر القتيل مركبا
اسافر الليلة حاملا عذابنا اشرعة
للريح ظهرها
وصدرها للارض
والرصاص
والنحاس
— هل عرفت ..؟
حوصر الفتيان بين النهر والجبال
صمدوا
وصرت اقحوانة
سكنت راحتيك في مداخل القرى
قرات فيهما مصيرنا .. انا .. وانت بعد السبي والشتات
عدت
لكن انت تصعدين المدرج العصي
والجبال
ما ادرت وجهك
انتظرت ان ..
آفقت بين الحب والوداع
اصطدم السكون .. بالصدى
وظلت العتمه حاملا بالضوء
— مرحبا
تريث الكلام قبل ان اجيل البصر المكدود في مواقع الخطى
تحاملت عيوننا على رائحة الشمع
انطفات قبل ان ارد
اوصدت يدي علي باب الصمت
ظلت شمعتي مطفأة
وانتابني الحزن الذي يعشقني
فغبت
— يا ايها الموت الذي يدهمني
فاجاتني ما بين لحظتين
يا ايها الموت الذي يوقظني بالموت

••

بمناسبة سنة المرأة العالمية

اصدر الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين بيانا تضامنيا مع المرأة العربية بمناسبة سنة المرأة العالمية هذا نصه :

تحتفل المراة الفلسطينية مع جماهير النساء في العالم بسنة المراة العالمية ، تعبيرا عن اصرار المراة على مواصلة النضال لانتزاع حقوقها والقيام بدورها في بناء مجتمعها ووطنها .

واذا كانت المراة الفلسطينية قد شاركت دائما في حركة تحرر المراة من التخلف والتبعية والقهر، فانها شاركت ايضا مشاركة اكثر جدية وعطاء في مسيرة شعبنا الفلسطيني من اجل تحرير الوطن وتحقيق الاهداف العظيمة لشعبنا .

وفي خندق النضال وقفت المراة تحمل السلاح، وتسجل دائما اروع صفحات العطاء والصمود والبطولة .

ان المئات من بطلات شعبنا كن دائما في الطليعة يقاتلن من اجل تحرير الوطن ويقاتلن دفاعا عن الثورة .

وستظل الجماهير العربية تذكر الدور العظيم للمراة الفلسطينية خلال معارك الثورة في الاردن عندما تصدت للمجازر بالسلاح وبالدم وبجهد لا يعرف الكلل وبعطاء لا يعرف حدودا .

لقد قاتلت المراة الفلسطينية بالسلاح لتحرير الارض كما قاتلت لتحرير نفسها من التخلف والجهل والامية ، فاقامت مشاريع التاهيل ونظمت حملات التوعية .. واستطاعت خلال فترة محدودة ان تحقق قفزة عظيمة في مدى مساهمتها في معارك التحرير والتقدم .

ان الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين اذ يعرب بمناسبة سنة المراة الدولية عن تضامنه المطلق وتأييده الكامل لنضال المراة الفلسطينية ، ويقف اجلالا وتعظيما لدورها الكبير وتضحياتها المعطاءة ، يرى في الوقت ذاته ان الدعم المعطى للمراة ونضالها ما زال دون المستوى المطلوب .

واننا لنهيب بكل القوى الوطنية والثورية في الوطن العربي من اجل مساندة نضال المراة عبر تقديم الدعم الكامل للاتحاد العام للمراة الفلسطينية كي يتمكن من اداء دوره والوفاء بالمسؤوليات الكبيرة الملقاة على عاتقه .

اننا ندعو جميع الاتحادات الفلسطينية الى المساهمة في انجاح سنة المراة العالمية ... وندعو الى تقديم المساعدات العملية من اجل ذلك .

ولا يكفي ان نؤيد وان نعرب عن التضامن .

اننا ندعو كل الاتحادات الى تخصيص جزء من موازنتها لهذا العام للمساهمة في تغطية نفقات سنة المراة العالمية ، كما ندعو الاتحادات والتنظيمات والقوى العربية والعالمية الى المشاركة في ذلك .

ويسعد الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ان يعلن عن استعداده الكامل لوضع كل امكاناته من اجل انجاح السنة العالمية للمراة..

ومن اجل مؤازرة المراة الفلسطينية في نضالها . وهو لذلك يرى ضرورة مشاركة كل الاتحادات الفلسطينية مشاركة فعالة في اللجنة التحضيرية المكلفة بالاعداد للسنة العالمية للمراة .

عاش نضال الجماهير الفلسطينية من اجل تحرير فلسطين

عاش نضال الامة العربية من اجل وحدتها وتحررها وتقدمها

عاش نضال المراة للقضاء على التخلف والجهل والقهر

وعاشت الثورة الفلسطينية

وعاشت فلسطين حرة عربية .

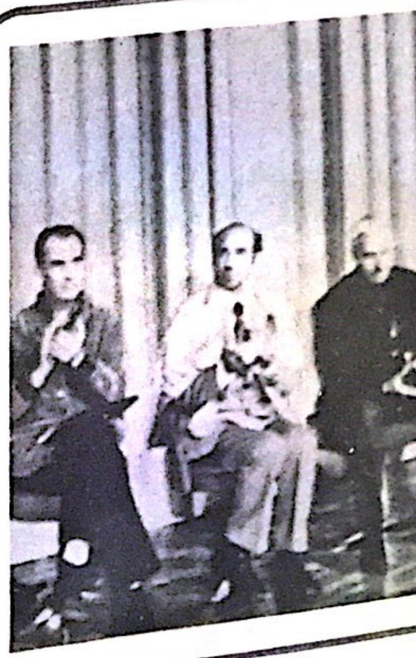
١٩٧٥/٤/٢٤ — الامانة العامة

القاموس الفني

الموجة الجديدة

نزعة سينمائية بدات في فرنسا ، على يد مجموعة من الشبان، وصلوا الى الاخراج ، بعد كتابة المقالات النقدية في احدى المجلات السينمائية المعروفة باسم كراسات السينما (كاييه دي سينما) . وتغلب على نزعتهم هذه ، الحالة النفسية الخاصة بهم ، والتي تكشف عن مفهوم العلم ، كأداة لنقل الافكار في اذهانهم . هي نوع من النزعة الفوضوية البورجوازية التي ترمي الى هدم القيم المتوارثة ، والعمل على خلق وتقديم نوع جديد من العلاقة بين الشكل والمضمون والتعبير . هناك اتجاهان اساسيان لجميع انصارها ، الاول فكرة (خلق الجو) وهي أن يخلق المخرج جوا لا يعتمد على السرد المنهجي ، وتتابع الاسباب والمسببات . والثاني استخدام الفيلم كأداة بصرية فنية ، تتميز بقوة تعبير سريعة وخفيفة ، اساسها ايقاع توليف الصور ، اكثر من الحوار والحبكة القصصية . وقد استعيرت الموجة الجديدة من مقال ، كتبه الناقد الفني ، مارسيل زهار عام ١٩٥٧ في وصف جماعة جديدة من المصورين ، ثم اطلقت على هذه المجموعة من المخرجين الموهوبين والمتباينين كل التباين ، من امثال (آلان رينيه ــ هيروشيما حبيبي ــ ١٩٥٩) ، و(فرانسوا تروفو ــ جول وجيم ــ ١٩٦١) ، و (لوي مال ــ زازي في المترو ــ ١٩٦٠) ، و(جان لوك جودار ــ على اخر نفس ١٩٥٩) وغيرهم .

اسماعيل شموط عضو لجنة تحكيم في مهرجان كراكوف



رشحت لجنة مهرجان كراكوف للافلام القصيرة في بولندا الفنان اسماعيل شموط ليكون عضوا في لجنة التحكيم للافلام المتنافسة على جوائز المهرجان .

ومهرجان كراكوف يعتبر من اهم المهرجانات الفنية للافلام القصيرة .. وينعقد هذا العام للفترة من ٦/٣ ــ ٧٥/٦/٨ على ان تباشر لجنة التحكيم اعمالها في ١٩٧٥/٥/٣١ .

وكان الفنان شموط محكما في مهرجان لايبزيغ الفائت . ان صوت فلسطين الثقافي يتاكد يوما بعد يوم في العالم ، وسينما فلسطين تاخذ مكانتها المتفوقة . ويأتي انتخاب شموط كمحكم للمرة الثانية بعد الصدى الجيد الذي تركه في مهرجان لايبزيغ ونجاح مهمته هناك .

البنك العَربي (المحدُود)

أسس سنة ١٩٣٠

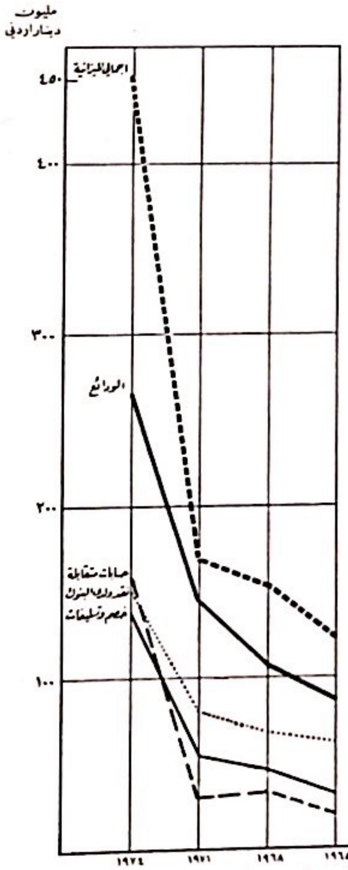
الودائع تفوق ٢ مليار ليرة لبنانية
والسلفيات والايرادات والاحتياطيات تسجل زيادات كبيرة

البنك العَربي المحدُود

المـيزانية العامة كما هي في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٤

الموجودات	١٩٧٤ دينار اردني	١٩٧٣ دينار اردني
نقد في الصندوق والبنوك	١٥٠،٣٣١،٤٥٤	١٣٣،٩٦٥،٤٠٢
سندات مالية واستثمارات	٣٦،٩٦٤،٩٤٩	٢٣،٨٧٠،٩٢٨
اوراق مخصومة وحسابات مدينة . .	١١٢،٠٢٠،٨٩٩	٦٤،١٩٤،٦٩٩
عقارات وأثاث	٢،٣٤٩،٤٢٤	٢،٢٣١،٨٧٦
موجودات أخرى	٢،٤٩٥،٦٣٩	٣،٣٧٣،٥٩٠
تعهدات العملاء (مقابل)	١٥٧،٩٩٩،٧٦٥	٩٢،٤٤٢،٠٠٤
مجموع الموجودات	٤٥٢،١٦٢،١٣٠	٣١٠،٠٧٨،٤٩٩

المطلوبات	١٩٧٤ دينار اردني	١٩٧٣ دينار اردني
ودائع وحسابات اخرى.	٢٧٦،١٠٠،٦١٥	٢٠٠،٦٢٤،٦٢٠
رأس المال المدفوع كاملاً.	٥،٥٠٠،٠٠٠	٥،٥٠٠،٠٠٠
الاحتياطي الاجباري.	٣،٧٠٠،٠٠٠	٣،١٥٠،٠٠٠
الاحتياطي الاختياري.	١،٤٢٠،٠٠٠	١،١٢٠،٠٠٠
الاحتياطي الخاص	٦،٥٠٠،٠٠٠	٦،٣٠٠،٠٠٠
صافي الارباح للتوزيع	٩٤١،٧٥٠	٩٤١،٨٧٥
كفالات واعتمادات مقبولة (مقابل) .	١٥٧،٩٩٩،٧٦٥	٩٢،٤٤٢،٠٠٤
مجموع المطلوبات.	٤٥٢،١٦٢،١٣٠	٣١٠،٠٧٨،٤٩٩



البنك العَربي المحدُود

حِساب الأرباح والخسائر

الايرادات	١٩٧٤ دينار اردني	١٩٧٣ دينار اردني
فائدة مقبوضة	١٥،٤٨٧،٦٠٩	٩،٠٧٤،٨٠١
عمولة.	٤،٧٣١،٦٥١	٣،٠٢٩،٢١١
واردات أخرى	٣،٢٤٢،٩٢٤	٢،٠٧٣،٣٨٤
مجموع الايرادات	٢٣،٤٦٢،١٨٤	١٤،١٧٧،٣٩٦
المصروفات		
رواتب وصندوق الموظفين والاستهلاكات والفوائد المدفوعة والضرائب ومصروفات أخرى.	٢١،١٨٧،٥١٠	١٢،٨٢٣،٩٢٥
الربح الصافي قبل التحويل للاحتياطيات	٢،٢٧٤،٦٧٤	١،٣٥٣،٤٧١
ينزل المحول للاحتياطي الاجباري . .	٥٥٠،٠٠٠	١٩٠،٠٠٠
المحول للاحتياطي الخاص وللديون المشكوك فيها	٤٨٢،٩٢٤	١٥٠،٠٠٠
المحول للاحتياطي الاختياري .	٣٠٠،٠٠٠	٧١،٥٩٦
الرصيد القابل للتوزيع	٩٤١،٧٥٠	٩٤١،٨٧٥
التوزيع المقترح		
للمساهمين (دينار وسبعمائة على السهم) .	٩٣٥،٠٠٠	٩٣٥،٠٠٠
لأعضاء مجلس الادارة	٦،٧٥٠	٦،٨٧٥

نمو وتوسع مستمر

حقق البنك العربي المحدود عام ١٩٧٤ نمواً كبيراً بالنسبة لعام ١٩٧٣ فارتفعت موجوداته من ٢٣٢٦ مليون إلى ٣٣٩١ مليون ليرة لبنانية بنسبة ٤٦٪ . وسجلت ودائعه رقماً قياسياً بنسبة ٣٨٪ عن السنة السابقة فبلغت ٢٠٧١ مليون ليرة بعد ان كانت ١٥٠٥ مليون ليرة لبنانية. وقد ازدادت الأوراق المخصومة والحسابات المدينة زيادة كبيرة بلغت ٧٥٪ كما زادت التعهدات (كفالات واعتمادات وكمبيالات مقبولة) بنسبة ٧١٪ .

وإذا ما قارنا أرقام ميزانية عام ١٩٧٤ بأرقام عام ١٩٧٢ نرى ان مجموع كل من الموجودات والودائع قد تضاعف في حين ان الاوراق المخصومة والحسابات المدينة زادت إلى ضعفين ونصف. أما تعهدات العملاء فقد بلغت ثلاثة أضعاف ما كانت عليه . ويبين لنا ذلك مدى التطور والنمو الذي حققته المؤسسة خلال العامين الماضيين.

الايرادات والارباح

بلغ إجمالي الايرادات ١٧٦ مليون ليرة عام ١٩٧٤ بعد ان كان ١٠٦ ملايين ليرة عام ١٩٧٣ فحقق زيادة قدرها ٦٥٪ . كما بلغ الربح الصافي نحو ١٧ مليون ليرة خصص منه للاحتياطيات المختلفة نحو ١٠ ملايين ووزع على المساهمين ٧ ملايين (١٧٪ من القيمة الاسمية للسهم الواحد) .

في لبنان ارقام قياسية جديدة

لا يزال البنك العربي محتفظاً بمنزلته الأولى بين المصارف العاملة في لبنان وقد بلغت ودائعه ٦٥٠ مليون ليرة في نهاية عام ١٩٧٤. وهذا يدل على الثقة الكبيرة التي تتمتع بها مؤسسة البنك العربي.

فروع جديدة

افتتحت اربعة فروع جديدة خلال عام ١٩٧٤ فرعان منها في عمان ـــ الاردن (احدهما في جبل عمان والثاني في جبل الحسين) وفرع روي (سلطنة عُمان) والرابع في المحرّق (البحرين) . ومن المنتظر أن يتم فتح فروع جديدة أخرى في البحرين وقطر وأبوظبي ودبي وأم القيوين وعُمان.

البنك العربي (في الخارج) المحدود – سويسرا

زادت موجودات البنك العربي (في الخارج) المحدود من ٧٥٠ مليون إلى ٩٠٦ ملايين فرنك سويسري أي بنسبة ٢١٪ وبلغ ربحه الصافي بعد الضرائب والاستهلاكات ٢٫٨ مليون فرنك سويسري .

ملاحظة : الارقام بالليرة اللبنانية احتسبت على أساس الدينار الأردني يساوي ٧٥٠ قرشا لبنانيا.

مجلس الإدارة

السيد عبد الحميد شومان
رئيساً حتى وفاته في ١٩٧٤/٩/٩

السيد عبد المجيد شومان
نائباً للرئيس حتى ١٩٧٤/١٠/٣١ ورئيساً ابتداء من ١٩٧٤/١١/١

السيد خالد شومان
نائباً للرئيس ابتداء من ١٩٧٤/١١/١ (وعضواً قبل ذلك)

الأعضاء

السيد محمد ياسين التلهوني
السيد أمين شاهين (حتى وفاته في حزيران (يونيو) ١٩٧٤)
السيد عبد الوهاب شيخ (ممثل وزارة المالية والاقتصاد الوطني (المملكة العربية السعودية))
السيد محمود محمد بيضون
السيد بدر خالد البدر
السيد جورج سليمان طنوس
السيد فاروق كمال جبر
السيد منيب رشيد المصري

الفروع

ستة وأربعون فرعاً منتشرة في :

المملكة العربية السعودية	المملكة المغربية	المملكة الأردنية الهاشمية	دولة الإمارات العربية المتحدة
دولة البحرين	سلطنة عمان	غزة (معلق مؤقتا)	الجمهورية العربية اليمنية
دولة قطر	المملكة المتحدة	الجمهورية اللبنانية	الجمهورية التونسية

مؤسسات تابعة وشقيقة :

البنك العربي (في الخارج) المحدود — سويسرا : زوريخ - جنيف
اتحاد المصارف العربية والأوروبية — لوكسمبورغ ، فرنكفورت / ماين
البنك العربي (نيجيريا) المحدود — نيجيريا